سلسلة خدمة أهل الحديث ... (٤)

التَّعْلِيقَةُ السَّنِيَّة
عَلَى الفَائِدَةِ الأَلْبَانِيَة

(حولَ بَيَانِ ضَعْفِ حَديثِ) :

إنَّ اللهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُم عَمَلاً أَنْ يُتْقِنَهُ

وضَعْفِ سَبَبِ وُرُوده

جَمعُ الفقيرِ إِلى رَبِّه الغَنيِّ
أبي إسحاق زهيرِ بنِ عيسَى الهِلاليِّ المرزوقيِّ
عَفَا اللهُ عنه بِمنِّه وكرمِه

التَّعْلِيقَةُ السَّنِيَّة

على

الفَائِدَةِ الأَلْبَانِيَة

أو

تَنْبِيهُ الدكتورِ الفاضلِ زَاهِرِ المَكِّيِّ حفظه الله تعالى

إلى ضَعْفِ مَا أفادني من تخريجِ العَلاَّمةِ الأَلبَانِي رحمه الله تعالى

(حول بَيَانِ ضَعْفِ حَدِيثِ) :

(إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ)

وضَعْفِ سَبَبِ وُرُودِه

جمعُ وتخريجُ الفقيرِ إلى ربّه الغنيّ

أبي إسحاقَ زُهير بنِ عيسَى الهِلاَلِيّ المَرزُوقِيّ الجزائريّ

- غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين -

بسم الله الرحمن الرحيم

﴿إِنْ أُرِيدُ إِلَّا ٱلْإِصْلَٰحَ مَا ٱسْتَطَعْتُ ۚ وَمَا تَوْفِيقِىٓ إِلَّا بِٱللَّهِ ۚ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[1]

مُقَدِّمَة

إنَّ الحمد لله، نحمده ونستعينه ونستغفره، ونعوذ بالله من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، من يهده الله فلا مضل له، ومن يضلل فلا هادي له، وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له (الَّذِي أَحْسَنَ كُلَّ شَيْءٍ خَلَقَهُ) فقدَّرَهُ وبَرَاهُ فأتقَنَه، (وَبَدَأَ خَلْقَ الْإِنْسَانِ مِنْ طِينٍ)، وأشهد أن محمدًا عبدُ الله ورسُولُ ربِّ العالمين، خَيرُ العَامِلين لله، وأفضَلُ المُتْقِنِينَ المُتَّقِين، أرسله ربُّهُ بين يدي السَّاعة بشيرًا للمُجِدِّين المُحْسِنِين، ونذيرًا للمُتَخَاذِلِينَ البَطَّالِين والمستكبرين، صلَّى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، وصحابته الغُرِّ الميامين، ومن تبعهم من إخوانهم السَّلفِيين الصَّادِقِين إلى يوم الدِّين وسلم تسليمًا كثيرًا.

- أمَّا بعد :

فهذه وُرَيْقَاتٌ لَطِيفَاتٌ جمعتُ فيها طُرُقَ حديث : (إنَّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه) وسبب وروده ، مع بيان الحكم على كل طريق بما تقتضيه قواعد الصنعة الحديثية -إن شاء الله تعالى- ، مُؤيِّداً ومُدَعِّماً ذلك بكلامِ أئمةِ الحديثِ النُّجَباء النُّبَلاء ، مع الإشارة دائماً إلى مصادرِ أحكامهم المتقنة الصائبة ، حامداً لله تعالى الذي منَّ عليَّ وتفضَّل بأن أوصلني إلى النَّتيجةِ نفسِها التي تَوصَّلَ حُذَّاقُهُم إليها .فَلَهُ الحمدُ سبحانه في الأولى والآخرة ، وهو المُوفِّقُ لكل خير .

---

(١) سورة هود: ٨٨ .

[سبب الجمع]

كان سبب هذا التخريج المُوسَّع أن قمتُ بزيارةٍ للدُّكتُورِ زَاهِرِ المَكِّيِّ -حفظه الله ورعاه وجعل الجنَّة مثوانا ومثواه-، فأفادني مشافهةً بسبب ورود هذا الحديث وقصَّتِه من تخريجٍ لطيفٍ للعلاَّمَةِ المُحدِّثِ أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدِّين الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تعالى برحمته الواسعة-، ثمَّ سلَّمني ورقةً مُصوَّرةً يُوَزِّعُهَا على النَّاس(!) قد أشار فيها إلى تصحيح الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- للحديث، وزاد عليها الدكتور -وفقه الله- بعض الفوائد (!!) [1] المستنبطة من حديثنا هذا نقلاً منه عن بعض العلماء! ، ففرحتُ بذلك جداً لإيقافي على هذه الفائدة الجيِّدة.

ولكن فرحتي لم تستمِرَّ طويلاً (!) فما أن رجعتُ إلى مكتبتي المتواضعة ونظرتُ في تخريج الإمام الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- نظرةَ تَفَحُّصٍ وتدقيقٍ ، انطلقتُ منها إلى جَمْعٍ وتمحيصِ طُرُقِ الحديث وسَبَبِ وُرُودِه ، حتى خَلَصْتُ إلى نتيجةٍ مُخَالِفةٍ تماماً لِمَا تَوَصَّلَ إليه العلاَّمَةُ الألباني -عليه رحمات الله وغفرانه- ، فقد ظهر لي جلياً -بعد الدراسة الدقيقة- بما لا يَدَعُ مجالاً للشَّكِّ (كما سيظهر للقارئ المتجرِّد للحقِّ إن شاء الله تعالى) ضَعْفُ الحديثِ وكذلك ضَعْفُ سَبَبِ وُرُودِه.

---

(١) كان كلُّ انتباهي مُنْصَبٌّ على فائدة سبب ورود هذا الحديث ، ولم أقرأ -في آخر ورقته تلك- نقله عن النَّووي في شرح هذا الحديث تأويل(!) صفة المحبة لله تعالى حتى رجعتُ إلى مكتبتي. وسيأتي ردُّ ذاك الخطأِ الجسيم في تلك الفوائد(!!) ، والتعليق عليه وأنَّه يُخالف عقيدة السَّلف الصَّالح رضوان الله عليهم ، فترقبه في نهاية هذه الورقات اللَّطيفات بإذن الله .والمُوَفِّقُ اللهُ ، والمَعْصُومُ مَنْ عَصَمَهُ اللهُ.

[تنبيه وتأصيل]

والناظر في هذا الجمعِ، يجدُ بعضَ التَّعقيبات والتَّصحِيحات لأئمة العلم في القديم والحديث، إذ قِبْلَتُهُمْ جميعًا -فيما قالوا- : الوصولُ إلى الحقِّ.

ولقد استقر عند أهلِ العلمِ وطلاَّبِه أنَّ فضلَ الرَّجلِ وإمامَتَه وأسبقِيَّتَه في الخير والفضل والعلم والسنَّة لا تمنع عدم بيان ما قد يُخطِئ فيه ، كما هو منهج السَّلَف الكرام -رحمهم الله- ؛واشتُهِرَ عن إمام دار الهجرة مالك بن أنس -رَحِمَهُ اللَّهُ- كلمته الذهبية التي كانت وما تزال قاعدةً عند أهل الحقِّ : " كلٌّ يُؤخذ من قوله ويُرَدُّ إلاَّ صاحب هذا القبر -ويشير إلى قبر النبي صلَّى الله عليه وآله وسلَّم-".

وهي عبارة قالها كثير من العلماء، واتفق عليها الأئمة الأربعة وغيرهم.

ومن بديع ما وقفتُ عليه مَا قَرَّره الإمام ابن قيِّم الجوزية -رَحِمَهُ اللَّهُ- في هذا الصَّدد إِذْ يُؤصِّلُ فيقول : " ولولا أنَّ الحقَّ لله ورسولِه وأنَّ كُلَّ ما عدا الله ورسولِه فمأخوذٌ مِنْ قَوْلِه ومَتْرُوكٌ - وهو عُرْضَةُ الوَهَمِ والخَطأ - لما اعترَضْنا على مَنْ لا نَلْحَقَ غُبَارَهُمْ، ولا نَجْرِي معَهم في مِضْمارهم، ونرَاهُم فَوْقَنا في مقامَاتِ الإيمان، ولهذا فلا عيبَ ولا مَلامَ إذا رأَيْتَ هذا في بحثي ونسأل الله الصدق.

فمَنْ كانَ عندَه عِلْمٌ فليُرشِدْنا إليه، ومَنْ رأى في كلامِنا زَيْغا أو نقصًا أو وهما؛ فليُهْدِ إلينا الصواب، نشكرُ له سعيَه ونقابلُه بالدعاء والترحاب، والله الموفقُ، وإليه المآبُ][1].

فما كان مِنْ صَوابٍ في هذا العمل فَمِنَ الله، ومَا كان مِنْ خَطَأٍ فمِنِّي ومِنَ الشَّيطان، وأسألُه سبحانه العَفْوَ عَنِّي، وأن يعصمني منه، وحسبي من طَرْقِي لهذا الموضوع أن أنال محبة القوم رجاء اللُّحُوقِ بهم، وإن لم أعملْ بأعمالِهم، لكنَّ حَسْبِي من القلادة ما أحاط بالعنق، ومن السِّوَار ما تَناولَ المِعْصَمَ، وما حالي وحال القومِ إلاَّ كما قال بعض الفضلاء[2]:

أَسِيرُ خَلْفَ رِكَابِ النُّجْبِ ذَا عَرَجٍ ... مُؤَمِّلًا كَشْفَ مَا لَاقَيْتُ مِنْ عِوَجِ

---

(١) مقتبس بتصرف من مدارج السالكين (٢/ ١٣٧) لابن القيم ط دار الكتاب العربي .

(٢) ذكره إبراهيم بن ضويان (ت ١٣٥٣ هـ) في مقدمة منار السبيل في شرح الدليل (١/ ٤) ، ولم ينسبه، ولم أقف على قائله.

فَإِنْ لَـحِقْتُ بِهِمْ مِنْ بَعْدِ مَا سَبَقُوا فَكَمْ لِرَبِّ الوَرَى في ذَاكَ مِنْ فَرَجِ
وَإِنْ بَقِيتُ بظَهْرِ الأَرْضِ مُنْقَطِعًا فَمَا عَلى عَرَجٍ في ذَاكَ مِنْ حَرَجِ!

أو كما قال امرؤ القيس :

بَكـى صَـاحِبِي لَمَّا رَأَى الدَّرْبَ دُونَـهُ وَأَيْقَـنَ أَنَّـا لاَحِـقَانِ بِـقَيْـصَـرَا
فَقُلْتُ لَهُ لاَ تَبْكِ عَينُكَ إِنَّمَا نُحَاوِلُ (عِلْمًا)(١) أَو نَمُوتَ فنُعْذَرَا

وَإِنِّي وإِنْ جَرَّدْتُ ذِكْرَهُمْ -أحياناً- مِنْ شَرِيفِ ما لهمْ مِنَ الأَلْقَابِ طَلَبًا للاخْتِصَارِ -والأَصْلُ إِنْزَالُ كُلِّ مَنْزِلَتِه- فقد التَزَمْتُ -جهْدِي- مَا هُو أنفعُ لِي ولهم : وهو الدُّعَاءُ لهم كتابةً ونُطْقًا، فجَزاهُمُ اللهُ عن الأُمَّةِ وعَنْ سُنَّةِ النَّبيِّ ﷺ أَحْسَنَ الجزَاءِ وَأَوْفَاهُ، ورَفَعَ دَرَجَاتِهِمْ في جنَّاتِه، إِنَّهُ وَلِيُّ ذلك وَمَوْلَاه.

[شكر وعرفان]

ولا يَسَعُني في هذا المَقام إلا أنْ أَحْمدَ اللهَ الكريم المنَّان ﷻ أنْ وَفَّقَني للنَّظَرِ في تخاريج أئمة السنَّة العِظَام خِدْمَةً لِسُنَّةِ خَيرِ الأنام ﷺ ثمَّ ردًّا لبعض حقِّهِم -رحمهم الله- على أُمَّةِ الإسلام.

حَـمَدتُ إلهي إِذْ هَداني للهُدَى فإليه أَسْعَى ما حَيِيتُ وأَشْكُرُ

كما أشكُرُ كلَّ مَن أعانني عليه بنصيحةٍ أو وصيَّة، أو تشجيع أو تصويب أو دعوةٍ رَضِيَّة.

---

(١) في الأصل : (مُلْكاً) وتصرَّفتُ فيها لِتُنَاسِبَ المقام وهي مثلُها في وزنِ البيتِ وأحسنُ منها في المعنى.
والبيتين في "مُعْجم الشعراء" لأبي عبيد الله المرزباني (ت٣٨٤ هـ) (ص٢٠١) و"تاريخ دمشق" للحافظ ابن عساكر (٤٦/ ٣٠٧).

وأَخُصُّ بالشُّكرِ منهم والدَيَّ الكريمَين اللَّذَين لم يبخَلا عليَّ بكثير أو قليل إِذْ وَهَباني لله ﷻ فإليهما أُهْدِي هذا البحث الذي هو ثمرة كَدِّهِما وبَذْلِهِما، فكم صبرا علي، وكم فرحا لفرحي وحزنا لحزني.
ومهما سَطَّرَ بـَناني أو نطقَ لساني؛ فلَنْ أستطيعَ أنْ أُعَبِّرَ عمَّـا يُضْمِرُه لهما جَناني؛ فاللهَ أسألُ أن يتقبَّلني منهما، وأن يرحمَهُما كما ربَّياني صغيرًا .

كما أشكرُ زوجتي وأمَّ أولادِي التي صبرت عليَّ كثيرا فلانَتْ، وعَانَتْ، فما مَلَّتْ ولاَ أَنَّتْ، فأسأل الله أن يجعله في ميزان حسناتها، وأن يبدلها راحةً وريحاناً، وقُرباً وإيماناً.

كما أشكُرُ شَيخي وأُستاذي فضيلة الأستاذ الدكتور المحَدِّثُ المربِّي : ربيع بن هادي بن عمير المدخلي الذي زادَ في اهتمامي وحُبِي لعلم الحديث سيَّما العلل والرِّجال .فقد رافقتُه -بحمد الله- فلبثْتُ بجوارهِ -ونِعمَ الجوار- بِضْعَ سنين في جهادِه ومسيره إلى الله ، فما وجدت إلا علماً جَمًّا، وأدَبًا وَرِفْقًا، وصبرًا ونُصْحًا ووُدًّا، فاللَّهم اجْعَلْهُ من الحامدين العابدين المجاهدين ثمَّ المُكْرَمِين في جنَّاتِ النَّعيم.

كما أشكر أخي ورفيق دربي وطلبي : الشيخ فواز بن محمد رشيد الجزائري -وفقه الله- الذي تفضَّلَ عليَّ مشكوراً بمراجعة هذه التَّعليقة فأفادني بأدبه قبل علمه، وبحلمه قبل قلمه، فكَمِ استفدتُ منه دِقَّةً وضَبْطًا، وهِمَّةً وصبراً. فاللهُمَّ اجعَلْه مِنَ المُحَدِّثِين المُصْطَفَيْن الأخيار، وبارك له في نفسه وعلمه وماله وأهله وولده.

وأخيرًا أسألُ الله الكريم -جَلَّ في عُلَاه- أَنْ يجعلَ هذا العَملَ خالصًا لوجهه، وأَنْ يَنفعَني به في الدنيا والآخرة بمَنِّه وفَضْلِه، وآخِرُ دعْوانَا أَنِ الحمْدُ للهِ رَبِّ العَالمينَ.

وهذا أوانُ الشرُوعِ في المقصود؛ فإليك أخي طالبَ الحقِّ -وفقني الله وإيَّاك- الأدلَّةَ الواضحةَ البيَان ، والتَّي لا يَخْتَلِفُ -بَعْدَ النَّظَرِ والتَّجرُّدِ للحقِّ- فيها اثنان من أهل هذا الشَّانِ -إن شاء الله- وهو سُبحَانَهُ الهَادِي والمُوَفِّقُ وعليه التُّكلان .

واللهَ أسأَلَ أن يجزي العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- خيرَ ما يَجْزِي به عالماً عن أمَّته وإماماً عن أبنائه وطلبته وأَحِبَّتِه ؛فقد شَهِدَ له القاصِي والدَّانِي ، بل المُوَالِفُ والمُخَالِف (!) بأنَّه أفنى -رَحِمَهُ اللهُ- حَيَاتَه الزَّكِيَّة ، وأَوْقَفَ أَنْفَاسَهُ الرَّضِيَّة لخدمةِ دِينِ ربِّ البَرِيَّة ، وسُنَّةِ خيرِ البَشَرِيَّة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وأصحابه الثُّلَّةِ المَرْضِيَّة -نحسبه كذلك ولا نزكي على الله أحداً- .

كما أسأله سبحانه أن يرزقني وإخواني المسلمين الإخلاصَ والصَّواب

فهو حسبنا جميعاً وإليه المنقلب والمآب

إنَّ ربي لَسمِيع الدُّعاء

وصلَّى الله على نبينا محمد وعلى آله وصحبه وسلَّم .

كتبه : الفقير إلى ربِّه وإلهِهِ الغَنِيِّ :

أبو إسحاق زهير بن عيسى الهلاليُّ المرزوقيُّ الجزائريُّ

عفا الله عنه بمنه وكرمه

بمكة المكرمة -زادها الله شرفا-

ليلة الثامن (٨) من شهر ذي القعدة لعام ١٤٣١

من هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم

وقد استخرتُ الله سبحانه في نشر هذه الورقات -بعد ثلاث (٣) سنوات من كتابة أصلها- وذلك رجاءَ عُمومِ الفائدةِ بها ، وابتغاءَ الأجر والثَّواب من الكريم المنَّان جلَّ في علاه ، فكان حَقِيقٌ عَليَّ أن أُعيد النَّظر فيها فصححتُ مواضع منها ، وزدتُ فيها زياداتٍ مهمة ، واستدركتُ عليها استدراكاتٍ جَمَّة ، في مجالس عدَّة كان أوَّلها عصر يوم السادس عشر (١٦) من شهر ذي القعدة لعام ١٤٣٤ هـ والفراغ منها ليلة الثاني والعشرين (٢٢) من الشهر نفسه.

بالعزيزية بمكة أم القرى -زادها الله تشريفا وتكريماً وسائر بلاد الإسلام-

ثمَّ بَدَا لِيَ النَّظرُ فيها مُجدداً بعد مُضِيِّ تسع (٩) سنوات من كتابةِ أصلِهاَ وكان الفراغ منها ليلة ٠٦ من شهر الله المحرَّم لعام ١٤٤١ من هجرة المصطفى صلى الله عليه وآله وسلَّم

بالعاصمة الجزائرية الحبيبة -حرسها الله بالتوحيد والسنَّة-

ووقَاهاَ ووَقَانَا والمسلمين شَرَّ الفِتنِ ما ظهر منها وما بطن

آمين آمين آمين

والحمد لله ربِّ العالمين

○○○

بسم الله الرحمن الرحيم

❖ أوَّلاً : نصُّ الحديث :

(إنَّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه)

وورد الحديث بألفاظٍ قريبةٍ من هذا ستأتي في ثنايا التَّخريجات إن شاء الله تعالى.

❖ ثانياً : تخريج الحديث :

❖ **قال الإمام العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ تعالى وجزاه عن السنَّة وأهلها خير الجزاء وأوفاه- في "السلسلة الصَّحيحة" [٣/ (١٠٦-١٠٧) - ح ١١١٣] :**

" قال في " المجمع " (٤ / ٩٨) : " رواه أبو يعلى [١] عن عائشة وفيه مصعب بن ثابت وثَّقَه ابن حبان وضعَّفَه جماعة " . وفي " التقريب " : " ليِّن الحديث " . قلت : وصحح له الحاكم (٢/ ٣٠١) حديثا في انتظار الصلاة ،ووافقه الذهبي وهو من تساهلهما .

---

(١) قلت (أبو إسحاق) : هو أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي أبو يعلى الموصلي (ت ٣٠٧ هـ) . والحديث في مسنده (٧/ ٣٤٩- ح ٤٣٨٦) قال : حدثنا مصعب حدثني بشر بن السري عن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة مرفوعاً . فذكره .

والحديث عزاه السيوطي للبيهقي فقط في " الشعب " وقال المناوي : " وفيه بشر ابن السري تكلم فيه من قبل تجهمه ،وكان ينبغي للمصنف الإكثار من مخرجيه إذ منهم أبو يعلى وابن عساكر وغيرهما " .

قلت(الألباني) : إن لم يكن في سند البيهقي من ينظر في حاله غير بشر هذا فالإسناد عندي قوي ؛لأن الكلام الذي أشار إليه المناوي في بشر لا يقدح فيه لأنه ثقة في نفسه بل هو فوق ذلك ففي " التقريب " : " ثقة متقن طعن فيه برأي جهم ، ثم اعتذر وتاب " .

حتى ولو كان رأيه هذا يقدح في روايته فلا يجوز ذلك بعد أن تاب منه واعتذر ،وإن كان في سند البيهقي مصعب بن ثابت فيكون المناوي قد أبعد النجعة حيث لم يعل الحديث به بل بالثقة المتقن! والظاهر الأوَّل والله أعلم " اهـ .

- قلت (أبو إسحاق) : بل الحقُّ هو الثاني الذي استبعده الشيخ وتَوَقَّعَهُ تَوَقُّعاً مرجوحاً (!)

وبين يديك -أخي القارئ الكريم- إسناد البيهقي -بل إِسْنَادَيْهِ- فقد أخرجه -رَحِمَهُ اللهُ- من طريقين مَدَارُهما على مصعب بن ثابت من رواية بشر بن السري عنه! فقال في "شعب الإيمان" [٧ / ٢٣٢-٢٣٣ تح عبد العلي حامد ومختار الندوي] :

٤٩٢٩ - أَخْبَرَنَا أَبُو نَصْرِ بْنُ قَتَادَةَ، أنا أَبُو الْحُسَيْنِ السَّرَاجُ، ثنا مُطَيَّنٌ، ثنا مَحْمُودُ بْنُ غَيْلَانَ، ثنا بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " اِرْهَقُوا الْقِبْلَةَ " [1] -قَالَ أَبُو جعفر [1] يَعْنِي مُطَيَّنٌ : أَيِ ادْنُوا إِلَيْهَا- فَإِنَّ النَّبِيَّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ "

وأخرجه ابن عدي في "الكامل" [٦/ ٣٦١-تح غزاوي] قال : ثنا بهلول بن إسحاق ثنا مصعب بن عبد الله بن مصعب بن ثابت ثنا بشر بن السري به . فذكر نحو حديث أبي يعلى .

(١) في نسخة زغلول : (أَرْهِقُوا الْقُلَّةُ) !! .

ثمَّ قال بعدَهُ بحديث :

" ٤٩٣١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ .

قَالَ: وأخبرنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحُسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ الْعَطَّارُ الْمُقْرِئُ، ثنا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَا: ثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ ".

- **قلت : إِسنَاداَ البيهقي -بحكم الألباني نفسِهِ - : ضَعِيفَانِ لأنَّ مَدَارَهُما على مصعبِ بنِ ثابتٍ وهو : " ليِّن ".**

وإليك -أخي القارئ الكريم- بعض أقوال أئمة الجرح والتعديل فيه :

- **قال الإمام أحمد (ت٢٤١هـ) : "أراه ضعيف الحديث" ، لم أر النَّاس يحمدون حديثه[٢]**
- **وقال يحيى بن معين(ت٢٣٣هـ) : ضعيف .وقال مرَّة : ليس بشيء .**

قال البوصيري في "إتحاف الخيرة المهرة" [٢ / ١٠٢] : " قَوْلُهُ : (اِرْهَقُوا الْقِبْلَةَ) : قَالَ : صَاحِبُ الْغَرِيبِ : مَنْ صَلَّى إِلَى شَيْءٍ فَلْيَرْهَقْهُ أَيْ : فَلْيَغْشَهُ ، وَلاَ يَبْعُدْ مِنْهُ " اهـ .

(١) في نسخة زغلول : (أَبُو حَفْصٍ) !! والصحيح أنَّ كنية (مُطيَّن) هي : أبو جعفر كما في نسخة الندوي.

(٢) أقول : هكذا نقله الحافظ المزي في "تهذيب الكمال" [٢٨/ ١٩] وعنه الحافظ ابن حجر في "تهذيب التهذيب" [١٠/ ١٤٤] !! ، والذي في "العلل ومعرفة الرجال" [٢/ ٤٨٨-رقم٣٢١٨ ، تح شيخنا وصي الله عباس] وفي "ضعفاء العقيلي" [٤ / ١٩٦] -يرويه مباشرة عن عبد الله بن أحمد- ، وفي "الجرح والتعديل" [٨ / ٣٠٤ رقم ١٤٠٧] -من كتاب عبد الله بن الإمام أحمد (عن أبيه) إلى ابن أبي حاتم- : (أراه ضعيف الحديث) فقط !! . وأمَّا الشطر الثاني : (لم أر النَّاس يحمدون حديثه) فليس هو عندهم! بل وجدتُه من كلام الإمام أبي إسحاق الجوزجاني في "أحوال الرجال" (٢٤٦) !! . ولعلَّه سقط على بعض النُّسَّاخِ اسم الجوزجاني فظنَّه -مَنْ ظَنَّه- من كلام الإمام أحمد !! وكأنَّ الإمام الذهبي انتبه لهذا في ترجمة مصعب هذا من "السير" [٧ / ٣٠] فاكتفى بنسبة الشَّطر الأوَّل -(ضعيف)- فقط لأحمد دون الثاني. والله تعالى أعلم .

- وقال أبو حاتم (ت٢٧٧هـ) : صدوق كثير الغلط ، ليس بالقوي.
- وقال مرَّة : لا يحتج به [١].
- وقال أبو زرعة (ت٢٦٤هـ) : ليس بقويّ [٢].
- وقال النسائي (ت٣٠٣هـ) : ليس بالقويّ في الحديث [٣].
- وقال ابن حبان (ت٣٥٤هـ) في " الضعفاء " : انفرد بالمناكير عن المشاهير ، فلما كثر ذلك منه استحق مجانبة حديثه . [٤]
- وقال ابن سعد (ت٢٣٠هـ) : كان كثير الحديث ، يُسْتَضْعَف .
- وقال الدارقطني (ت٣٨٥هـ) : مدني ، ليس بالقوي . [٥]
- ولخَّص كلَّ هذه الأقوال الحافظان الذهبي (ت٧٤٨هـ) والعسقلاني (ت٨٥٢هـ) فقالاَ : (لَيِّن). [٦]

وَإليك حُكم بعضِ الأئمةِ على هذا الإسناد :

- قال الإمام الدارقطني -فيما نقله عنه تلميذه البرقاني (ت٤٢٥هـ)- : " لم يروه إلا مصعب بن ثابت ،وليس بالقوي " [٧].

---

(١) انظر ميزان الاعتدال [٤ / ١١٩] .

(٢) انظر "الجرح والتعديل" [٨ / ٣٠٤] . وأما الذي في "سؤالات البرذعي" (ص٢٥٧-تح د/ الأزهري) - وكذلك هو في تحقيق : د/ سعدي الهاشمي- فقال : "ليس بالقويّ" ! (محلاة بـ (أَلْ)) ؛والفرقُ بين العبارتين لا يخفى على طلبة هذا الشأن .

(٣) انظر "سنن النسائي" [٨/ ٩٠- مذيلة بأحكام الألباني ، ط حلب١٤٠٦هـ] .

(٤) وذكره أيضاً في كتاب " الثقات " وقال : " وقد أدخلته في الضعفاء وهو ممن استخرتُ اللهَ فيه " .

(٥) انظر كل هذه الأقوال وغيرها في ترجمته من "تهذيب التهذيب" (١٠/ ١٥٩).

(٦) انظر ترجمته من "التقريب" (٦٧٣١) ، والكاشف" (٥٤٦١) وزاد الذهبي : (لغلطه) .

(٧) انظر " سؤالات البرقاني الصغير" [ص ٧-رقم٣٨، تح طلال سعيد] ونقله الحافظ ابن رجب في "فتح الباري" [٢/ ٦٢٥] .

- وقال الحافظ مُغلطَاي (ت٧٦٢هـ): " تفرد به مصعب بن ثابت وهو ضعيف "[١]
- وقال الحافظ البوصيري(ت ٨٤٠هـ) في "إتحافِ الخِيَرَةِ المَهَرَةِ بزوائد المسانيد العشرة" (٣/ ٣٨٢) : " هَذَا إِسْنَادٌ ضَعِيفٌ ؛ لِضَعْفِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ " .
- ورمز له الحافظ السيوطي(ت٩١١هـ) في "جامعه الصغير" (٧٦٢) بالضَّعف : (ض) .

(١) انظر "شرح سنن ابن ماجه" له (٢/ ٣٠٧) .

❖ فائدة وتنبيه :

أخرج متن حديث أبي يعلى المتقدِّم [1] الطبرانيُّ (ت٣٦٠هـ) في "الأوسط" [١/ ٢٧٥-حديث ٨٩٧] عن أحمد بن يحيى الحلواني.

فقال : حدثنا أحمد (أي الحلواني) به فذكره.

وقال عقبه : " لم يرو هذا الحديث عن هشام إلا مصعب تفرد به بشر " !!

وقال الحافظ ابن طاهر المقدسي (ت٥٠٧هـ) في "ذخيرة الحفاظ" [١/ ٣٨٨]-بعد مَا ساق الحديث- : "ومصعب ضعيف الحديث ،ولم يروه عن هشام غيره ،ولا عنه غير بشر بن السري .. " اهـ . !!

- قلت : رضي الله عنكما ورحمني الله وإيَّاكما : أمَّا كونه من أفراد مصعب فنَعَمْ وأمَّا كونه مِنْ أَفْرَادِ بِشرٍ فَلاَ! فقد تابعه عليه اثنان : ثقة ثبت وَ ضَعيفٌ (جِداً) بل اتُّهِمَ بالكذب !!

- فأمَّا الثقة الثبت [2] : فهو (أَبُو عَبْدِ اللهِ الفَضْلُ بنُ مُوسىَ السِّيْنَانِيُّ المَرْوَزِيُّ) كما في كتاب "المصاحف" لابن أبي داود (ت٣١٦هـ) [٢/ ١٢١رقم٤١٢] قال : حدثنا محمود بن آدم حدثنا الفضل بن موسى عن مصعب بن ثابت به بلفظ : "إِنَّ الله يحب إذا عمل العبد عملا أن يُحْكِمَهُ".

والفضل له ترجمة حافلة فاضلة في "سير أعلام النبلاء" [٩ / ١٠٣-١٠٤] -وغيرِه- أُلَخِّصُ منها قولَ الإمام الذهبي -رَحِمَهُ اللهُ- :

- الإِمَامُ، الحَافِظُ، الثَّبْتُ . روى له الستَّة .
- قَالَ أَبُو نُعَيْمٍ المُلاَئِيُّ : هُوَ أَثْبَتُ مِنْ عَبْدِ اللهِ بنِ المُبَارَكِ.!!
- وَقَالَ وَكِيْعٌ : ثِقَةٌ، صَاحِبُ سُنَّةٍ أَعْرِفُه.

---

(١) في بداية تخريج الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ-.

(٢) زاد الحافظ في "التقريب" : "ربما أغرب" .

- وَقَالَ إِسْحَاقُ بنُ رَاهُويَهْ : كَتَبْتُ العِلْمَ، فَلَمْ أَكْتُبْ عَنْ أَحَدٍ أَوْثَقَ فِي نَفْسِي مِنْ هَذَيْنِ الرَّجُلِيْنِ : الفَضْلِ بنِ مُوْسَى، وَيَحْيَى بنِ يَحْيَى التَّمِيْمِيِّ .ولخَّصَ رتبته الإمام الذهبي في "الكاشف" فقال : " ثَبْتٌ ، مات ١٩٢ ع (روى له الجماعة) " (١)

- وأمَّا الضعيف(جداً) والذي اتُّهِمَ بالكذب : فهو (أبو الحسن سعيد بن سلام العطَّار البصري) كما أفادنا به الإمام الدارقطني-رَحِمَهُ اللَّهُ- من سؤال تلميذه البار الإمام البرقاني -رحمة الله عليهما- فقال : "هل روى حديث هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة عن النبي صلى الله عليه وسلم "أرهقوا القبلة" غير مصعب بن ثابت ؟ فقال : لا . فقلت ثابت ابنُ مَنْ ؟ فقال : هو مصعب بن ثابت بن عبد الله بن الزبير مدني ليس بالقوي .

قلت : حدَّث به عن مصعب غير بشر بن السري ؟ قال : سعيد بن سلام وهو ضعيف -يعني سعيداً ضعيف- " اهـ . (٢)

وسعيد بن سلام هذا له ترجمة سيئة جداً (!) في كثير من كتب الجرح، وقد جَمَعَ مُعْظَمَ ما قالوه فيه الحافظُ ابنُ حجر-رَحِمَهُ اللَّهُ- في "لسان الميزان" أُلَخِّصُ منه ما يلي :

" كذَّبه ابن نمير .وقال البخاري : يذكر بوضع الحديث. وقال النسائي وغيره : بصري ضعيف. وقال أحمد بن حنبل : كذَّاب.

وقال مرَّة (أحمد) : اضْرِبْ علَى حديثِه. وقال أبو حاتم : منكر الحديث جداً . وقال النسائي في التمييز : ضعيف لا يكتب حديثه .وقال أبو داود : ضعيف. وذكره الدولابي والساجي والعقيلي وابن السكن

(١) "الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة" [٢/ ١٢٣] .

(٢) انظر "سؤالات البرقاني الصغير" [ص٧] .

وابن الجارود في الضعفاء. وقال ابن عدي : يكنى أبا الحسن ونُقِل (عن) ابن نمير أنه قال : كذَّاب كذَّاب مرتين . قال ابن عدي : ويتبين على حديثه الضَّعف ". [١]

❖ ثمَّ قال الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- : " وللحديث شاهد يقويه بعض القوة وهو بلفظ : "إن الله يحب من العامل إذا عمل أن يحسن" .

أخرجه البيهقي في "الشعب" من حديث قطبة بن العلاء بن المنهال عن أبيه عن عاصم بن كليب عن كليب بن شهاب الجرمي مرفوعا . وسببه : رواه العلاء قال : قال لي محمد بن سوقة : اذهب بنا إلى رجل له فضل ،فانطلقا إلى عاصم بن كليب فكان مما حدثنا أنه قال : حدثني أبي كليب أنه شهد مع أبيه جنازة شهدها مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وأنا غلام أعقل وأفهم [٢] ، فانتهى بالجنازة إلى القبر ولم يُمكَن لها فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول : سَوُّوا في لحد هذا . حتى ظن الناس أنه سنة فالتفت إليهم فقال : أما إن هذا لا ينفع الميت ولا يضره ولكن ، إنَّ الله ... الحديث . هكذا أورده المناوي في "الفيض" من طريق البيهقي ثم قال : " وقطبة بن العلاء أورده الذهبي في "الضعفاء" وقال : ضعفه النسائي. وقال أبو حاتم : لا يحتج به .قال أعني الذهبي : والده العلاء لا يعرف ، وعاصم بن كليب قال ابن المديني : " لا يحتج بما انفرد به " اهـ -(أي كلام الذهبي)- . وكليب ذكره ابن عبد البر في الصحابة وقال : له ولأبيه شهاب صحبة ،لكن قال في التقريب : وَهِمَ مَن ذكره في الصحابة بل هو من الثالثة . وعليه فالحديث مرسل " "اهـ -(أي كلام المناوي)-. وانتهى كذلك كلام الألباني على هذه الطريق (!!) .

---

(١) انظر "لسان الميزان" [٣ / ٣١] . قلت : فلا عبرة بعد هذا كلِّه بقول العجلي في المصدر نفسه (اللسان) : (لا بأس به) ! فهذا من تساهله المعروف -رحمة الله عليه-.

(٢) قلت : سباق المتن وسياقه يقتضي أن تكون العبارة هكذا : (وهو غلام يعقل ويفهم) ! فلماذا تحوَّلت الصِّيغة ؟!! سِرُّ الجواب عن هذا السؤال ستراه -إن شاء الله تعالى- عند بيان السَّقط الحاصل في هذا السَّند ، والذي يُوضِّحُهُ ويُجلِّيه لنا الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ- وغيرُه فتَرَقَبْهُ في موضعه بإذن الله سبحانه .

❖ أقول : فيه مسائل :

- المسألة الأولى : إيراد شاهد البيهقي كاملاً إسناداً ومتناً :

هذا الشاهد : أخرجه البيهقي (ت٤٥٨هـ) في "الشعب" (٧/ ٢٣٤-٢٣٥ برقم (٤٩٣٢) فقال : أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، أنا أَحْمَدُ بْنُ عَلِيِّ بْنِ الْحَسَنِ الْمُقْرِئُ، ثنا أَبُو أُمَيَّةَ مُحَمَّدُ بْنُ إِبْرَاهِيمَ الطَّرَسُوسِيُّ، ثنا قُطْبَةُ بْنُ الْعَلَاءِ بْنِ الْمِنْهَالِ الْغَنَوِيُّ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي، قَالَ: قَالَ لِي مُحَمَّدُ بْنُ سُوقَةَ: اذْهَبْ بِنَا إِلَى رَجُلٍ لَهُ فَضْلٌ فَانْطَلَقْتُ إِلَى عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيِّ، فَكَانَ فِيمَا حَدَّثَنَا أَنْ قَالَ: حَدَّثَنِي أَبِي كُلَيْبٌ أَنَّهُ شَهِدَ مَعَ أَبِيهِ جَنَازَةً شَهِدَهَا رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَأَنَا غُلَامٌ أَعْقِلُ وَأَفْهَمُ، فَانْتَهَى بِالْجَنَازَةِ إِلَى الْقَبْرِ وَلَمْ يُمْكَنْ لَهَا، قَالَ فَجَعَلَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَقُولُ: " سَوُّوا فِي لَحْدِ هَذَا " حَتَّى ظَنَّ النَّاسُ أَنَّهُ سُنَّةٌ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِمْ، فَقَالَ: " أَمَا إِنَّ هَذَا لَا يَنْفَعُ الْمَيِّتَ وَلَا يَضُرُّهُ، وَلَكِنَّ اللهَ يُحِبُّ مِنَ الْعَامِلِ إِذَا عَمِلَ أَنْ يُحْسِنَ "

- المسألة الثانية : تعقبات على نقلِ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- :

- أقول : في هذا النَّص المنقول عن المناوي -رَحِمَهُ اللهُ- عِدَّةُ ملاحظاتٍ وأوهامٍ كان المُتَوَقَّعُ من الألباني -رَحِمَهُ اللهُ- التَّنبيه عليها كما عَوَّدَنَا في طيَّات تخاريجِه الماتِعَة من كُتُبِه النَّافعة ، ولكنَّ الكمال لله وحده:

- أوَّلاً : نَقْلُ المناوي (ت١٠٣١هـ) والألباني (ت١٤٢٠هـ) -رحمة الله عليهما- لقول الذهبي : (والده العلاء لا يعرف) ! وسكوتُهُما عليه من العجائب !!

فقد قال فيه الإمام أبو زرعة الرازي (ت٢٦٤هـ) : (العلاء بن المنهال والد قطبة : ثقة) -كما نقله عنه ابن أبي حاتم (ت٣٢٧هـ) في "الجرح والتعديل" [٦ / ٣٦١] وأقرَّه عليه- ، وممَّن وثَّقه أيضاً ابنُ

حِبانَ في "ثقاته" (٨/ ٥٠٢) والعجليُّ (ت٢٦١هـ) في موضعين من "ثقاته" في ترجمته وترجمة ابنه (قطبة)[١].

وأرى أنَّ الذهبيَّ -رَحِمَهُ اللهُ- تَبِعَ في هذا العقيليَّ -رَحِمَهُ اللهُ- فقد أشارَ إلى ذلك في "المُغْنِي" فقال : " العلاء بن المنهال والد قطبة عن هشام بن عروة : "فيه جهالة" ذكره العقيلي " اهـ .

- قلت : انظر "ضعفاء العقيلي" (١٣٧٢) ؛فإنَّه ما ذكر للعلاء إلا حديثاً واحداً -(غير حديث الباب)- وقال : "لا يُتَابَعُ عليه ولا يُعرَفُ إلا به " (!!).

وذكر نحوه الذهبي في "الميزان" (٣/ ١٠٥). !!

ولم يزد ابن حجر في "اللسان" عليهما إلاَّ توثيق ابن حبان فقط !!!

- قلت : ما تقدَّم يَرُدُّه . وقد تكلموا رحمهم الله جميعاً بِحَسَبِ ما وصلهم من العلم به وما عَرَفُوا من حَالِه ؛ورحم الله من وقف عند ما سمع.

- وأزيد ههنا : ما نقله ابن أبي حاتم عن أبيه قال : " العلاء بن المنهال الغنوي سمع عاصم بن كليب وهشام بن عروة ومهندا القيسي روى عنه ابن إدريس وأبو أسامة وزيد بن الحباب وابنه قطبة بن العلاء وأحمد بن عبد الله بن يونس " ثم نقل بعده توثيق أبي زرعة السَّابق (الجرح ٦/ ٣٦١) فهل مثل هذا يُقال فيه : (فيه جهالة) ؟!! بل هو ثقة بيقين فيُنقل -إذاً- من (المغني) و(الميزان) و(اللِّسان) وكل كتب الضعفاء إلى كتب الثِّقات . ثمَّ يُنظر الأسانيد التي أُعلَّت بجهالة (العلاء) فقط فتُصحَّح.

- ثانياً : قول الذهبي الذي نقله عنه المناوي رحمة الله عليهما في ترجمة عاصم بن كليب : (قال ابن المديني : لا يحتج بما انفرد به) ! تقصير في حق عاصم !! فقد وثَّقه بإطلاقٍ الأئمةُ : ابنُ معينٍ والنَّسائيُّ وأحمدُ بنُ صالح المصري وابنُ شاهين ويعقوبُ بن سفيان والعجليُّ وابنُ حبان . وقال أحمدُ : لا بأس به . وقال أبو حاتمٍ -على تَشَدُّدِه- : صالحٌ ! .

---

(١) في [٢/ ١٥١] وفي [٢/ ٢١٩].

زيادةَ كَوْنِهِ من رجال الإمام مسلم في الصحيح ! فقد قصَّر فيه الحافظ في التقريب أيضاً حينما قال : " صدوق رمي بالإرجاء " !! .

وأمَّا قولُ ابنُ المديني فيه : (لا يحتج بما انفرد به) ! فقد انفرد ابن الجوزي بنقله عن ابن المديني! واستراب في ثبوته عنه مُصَنِّفاً (تحرير التقريب) (٢/ ١٦٨) . ولو ثبت كلام ابن المديني فهو معارَضٌ بكلام غيرِه مِمَّن وثَّقه مُطلَقاً ، ثمَّ لم يأتِ ما يُفَسِّرُ جَرحَ ابنِ المديني حتَّى نَقْبَله (!) والتوثيق المجمل مُقدَّمٌ على الجرحِ المُبْهَمِ -على الرَّاجح- كما هو مُقرَّرٌ في موضعه من علوم مصطلح الحديث.

ولو تنزَّلنا وَقَبِلْنَا كلامَ ابنِ المديني من غير تفسيرٍ ، فمفهومُ كلامِه -الواضحِ- أنَّه حُجَّةٌ -أَيْ ثِقَةٌ- فيما لم ينفرد به ، وبالتَّالي فلا يجوز لنا أن نُعْرِضَ ونُهدِرَ كلامَ الأئمة الذين وثَّقوه بإطلاقٍ وَهُمْ أكْثَرُ عدداً وأثقلُ وزناً في هذا الشأن (!) ثمَّ لا نجدُ ما نعرِّفُهُ به إلاَّ كلام ابن المديني -إِنْ ثَبتَ عنه (!!)- . فتأمَّل هذا فإنَّه بَيِّنٌ -إن شاء الله تعالى- وهو من العدل الذي أمر الله به . واللهُ من وراء القصد وهو يهدي السبيل .

- ثالثاً : كليب بن شهاب : من الطبقة الثانية لا الثالثة فهو من كبار التَّابعين . انظر التقريب نفسه (!) .

والله تعالى أعلم وهو الهادي إلى الحق سبحانه .

- المسألة الثالثة : هل أحدٌ من الأئمة -غير البيهقي- أخرج الحديث ؟ وهل مداره عندهم على غير قطبة بن العلاء ؟

تتبعتُ طرق هذا المتن فوجدتُ قد أخرجه كلٌ مِنْ :

١- أبي القاسم البغوي[١] في "معجم الصَّحابة" [٥/ ١٥٨- رقم ٢٠٣٧ ، تح الجكني] بسنده إلى قطبة ! به مرسلاً[٢].

بطوله ولفظ الشاهد منه : (.. ولكن الله تعالى يحب من العامل إذا عمل شيئا أن يحسنه وأن يجوده).

٢- وعنه (أي البغوي) أخرجه أبو الحسين ابن قانع الأُموي (ت٣٥١هـ) في "معجم الصَّحابة" [٥/ ٤٣٢-ح١٤٧٧] .

٣- وأخرجه الطبراني في "المعجم الكبير" [١٩/ ١٩٩- حديث ٤٤٨ ، تح: حمدي السَّلَفي] بسنده إلى قطبة ! به مُرْسَلاً كذلك !

بطوله ولفظ الشاهد منه : (.. يحب الله للعامل إذا عمل أن يحسن).

٤- وعنه (أي الطبراني) أخرجه أبو نعيم الأصبهاني في "معرفة الصحابة" [٥/ ٢٣٩٧ - حديث٥٨٦٧، تح عادل بن يوسف-ط دار الوطن].

٥- وأخرجه أبو جعفر ابن البختري في "مجموع فيه مصنفاته"[ص٣٧٧] [٣]

هذا ما استطعتُ الوقوف عليه من مُخَرِّجِي هذا الشَّاهد ومَدَارُ الأسانيدِ كلِّها على قطبةَ الضَّعيف (!) .

وقد أشار الحافظ ابن حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "الإصابة" [٤] إلى زيادةِ مُخَرِّجِين لهذا المتن : ابنُ أبي خيثمة وابن السَّكَن وابنُ شاهين كلُّهم من طريق قطبة (!!) .

---

(١) هو الإمام : أبو القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور البغوي (ت ٣١٧هـ) .

(٢) كما سيأتي بيانه بحول الله وقوَّته .

(٣) انظر "مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري" : لمحمد بن عمرو بن البختري البغدادي الرزاز (٢٥١هـ - ٣٣٩هـ) ، تح : نبيل سعد الدين جرار . ط دار البشائر الإسلامية ١٤٢٢هـ بيروت .

(٤) الإصابة " [٥ / ٦٦٨-رقم ٧٥٣٤] وسيأتي كلامه بطوله -إن شاء الله تعالى- .

❖ ثمَّ قال الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- بعدهاَ : "والحديث رواه الطبراني أيضا في "الكبير" كما في "المجمع" (٤/ ٩٨) وقال : "وفيه قطبة بن العلاء وهو ضعيف ،وقال ابن عدي : أرجو أنه لا بأس به وجماعة لم أعرفهم " . " اهـ .

- قلت : نعم هذا الإسناد ضعيف وفيه علَّتان :علَّةٌ ظاهرةٌ وأخرى خَفِيَّة :

ففيه قطبة بن العلاء بن المنهال أبو سفيان الغنوي الكوفي وهو علَّتُه الظاهرة ؛ فقد قال فيه :

- البخاري : ليس بالقوي . وقال مرَّة : فيه نظر .
- وقال النسائي : ضعيف .
- وقال أبو زرعة : يحدث عن سفيان بأحاديث منكرة .
- قيل له (لأبي زرعة) : قطبة ويحيى بن اليمان[1] أيهما أحبُّ إليك في الثوري ؟ فقال : يحيى أكثر حديثاً ومن كان أكثر حديثاً منهما كان أكثر خطأً .
- وقال أبو حاتم : لا يحتج به .
- وقال ابن حبان : كان ممن يخطئ كثيراً فعدل به عن مسلك الاحتجاج به .

---

(١) قال عنه ابن سعد في "الطبقات الكبرى" (٦/ ٣٩١) : " يَحْيَى بْنُ الْيَمَانِ الْعِجْلِيُّ مِنْ أَنْفُسِهِمْ وَيُكْنَى أَبَا زَكَرِيَّا تُوُفِّيَ بِالْكُوفَةِ فِي رَجَبٍ سَنَةَ تِسْعٍ وَثَمَانِينَ وَمِائَةٍ فِي خِلَافَةِ هَارُونَ وَكَانَ كَثِيرَ الْحَدِيثِ كَثِيرَ الْغَلَطِ لَا يُحْتَجُّ بِهِ إِذَا خُولِفَ " .

وقال الحافظ في التقريب (٧٦٧٩) : "صدوق عابد يخطىء كثيرا وقد تغير من كبار التاسعة مات سنة تسع وثمانين بخ م ٤ " اهـ .

فاستدرك عليه أصحاب "تحرير التقريب" (٤/ ١٠٥-١٠٦) فقالوا : " * بل ضعيفٌ يُعتبر به في المتابعات والشواهد فقد ضعفه أحمد والنسائي وابن نمير ، واختلف فيه قول يحيى فضعفه مرَّة ، وقال مرة : ليس به بأس ، وقال ابن المديني : صدوق وكان قد فُلِج فتغير حفظه ، وقال يعقوب بن شيبة : كان صدوقا كثير الحديث ، وإنما أنكر عليه أصحابنا كثرة الغلط، وليس بحجة إذا خُولف، وقال أبو داود : يُخطئ في الأحاديث ويقلبها، ووثقه العجلي ، وذكره ابن حبان في "الثقات"، وقال الذهبي : صالح الحديث " انتهى بحروفه .

- وقال العقيلي : لا يتابع على حديثه . [١]

- قلت : وبعض هذه الأقوال تَرُدُّ قول ابن عدي فيه : " أرجو أنَّه لا بأس به " [٢] فكيف بها مُجْتَمِعَة ؟!!

وقد سألتُ شيخَنا العلاَّمَةَ المُحدِّثَ ربيعَ بنَ هادي -زاده الله توفيقاً وسَدَاداً- عن قول ابن عدي : (لا بأس به) فإنني رأيته يذكرها في كثير من الضعفاء وما وَزْنُ تَوْثِيقِه ؟

فأجابني -كما أجابَ غيري بالجوابِ نفسِه [٣]- بقوله : "ابنُ عدي -رَحِمَهُ اللهُ- فيه تَسَاهُلٌ في التَّوثيقِ". [٤]

---

(١) انظر لهذه الأقوالِ كلِّها : "لسان الميزان" [٤ / ٤٧٣ رقم ١٤٨٨] لابن حجر ، و"المغني في الضعفاء" للذهبي (٥٠٥٢) وهذه الزيادات في ترجمته لا تخرجه عن كونه ضعيفاً .

(٢) انظر الكامل في الضعفاء (٧/ ١٨١-١٨٢ ، تح عادل أحمد ، ط دار الكتب العلمية).

(٣) وسُئِلَ مَرَّةً أُخرَى وأنا أسمع ببيته العامر بالعوالي بمكة زادها الله شرفاً فأجاب بالجوابِ نفسِه.

(٤) أنقل هذا الجواب البديع من العلامة المُحدِّثِ ربيعٍ لأنَّه مُنَاسبٌ جِداً لمقامنا هذا.

وإن كان لاَ يَخْفَى على كثيرٍ من طلبة الحديث -بحمد الله- ما نقله العلامة المعلمي-رَحِمَهُ اللهُ- في تعليقه على (الفوائد المجموعة) للإمام الشوكاني-رَحِمَهُ اللهُ- (ص٤٥٩) منتقداً على الحافظ السيوطي-رَحِمَهُ اللهُ- قوله في بعض الرواة الواهين جِداً : (ووثَّقه ابن عدي فقال : "أرجو أنه لا بأس به") ! قال ما نَصُّه : « ليس هذا بتوثيق، وابن عدي يذكر منكرات الراوي ثم يقول : "أرجو أنه لا بأس به" ؛ يعني بالبأس : تعمُّدُ الكذب» اهـ.

وقال في هذه اللفظة في التعليق المذكور أيضاً (ص٣٥) : « وهذه الكلمة رأيت ابن عدي يطلقها في مواضع تقتضي أن يكون مقصوده : "أرجو أنه لا يتعمد الكذب" . لأنه قالها (أي "أرجو أنه لا بأس به") بعد أن ساق أحاديث يوسف [هو ابن المنكدر]، وعامتها لم يتابع عليها ».

- قلت : وهو الصَّنيعُ الذي لجأ إليه وفضَّلَهُ الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى في التوفيق بين كلام الأئمة في ترجمة (أسد بن عَمْرو بن عامر أبو المنذر البجلي قاضي واسط) من " لسان الميزان - ت أبي غدة (٢/ ٩٠- ترجمة ١١٠٥) حيثُ اتَّهَمَهُ بعضُ الأئمة بالكذب والوضع! ونفى آخرون عنه ذلك! وقالوا : لا بأس به. وضعفه آخرون! ووثَّقَهُ بعضُهم! فجمع الحافظ بين كلامِهم جميعاً جَمْعاً حَسَناً -إن شاء الله- فقال : " فيمكن الجمع بين كلامَيْهِ (أي ابنِ عمَّار الموصلي : فقال مرة : لا بأس به ،وقال مرَّة : ضعيف!) بأنه أراد بقوله : (لا بأس به) : أنه لا يتعمد ،وأنه تغير لما ضعف بصره ف (ضعف حفظه) " اهـ. ==== ((تابع التعليق)) =

وأمَّا علَّتُه الخفية -فكما أشار إلى بعضها المناوي- : فهي الانقطاع [١] بين (كليب بن شهاب الجرمي) والنَّبيّ صلى الله عليه وسلَّم فقد سقط رجلٌ من هذا السَّند (!!)

=

● وقال الشيخ الألباني -رحمه الله- في "الضعيفة" (٣/ ١١٢-ح ١٠٣١) : « إنَّ قول ابن عدي "أرجو أنَّه لابأس به" ليس نَصاً في التَّوثيق، ولئن سُلِّمَ فهُوَ في أدنى درجةٍ في مراتب التَّعديل أو أوَّل مرتبة من مراتب التَّجريح مثل قوله : "ما أعلمُ به بأساً" كما في "التدريب" (ص٢٣٤) » انتهى . وانظر لزيادة الفائدة (السلسلة الصحيحة) (ج٤ص٥٧٦-٥٧٧) في تخريج الحديث رقم (١٩٣٨) .استفدته من أخي الشيخ الفاضل أبي لقمان فواز بن محمد رشيد الجزائري -وفَّقه الله وجعلنا وإيَّاه من الفائزين في الدنيا والآخرة-.

● **قلت** : ورُغْمَ هذا كلِّه ، فالنَّاظر في ترجمة (قطبة بن العلاء) من "الكامل" للحافظ ابن عديّ (٧/ ١٨١-١٨٢) يكاد يجزم أنَّه لا يقصد إلاَّ توثيق قطبة ، فقد وَجَّه كلام البخاري فيه بأنَّه على حديث واحدٍ أنكره عليه (!) ثم قال : " ولقطبة عن الثوري وعن غيره أحاديث مقاربة وأرجو أنَّه لا بأس به " اهـ .

فأرى -والله أعلم- أنَّ الجمع بين كلام العلاَّمتين : المعلمي والألباني -رحمة الله عليهما- من جهةٍ وبين الجزم بإرادة ابن عدي -رَحِمَهُ اللَّهُ- توثيق بعض الرواة بمثل هذه العبارة (أرجو أنه لا بأس به) -في مواضع- من جهةٍ أخرى : بأن يُحمل كلامهما (المعلمي والألباني) على الرواة الذين يُورِدُ هو في ثناياَ تَراجِمِهم أحاديثَ مَنَاكِير أو أخرى لم يُتَابَعُوا عليها البتَّة بأنَّهم لم يتعمدوا الكذبَ إنَّما هو التخليط والغلط الفاحش لا تعمُّد الوَضْعِ .

ويُحمَلُ كلامُ العلامةِ ربيعٍ وغيرِه ممَّن يرى مواضع من "الكامل" تُخَالف كلام الأئمة الجبال في إطباقهم على تضعيف رُواةٍ ، فيقول ابن عدي في أحدهم : "أرجو أنَّه لا بأس به" ! فيُحمَلُ كلامُهُم على أنَّ الإمام ابنَ عَدِيٍّ قصدَ توثيق هؤلاء الرواة إذا لم يُورِد في تراجمهم المناكير والأغلاط الفاحشة ، ويُنْبِئُ صَنِيعُه هذا على تَسَاهله -رحمة الله عليه- في توثيقِ أمثال هؤلاء . أمَّا إذا قال ابن عدي في الرجل هذا الكلام والأئمة الباقون على توثيقه فلا خلاف -إن شاء الله- بينهم أنَّه يَقْصِدُ التَّوثيق قولاً واحداً. والله تعالى أعلم.

والمسألة تحتاج -للجزم والبَتِّ فيها- استقراءً تاماً لكلامِ ابنِ عديٍّ ومقارنته بكلام غيرِه من الأئمة. ولعلَّ الله أن يُبَارِكَ في العُمُرِ ويرزقني الإخلاصَ والجدَّ فأقوم بذلك. والله الموفق للخيرات سبحانه جلَّ وعزَّ.

(١) لأنَّه سقط منه راويان متتاليان، وإن شئتَ فسَمِّهِ : إرسالاً ؛لأنَّ السقط وقع في نهاية السند ؛ فاجتمع فيه النوعان معاً، وبُسِطُ ذلك في كتب "علم مصطلح الحديث".

يُبيِّنُ علَّتَه ويشرحُها بوضوحٍ تامٍّ الحافظُ ابنُ حجر -رَحِمَهُ اللَّهُ- في ترجمة كليب هذا من "الإصابة " [٥ / ٦٦٨-رقم ٧٥٣٤] فيقول :

" كليب بن شهاب الجرمي والد عاصم .

قال أبو عمر [١] : له ولأبيه صحبة روى حديثه قطبة بن العلاء بن منهال عن أبيه (عن) عاصم بن كليب عن أبيه أنَّه خرج مع أبيه إلى جنازة شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم الحديث .

وأخرجه ابن أبي خيثمة والبغوي وابن قانع عنه وابن السكن وابن شاهين والطبراني من طريق قطبة [٢] .

وهو غلط نشأ عن سقط وذلك أنَّ زائدة روى هذا الحديث عن عاصم بن كليب فقال عن أبيه عن رجل من الأنصار قال خرجت مع أبي فذكر الحديث .

وقد جزم أبو حاتم الرازي والبخاري وغير واحد بأنَّ كليباً تابعيٌّ ، وكذا ذكره أبو زرعة وابن سعد وابن حبان في ثقات التَّابعين .وروى عن كليب أيضا إبراهيم بن مهاجر .

وذكره أبو داود فقال : كان من أفضل أهل الكوفة . " اهـ .

وقال الحافظ مُلَخِصاً درجة كليب في التقريب : " صدوق من الثانية ، وَوَهِمَ من ذكره في الصحابة " .

- أقول : الحقُّ ما قرَّره الحافظُ ابن حجر والأئمة قبله -رحمهم الله جميعاً- ؛ فإنَّ النَّاظر في كتب معرفة الصحابة يجد أنَّ مَنْ عَدَّ كُلَيْباً في الصَّحابة -رضوان الله عليهم- قد اعتمد على هذا الخَبَرِ المُعلِّ الذي يرويه لنا قطبة الضَّعيف !!

- *أقول* : وسياق الحديث ولحاقه يبيِّنُ أنَّ الرَّجل الأنصاريَّ المُبْهَمَ الذي سَقَطَ من هذا الإسناد يُعَدُّ هو وأبوه في الصَّحابة رضي الله عنهما وعن الصحابة جميعاً ؛لأنَّه قال : " خرج مع أبيه إلى جنازة شهدها رسول الله صلى الله عليه وسلم " الحديث .

وجهالة الصَّحابة لا تضرّ ؛لأنَّهم كلُّهم رضي الله عنهم عدول بتعديل الله تعالى وتعديل رسوله صلى الله عليه وآله وسلَّم لهم .لكنَّ هذا السَّنَد -وإن كان صحيحاً كما سيأتي- فإنَّه لا يخدم حديث الباب أصلاً

---

(١) هو الحافظ ابن عبد البر النمري الأندلسي -رَحِمَهُ اللَّهُ- .

(٢) مرَّ معنا تخريج طريق قطبة من بعض هذه المصادر .فالحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

لأنَّ مَتْنَهُ ليس فيه ذكرٌ للشَّاهد من حديث الباب أصلاً !! كما سيأتي عند الكلام على طريق زائدة بن قدامة ومن تابعه عليه بالتَّفصِيلِ إن شاء الله تعالى .

فصلٌ

في ذكرِ الاختلافِ الحاصِلِ في (إسناد) و(متن) حديث عاصم بن كليب (!)

وبيان المحفوظ من ذلك

- أقول : قد مرَّ معنا إسنادُ ومتنُ حديثِ عاصم بن كليب من طريق قطبة بن العلاء بن المنهال عن أبيه عنه .

طريقُ زائدةَ بنِ قُدامَةَ عن عاصمِ بنِ كُلَيْب

والآن أُورِدُ لك -أخي المبارك- حديثَ زائدة -وهو ابن قدامة : ثقة ثبت صاحب سنة- الذي أشار إليه الحافظ واعتمده في بيان العلَّة الخفية لهذا الإسناد وأَدْعُوك لِتَدَبُّرِ إسنادِه ومَتْنِه :

روى الإمام أحمد في "مسنده" [٣٧/ ١٨٥ - رقم (٢٢٥٠٩) ، ط رسالة] فقال :

" حَدَّثَنَا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، حَدَّثَنَا أَبُو إِسْحَاقَ، عَنْ زَائِدَةَ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَخْبَرَهُ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةٍ، فَلَمَّا رَجَعْنَا لَقِيَنَا دَاعِي امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّ فُلَانَةً تَدْعُوكَ وَمَنْ مَعَكَ إِلَى طَعَامٍ، فَانْصَرَفَ فَانْصَرَفْنَا مَعَهُ، فَجَلَسْنَا مَجَالِسَ الْغِلْمَانِ مِنْ آبَائِهِمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ، ثُمَّ جِيءَ بِالطَّعَامِ فَوَضَعَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، وَوَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيَهُمْ فَفَطِنَ لَهُ الْقَوْمُ، وَهُوَ يَلُوكُ لُقْمَتَهُ لَا يُجِيزُهَا، فَرَفَعُوا أَيْدِيَهُمْ وَغَفَلُوا عَنَّا، ثُمَّ ذَكَرُوا فَأَخَذُوا بِأَيْدِينَا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَضْرِبُ اللُّقْمَةَ بِيَدِهِ حَتَّى تَسْقُطَ، ثُمَّ أَمْسَكُوا بِأَيْدِينَا يَنْظُرُونَ مَا يَصْنَعُ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فَلَفَظَهَا فَأَلْقَاهَا فَقَالَ : " أَجِدُ لَحْمَ شَاةٍ أُخِذَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا " . فَقَامَتِ الْمَرْأَةُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللهِ، إِنَّهُ كَانَ فِي نَفْسِي أَنْ أَجْمَعَكَ وَمَنْ مَعَكَ عَلَى طَعَامٍ، فَأَرْسَلْتُ إِلَى

الْبَقِيعِ فَلَمْ أَجِدْ شَاةً تُبَاعُ، وَكَانَ عَامِرُ بْنُ أَبِي وَقَّاصٍ ابْتَاعَ شَاةً أَمْسِ مِنَ الْبَقِيعِ، فَأَرْسَلْتُ إِلَيْهِ أَنْ ابْتُغِيَ لِي شَاةً فِي الْبَقِيعِ فَلَمْ تُوجَدْ ، فَذُكِرَ لِي أَنَّكَ اشْتَرَيْتَ شَاةً، فَأَرْسِلْ بِهَا إِلَيَّ، فَلَمْ يَجِدْهُ الرَّسُولُ وَوَجَدَ أَهْلَهُ فَدَفَعُوهَا إِلَى رَسُولِي، فَقَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " أَطْعِمُوهَا الْأُسَارَى "[1] .

- قلت : وهذا إسنادٌ صحيحٌ رجاله كلُّهم ثقات وإليك البيان :
- معاوية بن عمرو : فهو ابن المهلب بن عمرو بن شبيب الأزدي أبو عمرو البغدادي ،ويعرف بابن الكرماني . روى حديثه الستَّة ؛قال فيه الحافظ : ثقة .
- أبو إسحاق : هو إبراهيم بن محمد بن الحارث بن أسماء بن خارجة الفزاريي الكوفي نزيل الشام .روى حديثه الستَّة ؛قال فيه أبو حاتم : ثقة مأمون إمام ! وقال الحافظ في التقريب : إمام ثقة حافظ .
- زائدة : هو ابن قدامة الإمام الثقة الثبت .
- وعاصم مرَّت ترجمته وأنَّه : ثقة .وممَّن وثَّقه بإطلاق : ابن معين والنسائي وأحمد بن صالح المصري ، وابن شاهين ويعقوب بن سفيان والعجلي وابن حبان . وقال أحمد : لا بأس به .وقال أبوحاتم -على تَشَدُّدِه- : صالح!
- وأمَّا أبوه : كليب فهو : ابن شهاب بن المجنون الجرمي الكوفي ؛قال فيه الحافظ ابن حجر في "التقريب" : "صدوق !، وَهِمَ من ذكره فى الصحابة" وقال الحافظ الذهبي في الكاشف: "وُثِّق"![2]

---

(١) تأمَّل جيداً أنَّ حديث زائدة ليس فيه ذكرٌ لا لـ : (العمل)! ولا لـ (إتقانه)! لا من قريبٍ ولا من بعيدٍ ! ، وكُنْ على ذُكْرٍ لهذه الملاحظة فيما سيأتي -إن شاء الله تعالى- من المتابعات القويَّة لحديث زائدة بن قدامة فإنَّها مهمة جداً في بحثنا هذا. والله المُوفِّق.

(٢) والإمام الذهبي -رَحِمَهُ اللهُ- لا يقول هذا في الغالب -(باستقراء صنيعه)- إلاَّ فيمن انفرد ابن حبان بتوثيقهم. أفادني به شيخنا العلامة المحدِّث ربيع بن هادي المدخلي -أدخلنا الله وإياه الفردوس الأعلى من الجنَّة .. آمين-.

● قلت : بل هو ثقة ؛ فقد وثَّقه أبو زرعة. وقال محمد بن سعد : " كان ثقة من قضاعة ،ورأيتهم يستحسنون حديثه ويحتجون به " اهـ . (١)

● وما بقي في سندنا هذا إلاَّ الرجل الأنصاري وهو صحابي جليل رضي الله عنه كما هو واضحٌ جداً من سياق القصَّة فقد شَهِداَ مع النَّبي صلَّى الله عليه وسلَّم هذه الجِنَازة ، وجهالة الصَّحابة – رضوان الله عليهم– لا تضرُّ فكُلُّهُم عدولٌ بفضلِ الله عليهم وتعديلِه لهم سبحانه .

ثمَّ رأيتُ الحافظَ أبَا نعيمٍ الأصبهانيَّ قد أخرجه في "معرفة الصحابة" [٦/ ٣٠٨٨-ح٧١٣٣] –مع اختلافٍ في سنده ومتنه– فقال : حَدَّثَنَا أَبُو بَكْرِ بْنُ خَلَّادٍ، ثنا الْحَارِثُ بْنُ أَبِي أُسَامَةَ، ثنا مُعَاوِيَةُ بْنُ عَمْرٍو، ثنا زَائِدَةُ، ثنا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ الْجَرْمِيُّ، حَدَّثَنِي أَبِي، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَخْبَرَهُ، قَالَ: " خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةٍ، قَالَ: وَأَنَا غُلَامٌ مَعَ أَبِي، فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حَفِيرَةِ الْقَبْرِ جَالِسًا، قَالَ: فَأَخَذَ مِنْ حَفِيرَةِ الْقَبْرِ، فَرَمَى لِلْحَافِرِ، قَالَ: يَقُولُ: " أَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ، وَأَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ، رُبَّ عِذْقٍ لَهُ فِي الْجَنَّةِ " .

● قلت : وهذا إسنادٌ رجاله كلُّهم ثقات كذلك :

● أبو بكر بن خلاَّد : هو أحمد بن يوسف بن أحمد بن خلاد بن منصور أبو بكر العطار النصيبي :

سمع .. الحارث بن أبي أسامة ..

روى عنه أبو الحسن الدارقطني وأبو نعيم الأصبهاني ..

قال الخطيب : كان ابن خلاد لا يعرف من العلم شيئا غير أن سماعه كان صحيحاً سمعت أبا نعيم الحافظ يقول أنبأ أبو بكر بن خلاد : وكان ثقة . (٢)

● قلت : ولعلَّ شيخنا –وفقه الله– أخذَ هذه الفائدةَ من شيخه الإمام الألباني –رحمه الله– فقد لهَج بها كثيراً في كتبه وتخاريجه والعلم عند الله تعالى. انظر مثلاً : أصل صفة صلاة النبي صلى الله عليه وسلم (٢/ ٥٩٧) والصحيحة (٧/ ٢١٣) و(٧/ ١٢٥٤) والضعيفة (١/ ٦٣٧) و(١٢/ ٧٤٨) ... ومواطن كثيرة جداً.

(١) انظر ترجمته في "تهذيب الكمال" [٢٤ / ٢١٢– الرسالة] .

(٢) التقييد لابن نقطة [ص ١٨٤– تح الحوت] . وتاريخ بغداد للخطيب (٥/ ٢٢٠ – تح دار الكتب العلمية).

- الحارث : هو ابن محمد بن أبي أسامة داهر الإمام أبو محمد التميمي البغدادي الحافظ صاحب المسند .وثَّقه إبراهيم الحربي وابن حبان ، وقال الدارقطني: صدوق.وقال البرقاني: أمرني الدارقطني أن أخرج حديث الحارث في " الصحيح ".

وقال أبو الفتح الأزدي : هو ضعيف، لم أر في شيوخنا من يحدث عنه(!)

قال الذهبي معقباً : " قلت: هذه مجازفة، ليت الأزدي عرف ضعف نفسه (!!).

وردَّ الذهبي كذلك تضعيف ابن حزم له (!) وقال : "لا بأس بالرجل، وأحاديثه على الاستقامة" اهـ[1]

- ومعاوية ومن فوقه مرَّت تراجمهم في إسناد الإمام أحمد السَّابق .

- وأما الاختلاف في الإسناد على معاوية : فالذي يظهر لي -والله أعلم- أنَّ الحديث محفوظ من الطريقين فسمعه معاوية من زائدة بواسطة أبي إسحاق ، ثمَّ ارتقى فسمعه منه مباشرة بدون واسطة فحدَّث به على الوجهين فهو :

- أوَّلاً : ثقة من رواة الكتب السِّتَّةِ فيجوز في حقِّهِ -ومكانته هذه التي عرفتَ- تَحَمُّلَ مثل هذا التنوُّعِ في الإسنادِ ؛فمرَّةً سمعه نازلاً من أبي إسحاق فأدَّاهُ بنزول ، وسمعه أخرى عَالٍ من زائدةَ نفسِه فأدَّاهُ بِعُلُوٍّ وهو المرغوبُ المحبوب عند أهل الحديث .

- ثانياً : قد ذكروا في ترجمته أنَّ : أباَ إسحاق الفزاري وزائدةَ من شيوخه ؛ بل أخرج له الشيخان والأربعة إلاَّ أبا داود عن أبي إسحاق الفزاري. وأخرج له الشيخان والأربعة إلاَّ النسائي (ففي مسند علي) عن زائدة مباشرة . كما هو مزبور في ترجمته من "تهذيب الكمال" [2] .

---

(١) انظر سير أعلام النبلاء [١٣ / ٣٨٨] وتذكرة الحفاظ [٢ / ١٤٥] .

(٢) [٢٨/ ٢٠٧- ترجمة ٦٠٦٤ ، ط الرسالة] .

- وأمَّا التوفيق من ناحية المتن فأقول :

١- يبدو أنَّ القصَّة واحدة وليست متعددة ؛وذلك بالنَّظر في سياقةِ المَتْنَيْنِ ، ثمَّ لاتِّحادِ مَخْرَجِهما من ناحية الإسناد.

٢- قد اتَّفق المَتْنَانِ على ذكر الصَّحابي الأنصاري رضي الله عنه وخروجه مع رسول الله صلى الله عليه وسلَّم في الجنازة ، ثمَّ اختَلَفَا بعد ذلك : فمرَّة جاء الراوي ببداية القصَّة (حَفِيرَةِ الْقَبْرِ جَالِسًا ..) -كما في رواية أبي نعيم- ، ومرَّةً حدَّث بنهايتها دون بدايتها -كما هي عند أحمد- فقصَّ قصَّة الشاة المهداة إلى الحبيب صلى الله عليه وسلَّم وأصحابِه رضوان الله عليهم. ولعلَّه من تصرفِ زائدة -أو غيره- وهو قريبٌ من صنيع الإمام البخاري -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "صحيحه" وغيره من الأئمة من تقطيع الحديث ، والاكتفاء ببعضه بحسب المناسبات . والله تعالى أعلم .[1]

○○○

(١) ثمَّ وجدتُ ما يرجِّحُ احتمالي هذا ؛فقد تابع الإمامُ عبدُ الله بنُ إدريسَ زائدةَ على رواية هذا الحديث عن عاصم فجمع بين طَرَفَـيِ الحديث في متن واحد (!) كما سيأتي قريباً بإذنه سبحانه . والحمد لله على حسن توفيقه .

كلامٌ نفيسٌ للحافظ السخاوي في ترجيحه لحديث زائدة على حديث مصعب بن ثابت وقطبة بن العلاء

قال الحافظ السَّخَاويِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- في " المقاصد الحسنة " [1] : -بعد ذِكْرِهِ لحديثِ مصعب بن ثابت وحديث قطبة بن العلاء عن أبيه عن عاصم- :

" ورواه زائدة عن عاصم فقال عن أبيه عن رجل من الأنصار قال خرجت مع أبي . فذكر الحديث.

وصنيع الأئمة يقتضي ترجيحها ؛قد جزم أبو حاتم والبخاري وآخرون بأنَّ كُلَيْباً تابعيٌّ وكذا ذكره أبو زرعة وابن سعد وابن حبان في ثقات التابعين وحينئذ فمن ذكره في الصحابة كابن عبد البر وغيره فيه نظر " اهـ . فالحمد لله على حسن توفيقه .

❍❍❍

(١) انظر (ص ٢٠٥) رقم الحديث (٢٤٠) – ط دار الكتاب العربي .

❖ متابعاتٌ قويَّةٌ من أَئِمَّةٍ ثِقَاتٍ لِزَائِدَةَ بنِ قُدَامَةَ :

وأزيد هنا فأقول : لقد وجدتُ لـ (زائدة بن قدامة) متابعاتٍ قويَّةً في روايته لهذا الحديث :

١- المتابعة الأولى : متابعةُ خَالِدِ بْنِ عَبْدِ اللهِ الواسطي

متابعة خالد بن عبد الله الواسطي متنها قريب من متن الإمام أحمد السَّابق أخرجها الحافظ أبو نعيم في "معرفة الصحابة " أيضاً [٦ / ٣٠٨٨- ح ٧١٣٤] فقال :

" حَدَّثَنَا أَبُو عَمْرِو بْنُ حَمْدَانَ، ثنا الْحُسَنُ بْنُ سُفْيَانَ، ثنا وَهْبُ بْنُ بَقِيَّةَ، ثنا خَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ، مِنَ الْأَنْصَارِ، قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جَنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَلَمَّا انْصَرَفْنَا، لَقِينَا دَاعِيَ امْرَأَةٍ مِنْ قُرَيْشٍ، فَقَالَ: إِنَّ فُلَانَةَ تَدْعُوكَ، وَمَنْ مَعَكَ عَلَى طَعَامٍ، فَانْصَرَفَ، فَجَلَسَ وَجَلَسْنَا مَعَهُ، وَجِيءَ بِالطَّعَامِ، فَوَضَعَ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ يَدَهُ، وَوَضَعَ الْقَوْمُ أَيْدِيهِمْ، فَنَظَرُوا إِلَى النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَإِذَا أُكْلَتُهُ فِي فِيهِ لَا يُسِيغُهَا، فَكَفُّوا أَيْدِيهِمْ لِيَنْظُرُوا مَا يَصْنَعُ النَّبِيُّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ، فَأَخَذَ لُقْمَتَهُ فَلَفَظَهَا، وَقَالَ: " آخُذُ[1] لَحْمَ شَاةٍ أُخِذَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا أَطْعِمُوهَا الْأُسَارَى "

---

(١) في روايات الحديث الأخرى : (أَجِدُ) -بالجيم الموحدة التحتية- وهي قريبة من (آخذ) في الرسم، فلعل الأخيرة حدث فيها تصحيفٌ من الناسخ أو قارئ المخطوط. والله أعلم.

ثمَّ رَاجعَ -بعدَ كتابةِ هذه الأحرُف- وَلَدِي الحبيب إسحاق -وفقه الله- من مدينة النبي ﷺ المخطوطَ وأرسل لي نسخة من هذه الصحيفة وفيه : (آخذ) واضحة.

فرجعتُ وراجعتُ كثيراً من مصادر السنة التي ورد فيها الحديث **كالمسندين لأحمد بن حنبل وابن أبي شيبة و"سنن أبي داود"** -وقد مرَّ معنا-، **وسنن الدارقطني، و"السنن الكبرى" و"دلائل النبوة" للبيهقي** وغيرها كثير فلم أَجِدْهُ إلاَّ : (أَجِدُ) ؛ فتبيَّن أنَّه تَصحِيفٌ وَاضِحٌ مِن نَاسِخِ **"معرفة الصحابة "** أو مِنْ مؤلِّفِه رحمهما الله تعالى. والله تعالى أعلم.

- قلت : وهذا إسناد صحيح رجاله كلهم ثقات وبيانُ ذلك :

- أبو عمرو بن حمدان : هو محمد بن أحمد بن حمدان الحيري محدث نيسابور زاهد ثقة رحل إلى الحسن بن سفيان .. وقد أثنى عليه غير واحد . قال الحاكم : كان من القُرَّاءِ المُجتهدين والنُّحَاة ، وله السَّماعات الصحيحة والأصول المتقنة . (١)

- الحسن بن سفيان : هو ابن عامر الحافظ الإمام شيخ خراسان أبو العباس الشيباني النسوي صاحب المسند الكبير .

قال عبد الرحمن بن أبي حاتم : كتبَ إليَّ وهو صدوق . (٢)

قال الحاكم : محدث خراسان في عصره مُقَدَّمٌ في الثبت والكثرة والرحلة والفهم والفقه والأدب .(٣)

وقال الذهبي : ثقة مُسنِد ما علمتُ به بأساً. (٤)

- وهب بن بقية : هو ابن عثمان بن سابور الواسطي أبو محمد المعروف بـ (وهبان) من رجال مسلم وأبي داود والنسائي ؛قال فيه الحافظان ابن حجر والذهبي : ثقة (٥).

- خالد بن عبد الله : هو الواسطي يقال مولى النعمان بن مقرن . من رواة الكتب الستَّة ؛ قال فيه الحافظ ابن حجر : ثقة ثبت (٦) .وقال الإمام الذهبي : ثقة عابد (٧) .

---

(١) لسان الميزان [٥ / ٣٨] باختصار.

(٢) سير أعلام النبلاء [١٤ / ١٥٩] . وانظر " الجرح والتعديل " (٣/ ١٦) .

(٣) التقييد للحافظ ابن نقطة [ص ٢٣١] .

(٤) ميزان الاعتدال [١ / ٤٩٢] .

(٥) انظر التقريب (٧٤٦٩) والكاشف (٢/ ٣٥٦) .

(٦) انظر التقريب (١٦٤٧) .

(٧) انظر الكاشف (١/ ٣٦٦) .

- وعاصم وأبوه مَرَّ الكلام على ترجمتهما في إسناد زائدة السَّابق .
- والرجل الأنصاري المبهم صحابي رضي الله عنه جهالته لا تضر ؛ فالصحابة كلهم عدول كما سبق معنا .
- وبقي التَّحقيق : هل الرَّاجح أنَّ الساقط من هذا الإسناد والذي قبله : هل هما رجلان اثنان أو واحد ؟! وهذا لا يضرُّنا كذلك فإنَّ مراسيل الصَّحابة رضي الله عنهم حُجَّةٌ .

٢- المتابعة الثانية : متابعةُ عبدِ اللهِ بنِ إدريس[١]

وجدتُ لـ (زائدة وخالد) متابعةً قويَّةً جداً لهما في هذا الحديث أيضاً ؛فقد أخرج الإمام أبو داود في "سننه" حديث رقم (٣٣٣٤) قال :

" حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ الْعَلَاءِ أَخْبَرَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ أَخْبَرَنَا عَاصِمُ بْنُ كُلَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ رَجُلٍ مِنْ الْأَنْصَارِ قَالَ : خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم فِي جَنَازَةٍ فَرَأَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم وَهُوَ عَلَى الْقَبْرِ يُوصِي الْحَافِرَ : « أَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ رِجْلَيْهِ أَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ رَأْسِهِ ». فَلَمَّا رَجَعَ اسْتَقْبَلَهُ دَاعِي امْرَأَةٍ فَجَاءَ وجيء بِالطَّعَامِ فَوَضَعَ يَدَهُ ثُمَّ وَضَعَ الْقَوْمُ فَأَكَلُوا فَنَظَرَ آبَاؤُنَا رَسُولَ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم يَلُوكُ لُقْمَةً فِي فَمِهِ ثُمَّ قَالَ :« أَجِدُ لَحْمَ شَاةٍ أُخِذَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهَا » فَأَرْسَلَتِ الْمَرْأَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ : إِنِّي أَرْسَلْتُ إِلَى الْبَقِيعِ يُشْتَرَى لِي شَاةٌ فَلَمْ تُوجَدْ فَأَرْسَلْتُ إِلَى جَارٍ لِي قَدِ اشْتَرَى شَاةً أَنْ أَرْسِلْ بِهَا إِلَيَّ بِثَمَنِهَا فَلَمْ يُوجَدْ فَأَرْسَلْتُ إِلَى امْرَأَتِهِ فَأَرْسَلَتْ إِلَيَّ بِهَا فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم : « أَطْعِمِيهِ الْأُسَارَى » .

- قلت: ومن طريقه أخرجه الحافظ البيهقي في "السنن الكبرى" [٥/ ٣٣٥- ح١١١٤٠].

---

(١) هو الإمام : عبد الله بن إدريس بن يزيد بن عبد الرحمن بن الأسود الأودي ،أبو محمد الكوفي . روى حديثه السِّتَّة. قال فيه الحافظ ابن حجر : " ثقة فقيه عابد" . وقال الإمام الذهبي : " أحد الأعلام " .

وتابع ابنَ العلاءِ : حُمَيْدُ بْنُ الرَّبِيعِ حَدَّثَنَا ابْنُ إِدْرِيسَ به . فذكره . رواه الإمام الدارقطني في "سننه" (٤/ ٢٨٦- حديث ٤٨٢٦) .

- قلت : وهذا إسنادٌ صحيحٌ كالشمس ، رجاله رجال الإمام مسلم غير كليب وهو ثقة -كما مرَّ معنا- روى له الأربعة والبخاري في "رفع اليدين" [١]

٣- المتابعة الثالثة : متابعةُ زهير بن معاوية

أخرج الإمام الطحاوي-رَحِمَهُ اللَّهُ- في "شرح معاني الآثار" [٤/ ٢٠٨- ح ٥٩٣١] فقال :

" حدثنا فهد قال ثنا النفيلي قال ثنا زهير بن معاوية قال ثنا عاصم بن كليب عن أبيه عن رجل قال حسبته من الأنصار أنه : كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنازة فلقيه رسول امرأة من قريش يدعوه إلى طعام فجلسنا مجالس الغلمان من آبائهم ففطن آباؤنا للنَّبيِّ صلى الله عليه وسلم وفي يده أكلة فقال إن هذا لحم شاة يخبرني أنها أخذت بغير حلها فقامت المرأة فقالت يا رسول الله لم تزل تعجبني أن تأكل في بيتي وإني أرسلت إلى البقيع فلم توجد فيه شاة وكان أخي اشترى شاة بالأمس فأرسلت بها إلى أهله بالثمن فقال أطعموها الأسارى " [٢].

- قلت : وهذا إسناد صحيح كالشمس كذلك ، وبيانه :
- فهد (شيخ الطحاوي) هو : ابن سليمان بن يحيى أبو محمد الكوفي النحاس[٣] نزيل مصر ... روى عنه أبو جعفر أحمد بن محمد الطحاوي ... وكان ثقة ثبتا " [١].

---

(١) وصححه الإمام الألباني في "صحيح سنن أبي داود" (٣٣٣٢) وفي الإرواء (٧٤٤) و"أحكام الجنائز" (١٤٣-١٤٤).

(٢) وأخرجه كذلك في " مشكل الآثار" له [حديث ٢٥٣٥] .

(٣) وبعضهم يضبطها بالخاء المعجمة (النخاس) . "توضيح المشتبه" [٩/ ٢٣] لابن ناصر الدين الدمشقي -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

- النفيلي : هو عبد الله بن محمد بن علي بن نفيل القضاعي ،أبو جعفر النفيلي الحراني . روى له : (خ د ت س ق) . قال فيه الحافظ ابن حجر : " ثقة حافظ " [٢] .

وقال الإمام الذهبي : " الحافظ .. ، قال أبو داود : ما رأيت أحفظ منه ، وكان أحمد يعظمه . وقال ابن وارة : هو من أركان الدِّين " [٣] .

- زهير بن معاوية : هو ابن حديج بن الرحيل بن زهير بن خيثمة ،أبو خيثمة الجعفي الكوفي روى حديثه الستَّة . قال الحافظ فيه : " ثقة ثبت إلاَّ أن سماعه عن أبي إسحاق بأخرة " [٤] .

وقال الإمام الذهبي : " الحافظ ،ثقة حجة " [٥] .

- وباقي مَن في السَّنَد ثقاتٌ مَرُّوا معنا ولله الحمد.

٤- المتابعة الرابعة : متابعةُ أبي عوانة اليَشْكُرِي

قال الإمام الطَّحاوي-رَحِمَهُ اللَّهُ- في "مشكل الآثار" [حديث رقم ٢٥٣٥] :

" وحدثنا يوسف بن يزيد قال : حدثنا حجاج بن إبراهيم قال : حدثنا أبو عوانة عن عاصم بن كليب، عن أبيه ، عن رجل من الأنصار قال : خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في جنازة رجل من الأنصار ثم ذكر هذه القصة بعينها في كلام أكثر من هذا الكلام " .

قلت : إسنادٌ صحيح رجاله ثقات فـ :

---

(١) انظر "تاريخ دمشق" [٤٨ / ٤٥٩-٤٦٠] . وكذلك قال عنه الإمام الذهبي في "تاريخ الإسلام" [٢٠/ ٤١٦] . وقال ابن ناصر الدين في "توضيح المشتبه" [٩/ ٢٣] : "ثقة" .

(٢) انظر التقريب (٣٥٩٤) .

(٣) انظر الكاشف (١/ ٥٩٥) .

(٤) انظر التقريب (٢٠٥١) .

(٥) انظر الكاشف (١/ ٤٠٨) .

- يوسف بن يزيد : هو ابن كامل بن حكيم القرشي أبو يزيد القراطيسي المصري، مولى بني أمية . قال الحافظ : " ثقة " [١].
- حجاج بن إبراهيم : هو أبو إبراهيم (ويقال أبو محمد) الأزرق البغدادي(سكن طرسوس ومصر).قال الحافظ: "ثقة فاضل"[٢]
- وأبو عوانة : هو الوضاح بن عبد الله اليشكري الواسطي البزاز ، مولى يزيد بن عطاء بن يزيد اليشكري (مشهور بكنيته) . روى حديثه الستَّة . قال الحافظ : " ثقة ثبت " [٣] .

وقال الإمام الذهبي : " الحافظ ، ثقة ، متقن لكتابه " [٤] .

- وباقي الرُّواة ثقات مرُّوا معنا .

٥- المتابعة الخامسة : متابعةُ مُحَمَّدِ بنِ فُضَيْلِ بنِ غَزْوَان

أخرجها الإمام أحمد في مسنده [٣٨/ ٤٥١ - ح٢٣٤٦٥ ، ط الرسالة] :

حَدِيثُ رَجُلٍ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ

(من رواية ابنه عبد الله عنه فقال) : حَدَّثَنِي أَبِي سَمِعْتُهُ وَحْدِي، حَدَّثَنَا مُحَمَّدُ بْنُ فُضَيْلٍ، عَنْ عَاصِمِ بْنِ كُلَيْبٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: خَرَجْنَا مَعَ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ فِي جِنَازَةِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ وَأَنَا غُلَامٌ مَعَ أَبِي، فَجَلَسَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ عَلَى حُفَيْرَةِ الْقَبْرِ، فَجَعَلَ يُوصِي الْحَافِرَ وَيَقُولُ: " أَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ الرَّأْسِ، وَأَوْسِعْ مِنْ قِبَلِ الرِّجْلَيْنِ، (لَـ)رُبَّ عَذْقٍ لَهُ فِي الْجَنَّةِ " .

---

(١) انظر التقريب (٧٨٩٣) .

(٢) انظر التقريب (١١١٨) .

(٣) المصدر السابق (٧٤٠٧).

(٤) انظر الكاشف (٢/ ٣٤٩) .

- قلت : إسنادُه صحيحٌ رجالُه كلُّهم ثقاتٌ :

وشيخ الإمام أحمد : محمد بن فضيل بن غزوان بن جرير الضبي مولاهم أبو عبد الرحمن الكوفي :

قال فيه الحافظ في "التقريب" : " صدوقٌ عارفٌ رُمِيَ بالتَّشيُّع " !

- قلت : قَصَّر الحافظُ -يغفر الله لي وله- في جَانِبَيْ حُكْمِه :

في قوله : (صدوق) ! وفي قوله : (رُمِيَ بالتَّشَيُّع) !!

بل هو أعلى من ذلك في الجانبين فهو : " ثقة في حديثه ، شيعيٌ في مذهبه " وإليك البيان -مُبتدِءًا بشطره الأخير فالأوَّل- :

- فأمَّا قولُه في شَطْرِهِ الأخير -رَحِمَهُ اللهُ- : (رُمِيَ بالتَّشَيُّع)! فهو تقصير منه في حقِّه (!) بل حقُّه أن يقول : شِيعيٌّ -ورُبَّما يغلو في تَشَيُّعِه!- فقد :

- قال أبو داود : كان شيعيا محترقا . [١]
- وقال أحمد بن حنبل : شِيْعِيٌّ . [٢]
- وقال ابن سعدٍ : شيعي [٣] .
- وقال ابن حبان : كان يغلو في التشيع . [٤]

---

(١) نقله الإمام الذهبي في ترجمته من "السير" [٩/ ١٧٤] -بتقديم التاء على الحاء- : " قَالَ أَبُو دَاوُدَ السِّجِسْتَانِيُّ : كَانَ شِيْعِيّاً، مُتَحَرِّقاً " وعلَّق عليه بقوله : " تَحَرُّقُهُ عَلَى مَنْ حَارَبَ أَوْ نَازَعَ الأَمْرَ عَلِيّاً -رَضِيَ اللهُ عَنْهُ- وَهُوَ مُعَظِّمٌ لِلشَّيْخَيْنِ -رَضِيَ اللهُ عَنْهُمَا- " اهـ .

- قلت : وهل التَّشَيُّعُ إلاَّ هذا ؟! فلو تعدَّى الأمر إلى الشيخين -رضي الله عن الصَّحابة جميعاً- لكان رَفْضاً لا تَشَيُّعاً !، ولا يخفى هذا التَّفريق بينهما على مَنْ له اطِّلَاعٌ على كتب الفِرَقِ فضلاً عن الإمام الذهبي -رَحِمَهُ اللهُ-. ولكنَّ الكمال عزيز . ثمَّ إنَّ كلامَ الإمامِ الدَارقطنيِّ الآتي يردُّه (!) فهل عثمان حارب أو نازع الأمر عَلِيًّا رضي الله عنهما ؟!

(٢) هذا الذي نقله الذهبي في "السير" [٩/ ١٧٤] . والذي في ترجمته من "تهذيب الكمال" [٢٦/ ٢٩٧] عن أحمد : "كان يَتَشَيَّع" ونقله الباجي في "التعديل والتجريح" [٣/ ١١٨٧] .

(٣) انظر ترجمته من " تهذيب التهذيب " .

(٤) كل هذه النقول من ترجمته في "تهذيب الكمال" [٢٦/ ٢٩٣ وما بعدها] .

- **وقال العجلي : كان يتشيَّع .** [١]
- **وقال أبو إسحاق الجوزجاني : زائغ عن الحق .** [٢]
- **وقال الدارقطني : كان منحرفًا عن عثمان -رضي الله عن عثمان- ، بلغني أنَّ أباه ضربه من أول الليل إلى آخره ليترحم على عثمان فلم يفعل !!** [٣]

- **وأمَّا شطرُهُ الأوَّلُ : وهو قولُه : (صدوق) ! ، وهو الذي يُهِمُّنَا أكثر في بحثنا هذا لأنَّني في مَقَامِ الحُكمِ على حديثه ؛لذا أخَّرتُه لإطالة النَّفَسِ في تحقيق مرتبتِهِ اللائقة به عملاً بالعدل الذي أمر الله به. فأقول وبالله تعالى أَصُولُ وأَجُولُ :**

- **قال ابن معين : ثقة .**
- **وقال الدارقطني : كان ثبتًا في الحديث .** [٤]
- **وقال أحمد بن حنبل : كان حسن الحديث .**

---

(١) انظر "الثقات" للعجلي [٢/ ٢٥٠] .

(٢) انظر "أحوال الرجال" [ص ٦٢- رقم ٦٣ ، تح السامرائي] .

(٣) انظر"سؤالات السلمي للدارقطني" [ص ٢٥- رقم ٣٢٢ ، تح طلال آل حيان] .وذكره في "السير" من رواية يَحْيَى الحِمَّانِيُّ [٩/ ١٧٤] .

وأما قول أبي الوليد الباجي في ترجمته : " قال أحمد بن علي بن مسلم حدثنا أبو هشام قال سمعت ابن فضيل يقول : رحم الله عثمان بن عفان ولا رحم من لا يترحم عليه . قال : وسمعته يحلف بالله أنه لصاحب سنة وجماعة . قال أبو هشام : ورأيت على خفه أثر المسح وصليت خلفه ما لا أحصي فلم أسمعه يجهر " اهـ.

- قلت : في هذا الأثر عِلَّتَان :

- الأولى : أنَّه أثرٌ مُعلَّقٌ غيرُ مُسنَدٍ إلى أحمد بن علي بن مسلم النخشبي الثقة .
- الثانية : ناقله لنا ضعيف! وهو أبو هشام محمد بن يزيد الرفاعي قاضي المدائن وبغداد .قال عنه الإمام البخاري : "رأيتهم مجمعين على ضعفه"! انظر تقريب التهذيب (٦٤٠٢) والكاشف (٢/ ٢٣١).

(٤) انظر"سؤالات السلمي للدارقطني" [ص ٢٥- رقم ٣٢٢ ، تح طلال آل حيان] .

- وقال أبو زرعة : صدوق من أهل العلم .
- وقال النَّسائى : ليس به بأس .
- وقال ابن سعد : كان ثقة صدوقا كثير الحديث شيعياً .
- وذكره ابن حبان في "ثقاته" . (١)
- وقال العجلي : كوفي ثقة . (٢)
- وقال أبو حاتم : ابن فضيل أحبُّ إليَّ من عَبِيدَة -يعني ابنَ حُميد- .
- قلت : هو أبو عبد الرحمن عَبِيدة بن حُميد الحذاء ؛وثَّقه ابن معين وابن عمار الموصلي وابن سعد والدارقطني وعثمان بن أبى شيبة وابن شاهين وأثنى عليه أحمد ورفع من أمره جدا. وقال : هو والنسائي والعجلي: ليس به بأس. وقال ابن المديني: أحاديثه صحيحة. وقال مرَّة : ما رأيت أصح حديثا منه ولا أصح رجالاً . وقال الذهبي: " العَلاَّمَةُ، الإِمَامُ، الحَافِظُ " (٣)
- قلت : فإذا كانت هذه مرتبة عَبِيدَة، فكيف بدرجة محمد بن فضيل وهو أحبُّ لأبي حاتم -مع تَشَدُّدِه! رَحِمَهُ اللَّهُ - مِنْ عبيدة ؟! فلا يَنْزِلُ عن رتبة الثقة -إن شاء الله-، وزيادةً على كونه مِنْ شيوخ الإمام أحمد فهو مِنْ رجال الصَّحيحين (!) ،بل هو شيخُ شيوخِ أصحاب الكتب الستَّة ! (٤)

ومن تكلَّم فيه أو توقَّفَ في حديثه فإنَّما هو من أجل مذهبه.

لذلك لَمَّا قال فيه ابن سعد -بعد توثيقه السَّابق- : " وبعضهم لا يحتج به " !

ردَّ عليه الحافظ ابن حجر في "الفتح" فقال : " قلتُ إنَّما توقَّف فيه مَنْ توقَّف لِتَشَيُّعِهِ " (٥)

---

(١) الأقوال التي لم أنسبها فهي من ترجمته في " تهذيب التهذيب " .

(٢) انظر "الثقات" للعجلي [٢/ ٢٥٠] .

(٣) انظر ترجمته من "تهذيب التهذيب" (٧/ ٧٥) ، و"السير" (٨/ ٥٠٨) .

(٤) قال الذهبي : " احْتَجَّ بِهِ أَرْبَابُ الصِّحَاحِ " . سير أعلام النبلاء [٩ / ١٧٥] .

(٥) فتح الباري (١/ ٤٤١) .

وبعد هذا الجهد كلِّهِ وجدتُ نتيجةَ الكلامِ في رتبة محمدِ بنِ فُضَيل قد لَخَّصها لَنَا في كلمتين الإمامُ الجِهْبِذُ النَّاقِدُ الذَّهبي في "الكاشف" في ترجمته -وقد أصاب كبد الحقيقة في كِلاَ الطرفين (!!) فقال : " ثقة شيعي" [1] . فما أدقَّ كلامِ أئمةِ الحديثِ، وكم وَفَّرُوا علينا من جهدٍ ووقتٍ رحمهم الله برحمته الواسعة وأعلى درجاتهم في عليِّين .. آمين.

(١) وقد وَصَفَ الحافظ ابنُ حَجر جماعة من الرواة في "تقريبه" بهذا الوصف كذلك! فهو من مصطلحاته المعروفة لكنَّه لم يستعمله في رَاوِينَا هُنَا لِمَا رآهُ باجتهاده -رَحِمَهُ ٱللَّهُ-.

❖ فائدة : في احتمال أهل الحديث الرواية عن أهل البدع غير الداعين لها :

إنَّ من القواعد العظيمة لأهل السنَّة والحديث في بيان إنصافِهِم العظيم وعَدْلِهِم المَتِين احتمالهم الرواية عن أهل البدع غير الداعين لبدعهم ؛حيثُ احتملوا الرواية عن أمثال هؤلاء ، وقَبِلُوهَا منهم لصِدقِ ألسنة هؤلاء ، ولِمَا ظَهَر لهم من ثِقَتِهم وحِفظِهم وعِنَايَتِهم بحديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم وآثار السَّلف الصالح الكرام [1].

وفي الوقتِ نفسِه رَدُّوا عليهم مذاهبَهم الرديئةَ المخالفةَ للكتابِ والسنَّةِ وما كان عليه سلفُ هذه الأمَّةِ ؛ سواء كان ذلك -المَرْدُودُ- : رَفْضاً أو تَشَيُّعاً أو نَصْباً أو إرْجَاءً أو تَجَهُّماً أو خُرُوجاً أو قَدَراً .. أو غير ذلك من الأهواء الرَّدِيَّة ، والأدواء الدَّوِيَّة ، والمذاهب الهدَّامة الغَوِيَّة . فنعوذ بالله جلَّ جلاله، ونلجأ إليه ونبرأُ إليه سبحانه من ذلك كلِّه . آمين .

❖ النتيجة المستخلصة من هذه المتابعات السابقة :

- **أوَّلاً** : إذا تأمَّلنا حديث عاصم بن كليب بطرقه كلِّها تبيَّن لنا شذوذ رواية العلاءِ بنِ المِنْهَالِ ؛ إذْ تَفَرَّدَ بهذا السند وهذا المتن -وهو حديث الباب- (!!) عن جميع أصحابِ وتَلاَمِيذِ عاصمِ بنِ كليبٍ الثِّقاتِ الأثباتِ (!!!) ، فأَيْنَ هم عن رواية هذا الحرف الغريب ؟!! وهم :

١- زائدةُ بنُ قُدامَةَ .

٢- وخَالِدُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الواسطيّ .

---

(١) وبعض الأئمة يقيِّدُ قَبول روايتهم بشرطِ ألاَّ يَرْوُوا ما يُوافِقُ بدعتهم ، كما يُفَرِّقُون -أيضاً- بين الدَّاعِي وغير الدَّاعِي لبدعته. والخلاف في ذلك معروف مشهور لطالبه في مَظَانِّه مِن كتب المصطلح وليس هذا موضع بسطه. والله تعالى أعلم.

٣- وعبدُ اللهِ بنُ إِدْرِيسَ .

٤- وزُهيرُ بنُ مُعاوية .

٥- وأَبُو عَوَانة .

٦- ومُحَمَّدُ بنُ فُضَيْلٍ .

فليس في حديثِ هؤلاءِ كلِّهم ذِكْرُ العملِ أو إتقانِه . فتنبه -رحمني الله وإيَّاك-.

- **ثانياً :** قُلْتُ هذا الذي تقدَّمَ على افتراض صِحَّةِ السَّنَدِ إليه وأنَّها ثَبَتَتْ مُخالفتُهُ لهم (!) ، فكيف وهي لم تثبت أصلاً فالراوي عنه ابنه الضَّعِيف !!

وعلى تقدير صحتها -وهي لا تصح!- : فلو خالف واحدٌ من هؤلاء الستَّة العلاءَ لكانَ الحُكْمُ للواحدِ منهم فكيف بهم جميعاً مجتمعين على خِلاَفِه ؟!!

ولو لم يكن من وجوه ترجيح الواحد من هؤلاء الستَّة على العلاء إلاَّ رواية أصحاب الكتب السِّتَّة عنهم جميعاً -(بلا استثناء)- بَيْدَ أنَّه (أي العلاء) لم يروِ عنه أحدٌ منهم كلُّهم -(بلا استثناء)- !! لكان هذا كافياً في الحكم للواحد منهم عليه ، فكيف بهم -وهُمْ مَنْ هُمْ !- مجتمعين على خِلافِ روايته ؟!!

- **ثالثاً :** إذا تبيَّن لك -أخي القارئ الكريم- ما سبق تفصيلُه وبيانُه : لَاحَ لكَ بِوُضُوحٍ أنَّ رواية عاصم بن كليب لهذا الحديث إنَّما المحفوظُ فيها طريقُ زائدةَ ابنِ قدامةَ وجِبَال الحفظ والإتقان الخمسة الثِّقات الذين معه .

وأمَّا روايةُ قطبةَ فمنكرةٌ سنداً [1] ومتناً لمخالفتها للرواياتِ الصَّحيحةِ المحفوظةِ .

فهؤلاء السِّتَّة لم يروِ أحدٌ منهم في حديثه متن حديث الباب ولم يتعرَّضْ في روايته لاَ لِـ (العَمَلِ) ! ولاَ لِـ (إتقانه) ! ولاَ (تجويده) ولا (إحسانه) !! فدلَّ وُجودُ ذلك في رواية العلاءِ -والبلاءُ مِنِ ابْنِهِ قطبة

(١) سنداً : لإسقاطه الصحابي وأباه -رضي الله عنهما- فظنَّ من ظنَّ أنَّ (كليباً) صحابي ! وهو في الحقيقة تابعي كما مرَّ بيانه .

(لتخليطِه وسُوءِ حِفظِهِ وضَعْفِه !)- على شُذُوذِها بل نَكَارَتِهَا . وهذا واضحٌ جداً لا يرتاب فيه من له أدنى دُرْبَةٍ لهذا العلمِ الشريفِ، أو أقل معرفةٍ بأحاديث رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم الصَّحيحِ منها والضعيفِ . والله تعالى أعلم .

♦ **فائدة :** أمَّا قول الهيثمي (السَّابق) عن إسناد الطبراني في "الكبير" في "المجمع" (٤/ ٩٨) :

" .. وجماعة لم أعرفهم "

فأقول : يتوقَّف معرفة هؤلاء على إبراز إسناد الطبراني [١] ثمَّ التنقيب عنهم وقد فعلتُ بحمد الله وإليك النتيجة :

١- إسناد الطبراني : قال -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "معجمه الكبير" [١٩/ ١٩٩-ح٤٤٨] : حدثنا بكر بن مقبل البصري ثنا القاسم بن وهب[٢] الكوفي ثنا قطبة بن العلاء الغنوي ثنا أبي العلاء بن المنهال عن عاصم بن كليب الجرمي عن أبيه .فذكره .

٢- الحكم على رجاله الذين لم يعرفهم الهيثمي : قد مرَّ معنا ترجمة قطبة وأبيه (العلاء) وعاصم وأبيه (كليب) فما بقي في السند غير :

أ- بكر بن مقبل البصري (ت٣٠١هـ) : وهو بكر بن أحمد بن مقبل أبو محمد الهاشمي مولاهم البصري : روى عن : عبد الملك بن هوذة البكراوي وإسماعيل القوصي وعبد الله بن معاوية الجمحي والفلاس وبندار وغيرهم .

وعنه : ابن السني وأبو القاسم الطبراني في "معاجمه" ووصفه بـ : "الحافظ" .

- قال الدارقطني : ثقة . [٣]

---

(١) قد مرَّ معنا ضمن (المسألة الثالثة) في الكلام على مخرجي حديث قطبة باختصار سنده ومتنه .

(٢) عند أبي نعيم في "معرفة الصحابة" [١٧ / ٢٠] وبإسناد الطبراني نفسه : (الْقَاسِمُ بْنُ وُهَيْبٍ) بدل (القاسم بن وهب) !

(٣) سؤالات السهمي رقم (٢١٩) .

- وقال الذهبي : الحافظ الإمام .
- وقال في موضع آخر : كان من حفاظ أهل البصرة .[١]
- وقال ابن العماد الحنبلي : الحافظ الثبت المجود .[٢]
- وأخرج له الضياء في المختارة (٨/ ١٦).
- لذا قال الألباني فيه : حافظ إمام .[٣]

ب- القاسم بن وهب : هو ابن جامع الصيدلاني ، حدَّث عن محمد بن داود بن علي الأصبهاني ، روى عنه أحمد بن محمد ابن عمران الجندي . ترجم له الخطيب في "تاريخ بغداد"[٤] ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً .[٥]

- **الخلاصة** : إذاً فإسناد الطبراني مُصابٌ بعلتَّين (!!) :
- الأُولى : ضَعْفُ قُطبةَ -كما مرَّ معنا- .
- وجهالةُ القاسمِ -كما رأيتَ- . والله تعالى أعلم .

❖ ثم قال الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- : " وله شاهد أخرجه ابن سعد في "الطبقات" (٨/ ١٥٥) : " أخبرنا محمد بن عمر حدثنا أسامة بن زيد عن المنذر بن عبيد عن عبد الرحمن بن

---

(١) (تاريخ الإسلام ٢٣/ ٢٩) والسير (١٤/ ٢٠٥) والعبر (١/ ٤٤١) .

(٢) انظر "شذرات الذهب" (٤/ ٥).

(٣) انظر "الصحيحة" (٢/ ١٧٥-١٧٦) ونقل توثيق الدارقطني والذهبي في "الضعيفة" (١١٨٠).

(٤) انظر (١٢/ ٤٤٧) .

(٥) وقد وهم الأخ (محمد بن أحمد العنسي) في "مصباحه الأريب" فقال عنه : " وثقه القواس" ! وأحال على الخطيب (١٢/ ٤٤٧) !! وكأنَّ بصره -وفقه الله- انتقل إلى ترجمة (القاسم بن محمد بن الحسن أبو أحمد العطار الهمذاني) وهي بعد هذه مباشرة ! فأحببت تنبيهه وإخواني طلبة الحديث لئلا يغتروا بهذا التوثيق ! والكمال لله وحده سبحانه وتعالى .

حسان بن ثابت عن أمه ،وكانت أخت مارية يقال لها : سيرين فوهبها النبي صلى الله عليه وسلم لحسان فولدت له عبد الرحمن - قالت : رأيت النبي صلى الله عليه وسلم لما حضر إبراهيم وأنا أصيح وأختي ما ينهانا ،فلما مات نهانا عن الصياح وغسله الفضل بن عباس، ورسول الله صلى الله عليه وسلم جالس، ثم رأيته على شفير القبر ومعه العباس إلى جنبه ونزل في حفرته الفضل وأسامة زيد وكسفت الشمس يومئذ فقال الناس : لموت إبراهيم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم : إنها لا تخسف لموت أحد ولا لحياته، ورأى رسول الله صلى الله عليه وسلم فرجة في اللبن فأمر بها تسد فقيل للنبي صلى الله عليه وسلم، فقال : أما إنها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقر عين الحي وإنَّ العبد إذا عمل عملا أحب الله أن يتقنه "

وإسناده رجال مُوَثَّقُون غير محمد بن عمر وهو الواقدي فإنه ضَعِيفٌ جِداً."اهـ تخريج الألباني رَحِمَهُ اللَّهُ.

- قلت : قد أصاب الألبانيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ-، وأبعدَ النَّجعةَ الهيثميُّ -عفا الله عنه- في "مجمعه" [٤/ ١٧٦] حين قال في تخريجه : " فيه الواقدي وهو ضعيف وقد وُثِّق !! "

- ولزيادة الفائدة العلمية واستدراكاً على تساهل الحافظ الهيثمي-رَحِمَهُ اللَّهُ- أقول : إنَّ الواقديَّ (ضَعِيفٌ جِداً) [1] -كما قال الألباني- ، بل قدَحَ كثيرٌ من أئمة الجرح والتعديل في عدالته أيضاً! فاتَّهموه بالكذبِ والوضعِ! كالشافعيِّ وأحمدَ -ونقله عنه البخاري- وإسحاقَ وأبي حَاتمٍ والنَّسائيِّ وأبي داود وابن المديني وبندار -رحمهم الله تعالى- كما ستأتي النقول عنهم -إن شاء الله تعالى- ؛ فلا يُستشهد به ولا كرامة!، كما لا يُسْتَشْهَدُ بالضَّعيف جداً فكلاهما في حيِّز الضَّعفِ الشديد، لكن لا يلزم الثاني أن

---

(١) وقد حكم عليه الحافظ الهيثمي نفسُه -عفا الله عنا وعنه- في مواضع من كتابه "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" بالضَّعف الشديد! ، وحكم عليه بالتَّرك في مواضع أخرى، بل زاد على ذلك فوافق من كذَّبه! كما سيأتي قريباً إن شاء الله تعالى .

- قلت : وهو الحقُّ الذي لا مرية فيه . والله تعالى أعلم .

يكون مطعوناً في ديانته وعدالته ؛فكلُّ كذَّابٍ ضعيفٌ جداً من غيرِ عكسٍ ، وقل مثل ذلك في "المتروك" ونحوه ، فليُتنبَّه لهذا الفرق الدَّقيق!

فَـ (كذَّابٌ) أشدُّ جرحاً وهَلاَكاً من (ضَعيفٍ جداً) ولهذا قال الحافظ العراقي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "ألفيته في علوم الحديث" ضمن فصل : " (مَرَاتِبُ التَّجْرِيْحِ) :

٣٣٩ - وَأَسْوَأُ التَّجْرِيْحِ: (كَذَّابٌ) (يَضَعْ) *** يَكْذِبُ وَضَّاعٌ وَدَجَّالٌ وَضَعْ

٣٤٠ - وَبَعْدَهَا مُتَّهَمٌ بَالْكَذِبِ *** وَ(سَاقِطٌ) وَ(هَالِكٌ) فَاجْتَنِبِ

٣٤١ - وَذَاهِبٌ مَتْرُوْكٌ أَوْ فِيْهِ نَظَرْ *** وَ(سَكَتُوْا عَنْهُ) (بِهِ لاَ يُعْتَبَرْ)

٣٤٢ - وَ(لَيْسَ بِالثِّقَةِ) ثُمَّ (رُدَّا *** حَدِيْثُهُ) كَذَا (ضَعِيْفٌ جِدًّا)

وقد أشار الإمام الألباني نفسه -رَحِمَهُ اللَّهُ- إلى التَّفريق بين اللَّفظتين في أثناء كلامه على تحقيق رتبة (عبد الرحمن ابن زيد بن أسلم العدوي) فقال : " عبد الرحمن هذا ضَعِيفٌ جداً ، إن لم يكن كَذَّاباً .. " [1]

وإليك -أيها القارئ اللَّبيب- بعض كلمات أئمة النَّقد في تكذيبهم للواقدي واتِّهامهم له بوَضْعِ الحديث (!) :

- قال البخاري : كذَّبه أحمد .
- وقال معاوية بن صالح : قال لي أحمد بن حنبل : هو كذَّاب .
- وقال الشافعي فيما أسنده البيهقي : كتب الواقدي كلها كذب .

(١) انظر "التوسل أنواعه وأحكامه" (ص١١٠ - ط٣ المكتب الإسلامي - بيروت).

- وقال النسائي : الكذابون المعروفون بوضع الحديث أربعة : إبراهيم بن أبي يحيى بالمدينة، والواقدي ببغداد، ومقاتل بخراسان، ومحمد بن سعيد بالشام .[١]
- وقال ابن عدي (وهو من تلاميذه بل هو كاتبه ومن أعرف الناس به) : أحاديثه غير محفوظة والبلاء منه (!).
- وقال ابن المديني : عنده عشرون ألف حديث ـ يعنى ما لها أصل (!!).
- وقال في موضع آخر : ليس هو بموضع للرواية ،وإبراهيم بن أبى يحيى كذَّاب ،وهو عندي أحسن حالاً من الواقدي (!!) .
- وقال أبو داود : لا أكتب حديثه ولا أحدث عنه ؛ ما أشك أنه كان يفتعل الحديث ،ليس ننظر للواقدي في كتاب إلاَّ تَبَيَّنَ أَمرُه .
- وقال بندار : ما رأيت أكذب منه (!!) .
- وقال إسحاق بن راهويه : هو عندي ممن يضع .
- وحكى أبو العرب عن الشافعي قال : كان بالمدينة (سبعة) رجال يضعون الأسانيد. أحدهم الواقدي .
- وحكى ابن الجوزي عن أبي حاتم أنه قال : كان يضع.[٢]
- ثمَّ وقفتُ على ما يُبيِّنُ تَسَاهُلَ الحافظ الهيثمي -عفا الله عنَّا وعنه- في حكمه على الواقديِّ من صنيعِه نفسه! ؛فقد وَسَمَهُ في مواضع من كتابه "مجمع الزوائد ومنبع الفوائد" بالضَّعف الشديد! كما في (١/ ٢٥٧) و(١٠/ ٣٦٠) وغيرها .وحكم عليه بالتَّرك في مواضع منها (٩/ ١٦٢) و(١٠/ ٢٨٠)[٣]

---

(١) انظر "تهذيب التهذيب" (٩/ ١٨٥) .

(٢) انظر هذه الأقوال في ترجمته من "تهذيب التهذيب" (٩/ ٣٦٦) باختصار ، و"الميزان" (٣/ ٦٦٦).

(٣) ومن غرائب الأمور! أنَّ الهيثمي -غفر الله له- حكم على الواقديِّ ههنا بالتَّركِ في إسنادٍ آخر لحديث الباب نفسِه !! وسيأتي قريباً -إن شاء الله تعالى- في تخريج حديث ابن زبالة.

بل زاد على ذلك فوافقَ الأئمةَ الذِّين كذَّبوه! فقال في إسنادٍ هو فيه : "وفيه الواقدي وهو كذَّاب" انظر "المجمع" (١/ ٢٥٢) . والحمد لله على حسن توفيقه .

- **قلت : فإسنادُ الواقدي هذا وُجُودُه كَعَدَمِه !! لا يُقدِّمُ ولا يُؤخِّر في حكمنا على الحديث فلا يُسمِنُ ولا يُغني عنَّا شيئاً فهو لا يُقَوِّي ولا يَتَقوَّى ! (١)**

❖ **فائدة : وسببُ ذِكْرِ الشيخ ناصر -رَحِمَهُ اللَّهُ- لهذه الطريق الهالكة (!) -كما هي عادته في كثيرٍ من تخريجاته- إنَّما هو للعلمِ بها وبراويها الهالك ، وأنَّها لا تُفِيدُ الحديثَ المَدْرُوسَ شيئاً من جهةِ الإِنْجِبَارِ والتَّقويَةِ .ولئلا يستدركَ عليه مُستدرِكٌ أنَّه أهملها أو لم يُحِطْ بها علماً .**

والشيخ الألبانيُّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- قد عصَّب الجناية في سندنا هذا برأس الواقدي الكذَّاب وقد أصاب -رَحِمَهُ اللَّهُ- فهي أشدُّ علَّةٍ فيه .

---

(١) أصَّل ذلك أئمة الحديث في كتب المصطلح وغيرها ونقل عنهم العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- خلاصة ذلك في " تمام المنة " [ص ٣١] فقال : (القاعدة العاشرة : تقوية الحديث بكثرة الطرق ليس على إطلاقه من المشهور عند أهل العلم أن الحديث إذا جاء من طرق متعددة فإنه يتقوى بها ويصير حجة وإن كان كل طريق منها على انفراده ضعيفا ولكن هذا ليس على إطلاقه بل هو مقيد عند المحققين منهم بما إذا كان ضعف رواته في مختلف طرقه ناشئا من سوء حفظهم لا من تهمة في صدقهم أو دينهم وإلا فإنه لا يتقوى مهما كثرت طرقه وهذا ما نقله المحقق المناوي في "فيض القدير" عن العلماء قالوا : " وإذا قوي الضعف لا ينجبر بوروده من وجه آخر وإن كثرت طرقه ومن ثم اتفقوا على ضعف حديث : " من حفظ على أمتي أربعين حديثا " مع كثرة طرقه لقوة ضعفه وقصورها عن الجبر خلاف ما خف ضعفه ولم يقصر الجابر عن جبره فإنه ينجبر ويعتضد " .

وراجع لهذا " قواعد التحديث " (ص٩٠) و"شرح النخبة" (ص ٢٥) . وعلى هذا فلا بد لمن يريد أن يقوي الحديث بكثرة طرقه أن يقف على رجال كل طريق منها حتى يتبين له مبلغ الضعف فيها ومن المؤسف أن القليل جداً من العلماء من يفعل ذلك ولا سيما المتأخرين منهم فإنهم يذهبون إلى تقوية الحديث لمجرد نقلهم عن غيرهم أن له طرقا دون أن يقفوا عليها ويعرفوا ماهية ضعفها والأمثلة على ذلك كثيرة من ابتغاها وجدها في كتب التخريج وبخاصة في كتابي "سلسلة الأحاديث الضعيفة") انتهى تأصيلُهُ وتنبيهُهُ النَّفيس -رَحِمَهُ اللَّهُ-.

وفيه علل أخرى أخفُّ من هذه وهي :

١- جهالة المنذر بن عبيد المدني! فقد انفرد الإمام ابن حبان-رَحِمَهُ اللَّهُ- بتوثيقه -على قاعدته المعروفة في توثيق المجاهيل!- لذا قال فيه الحافظ الذهبي : وُثِّق . وقال الحافظ ابن حجر : مقبول .

٢- وفيه أيضاً : عبد الرحمن بن حسان بن ثابت الأنصاري : لم أرَ من وثَّقه غير ابن حبان! لذا قال الحافظ ابن حجر : "يُقال[1] : وُلِدَ في عهد النَّبيِّ صلى الله عليه وسلم ،وذكره ابن حبان في ثقات التابعين".

وقال فيه الحافظ الذهبي : " وُثِّق " .

من أجل هذا كانت عبارةُ الإمامِ الألبانيِّ دقيقةً جداً -كدِقَّةِ أهلِ الحديثِ رحمهم الله- ؛فلم يقل : "وإسناده رجاله ثقات غير محمد بن عمر وهو الواقدي .. " وإنَّما قال : "مُوَثَّقُون" !

فتنبَّه لدقَّته -رَحِمَهُ اللَّهُ- وأجزل له المثوبة وجمعنا به في الفردوس الأعلى من الجنَّة مع النبيين والصديقين والشهداء والصَّالحين وحَسُنَ أولئك رفيقاً- .

آمين آمين .

○○○

(١) هكذا بصيغة التمريض .

مُتَابِعٌ كَذَّابٌ للواقديِّ المُتَّهَمِ بالكذبِ!!

ثمَّ بعد البحث وجدتُ إسحاقَ بنَ إبراهيم قد تابعَ المُنذِرَ بنَ عبيد في شاهدنا هذا (!) : فقد روى الإمام الطبراني في "معجمه الكبير" [٢٤ / ٣٠٦-رقم٧٧٦] طريقاً آخر لهذا الشاهد فقال :

حدثنا علي بن عبد العزيز ثنا الزبير بن بكار ثنا محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي عن محمد بن طلحة التيمي عن إسحاق بن إبراهيم بن عبد الله بن حارثة بن النعمان عن عبد الرحمن بن حسان به . فذكره.

وعنه رواه أبو نعيم(ت٤٣٠هـ) في "معرفة الصحابة" [٦/ ٣٣٦٧- رقم ٧٧٠٠] .

ومن طريق الطبراني أيضاً رواه ابن عساكر(ت٥٧١هـ) في "تاريخ دمشق" [٣٤/ ٢٩٠] .

- قلت : في السند إلى إسحاق -كما هو ظاهرٌ جداً- : محمد بن الحسن بن زبالة المخزومي المدني (!) وهو متروك أو كذَّاب (!!) .

وقد لَخَّصَ أقوال أئمة الجرح فيه العلامة ابن الجوزي-رَحِمَهُ اللَّهُ- فقال [١] :

- قال يحيى : ليس بثقة .
- وقال مَرَّة : كان يسرق الحديث وكان كذَّاباً .
- وقال أبو داود : كذَّاب .
- وقال النسائي والأزدي : متروك الحديث .
- وقال البخاري : عنده مناكير .
- وقال الرازي(أبو حاتم) : واهي الحديث .
- وقال الدارقطني : منكر الحديث .
- وقال ابن حبان : يَرْوِي عن الثِّقَات ما لم يسمع منهم .

---

(١) انظر "الضعفاء والمتروكين" له [٣ / ٥١ رقم٢٩٤٤] .وانظر "ميزان الاعتدال" للذهبي [٣ / ٥١٤ رقم٧٣٨٠].

لذا قال الحافظ الهيثمي في "مجمع الزوائد" [٩/ ٢٥٥] : "رواه الطبراني بإسنادين في أحدهما الواقدي وفي الآخر محمد بن الحسن بن زبالة وكلاهما متروك" اهـ .

- قلت : قد أصابَ الحافظُ الهيثمي -رَحِمَهُ اللَّهُ- هنا في الحكم على الرجلين إن لم يكونا أسوأ حالاً من ذلك ! .

- الخلاصة : لم يُغْنِ عنَّا هذا المتابعُ شَيئاً ، بل ما زاد شاهدَ الواقديِّ إلاَّ وَهَناً على وَهَنِهِ !!

❖ جمع الشواهد والمتابعات الأخرى لهذا الحديث :

١- الشاهد الأوَّل : (**إذا عمل أحدكم عملا فليتقنه ؛فإنَّه مما يسلي بنفس المصاب**) .

أخرجه ابن سعد (ت٢٣٠هـ) في "طبقاته الكبرى" (١/ ١٤١-١٤٢) قال : أخبرنا الفضل بن دكين أخبرنا طلحة بن عمرو عن عطاء : قال لما سوي جدثه -أي ولده إبراهيم بن النبي صلى الله عليه وسلَّم- كأن رسول الله صلى الله عليه وسلم رأى كالحجر في جانب الجدث فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يسوي بإصبعه ويقول : فذكره .

وتابعه عمر بن شبة البصري (ت ٢٦٢هـ) في "تاريخ المدينة" [١ / ٦٣] فقال : حدثنا أَبو عاصم [١] عن طلحة بن عمرو عن عطاء فذكر نحوه ، إلاَّ أَنَّه قال (جُحْر) بدل (حَجَر).

- **قلت : في هذا الإسناد علَّتان ظاهرتان إِحدَاهُمَا أَشَدُّ مِنَ الأُخرَى ! :**
- **أَمَّا العلَّة الأولى-الأخفّ- (!) : فالسَّنَدُ -كما هو ظاهر- من مراسيل عطاء بن أبي رباح [٢] ، وما أدراك ما مراسيل عطاء (!!)**

---

(١) هو النبيل (الضحاك بن مخلد) : ثقة ثبت .

(٢) هو الإمام العَلَم : أبو محمد عطاء بن أبى رباح (أسلم) ،القرشي الفهري أو الجمحي مولاهم ، المكي. روى له الجماعة . قال عنه الحافظ في "التقريب" : " ثقة فقيه فاضل ، لكنه كثير الإرسال ، و قيل : تغير بأخرة ، ولم يكثر ذلك منه " . وقال عنه الذهبي في "الكاشف" : " أحد الأعلام" .

- **تنبيه** : قد وَهِمَ المُناوي-رَحِمَهُ اللهُ- في "فيض القدير" [١ / ٥٢٠] حيث ظنَّه (عطاء الهلالي : وهو ابن يسار المدني القاص ،مولى ميمونة) ! وهذا وهَمٌ منه لأمرين :

- الأوَّل : أنَّ الحديث معروفٌ من حديث ابن أبي رباح لا من حديث ابن يسار.
- والثاني : أنَّ عطاء بن يسار لا يروي عنه طلحة بن عمرو أبداً ! ورواية ابن عمرو عن عطاء ابن أبي رباح في سنن ابن ماجه وغيره.وقد ذكروا في شيوخ طلحةَ : عطاءَ بنَ أبي رباح وفي تلاميذ ابن أبي رباح : طلحة بن عمرو كما في "تهذيب الكمال" من ترجمتهما. والله تعالى أعلم.

- قال الحافظ ابن عبد البر في "التمهيد" (١/ ٣٠) : " قالوا مراسيل عطاء والحسن لا يحتج بها لأنهما كانا يأخذان عن كل أحد " اهـ .

- قلت : مِنْ هؤلاءِ الأئمة -الذين حكموا على مراسيل عطاء والحسن البصري -رحمة الله عليهم- أنَّه لا يُحتجُّ بها وأنَّها من أضعفِ المرسلات- : يحيى بن سعيد القطان وأحمد بن حنبل ، وإليك بعض كلامهم :

- قال علي بن المديني عن يحيى بن سعيد القطان : مرسلات مجاهد أحب إليَّ من مرسلات عطاء بكثير كان عطاء يأخذ عن كل ضَرْبٍ " [١]

- وقال الفضل بن زياد عن أحمد بن حنبل : " ليس في المرسلات شيء أضعف من مرسلات الحسن وعطاء بن أبي رباح فإنهما كانا يأخذان عن كل أحد " اهـ . [٢]

- وفي رواية حنبل والميموني عنه : " وَأَمَّا الْحَسَنُ وَعَطَاءٌ فَلَيْسَ هِيَ بِذَاكَ هي أَضْعَفُ الْمُرْسَلاَتِ لأَنَّهُمَا كَانَا يَأْخُذَانِ عَنْ كُلٍّ " [٣]

فلو لم يكن في هذا السند إلاَّ إرسال عطاء لكان حرِيًّا بالرَّدِّ ، فكيف وفيه علَّة أشدّ (!) تجعله لا يصلح في شيءٍ البَتَّة ؛لا في نفسه ولا في غيره (!) فلا يَتَقَوَّى ولا يُقَوِّي (!!) ؛ألاَ وهي :

♦ العلَّة الثانية -الأشدّ- : ففيه : طلحة بن عمرو بن عثمان الحضرمي المكي : ضَعيفٌ جِداً فتُرِك (!) وهو ممَّا انفرد ابن ماجه بالرواية عنه من بين أصحاب الكتب الستَّة (!)

وإليك بعض أقوال أئمة الجرح فيه :

- قال أحمد بن حنبل : لا شيء ، متروك الحديث.

- وقال البخاري : ليس بشيء ،كان يحيى بن معين سيء الرأي فيه.

---

(١) انظر "تهذيب الكمال" (٢٠/ ٨٣- الرسالة).

(٢) انظر "الكفاية في علم الرواية" للخطيب البغدادي (ص٢٣٠) .

(٣) انظر " السنن الكبرى للبيهقي" [٦/ ٤١- مع الجوهر النقي] و " شرح علل الترمذي لابن رجب" [ص١٩٥- عتر] .

- وقال النسائي : متروك الحديث.
- وقال ابن سعد : كان كثير الحديث ،ضعيفا جدا.
- وقال ابن الجنيد : متروك.
- وقال ابن المديني : ضعيف ليس بشيء.
- وذكره الفسوي في باب من يُرْغَبُ عن الرواية عنه .
- وقال ابن حبان : كان مِمَّن يروي عن الثقات ما ليس من أحاديثهم ، لا يحل كَتْبُ حديثه ولا الرواية عنه إلا على جهة التعجب !!. [1]

ولقد أحسنَ الحافظُ ابنُ حجرٍ تلخيصَها فقال في "التقريب" : " متروك " .

ومِمَّا سبق يتبيَّن أنَّ هذا الشاهد -كالذي قبله تماماً- لا يُغني عن حديث الباب شيئاً .

(١) انظر كل هذه الأقوال وغيرِها في "تهذيب التهذيب" (٥/ ٢٣).

❖ فـــوائد :

♦ *الفائدة الأولى* (١) : أعلَّ كثير من الأئمة -رحمهم الله تعالى- هذا السند بالإرسال فقط (!) ولم أرَ -فيما وقفتُ عليه من تخريجاتهم- مَنْ أعلَّه بالعلَّة الأشدِّ (الثانية) غير الإمام الألباني-رَحِمَهُ اللَّهُ- فليُعرَفْ لأهلِ الفَضْلِ فَضْلهم[1]

♦ *الفائدة الثانية* (٢) : ورد هذا الحديث من مسند أبي أمامة رضي الله عنه أخرجه أحمد في "المسند" [٣٦/ ٥٢٤-ح٢٢١٨٧ ، ط الرسالة] -في خبر دفن أُمِّ كُلْثُومٍ (!) ابْنَةِ رَسُولِ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ ورضي الله عنها- بلفظ: " فَلَمَّا بَنَى عَلَيْهَا لَحْدَهَا طَفِقَ يَطْرَحُ لَهُمُ الْجُبُوبَ وَيَقُولُ : " سُدُّوا خِلَالَ اللَّبِنِ " . ثُمَّ قَالَ: " أَمَا إِنَّ هَذَا لَيْسَ بِشَيْءٍ وَلَكِنَّهُ يَطِيبُ بِنَفْسِ الْحَيِّ " .

وله مُتابعٌ عند الحاكم في "المستدرك" [٢/ ٤١١] وعنه البيهقي في "سننه الكبرى" (٣/ ٤٠٩) .

- قلت : وهذا إسنادٌ ضعيفٌ -إن لم يكن ضعيفاً جِداً (!)- فهو من نُسْخَةِ (عُبَيْدِ اللهِ بْنِ زَحْرٍ عَنْ عَلِيِّ بْنِ يَزِيدَ (الألهاني) عَنِ الْقَاسِمِ) وما أدراك ما هذه النُّسخَة !!!
- قال الإمام ابن حبان -رَحِمَهُ اللَّهُ- في ترجمة ابنِ زَحْرٍ هذا : " يروي الموضوعات عن الأثبات، فإذا روى عن علي بن يزيد أتى بالطامات، وإذا اجتمع في إسنادِ خَبَرٍ : عبيد الله بن زحر وعلي بن يزيد والقاسم أبو عبد الرحمن لم يكن متن ذلك الخبر إلاَّ مما عملته أيديهم ! " اهـ .
- قلت : والثلاثةُ قد اجتمعوا في إسنادنا هذا !!!

---

(١) انظر "الضعيفة" (٦/ ١٥٩- رقم ٢٦٤٧).

- قال الحافظ ابن حجر -مُعَلِّقاً- : "وليس في الثلاثة من اتُّهِمَ إلاَّ علي بن يزيد[١] ،وأما الآخران فهما في الأصل صدوقان وإن كانا يُخطِئَان .ولم يخرج البخاري من رواية ابن زحر عن علي بن يزيد شيئاً " اهـ[٢].
- وقال الإمام البيهقي -بعد إخراجِه الحديثَ- : " وهذا إسناد ضعيف "[٣].
- وقال الإمام الذهبي -عقب الحديث- : " هو خبر واهٍ لأنَّ علي بن يزيد متروك ".[٤]

◄ قلت : هذا من أحكامه -رَحِمَهُ اللَّهُ- في بداية حياته العلمية -كما ذَكَر غيرُ واحدٍ من أهل العلم، ومن ذلك أحكامُه على مستدرك الحاكم- فقد قال هو نفسُهُ عن نفسِهِ -رحمه الله تعالى- في ترجمة الحاكم -رحمه الله تعالى- من "سير أعلام النبلاء" وهو يتكلَّمُ على "المستدرك" : " وَبِكُلِّ حَالٍ فَهُوَ كِتَابٌ مُفِيْدٌ قَدِ اختصرتُهُ، وَيعوزُ عَمَلاً وَتحريراً "[٥] .

وقد رجع عن ذلك بَعْدُ فقال في "الكاشف" : " ضعفه جماعة ،ولم يُترَك "[٦].

◄ وخلاصة الحكم على هذا السَّند : أنَّ أقلَّ أحوالِه الضَّعف .مع التنبيه على أنَّه ليس فيه مَا يَشْهَدُ لحديث الباب !!

---

(١) عبارة الحافظ ههنا تُوهمُ بأنَّه قد يكون متَّهماً عنده (!) ، ولكن في "التقريب" قال فيه : (ضعيف) ، فهو لم يترجَّح له -رَحِمَهُ اللَّهُ- اتِّهامَه ولا تركه .فتنبَّه .وهو ترجيح الإمامِ الذهبيِّ في الكاشف كما سيأتي إن شاء الله تعالى .

(٢) انظر " تهذيب التهذيب" (٧/ ١٣) .

(٣) انظر "السنن الكبرى" له (٣/ ٤٠٩) .

(٤) من "تلخيصه" على "المستدرك" [٢/ ٤١١] .

(٥) سير أعلام النبلاء ط الرسالة (١٧/ ١٧٦).

(٦) انظر الكاشف (٢/ ٤٩) .

♦ *الفائدة الثالثة* (٣) : ورد هذا الحديث أيضاً من مرسل مكحول : أخرجه ابن سعد كذلك[1] في "طبقاته" [١/ ١٤٢] بلفظ : " أن النَّبِيَّ صلى الله عليه وسلَّم كان على شفير قبر ابنه فرأى فرجة في اللَّحد فناول الحفَّار مدرة وقال : إنَّها لا تضر ولا تنفع ولكنها تقر عين الحي " .

قلت : زِيَادةً على ضعفه -(لِعِلَّةِ الإرسال)- ، فليس فيه ما يشهدُ لحديث الباب ! -كالذي قبله تماماً- لذا لم أُطِلْ فيه .

○○○

(١) إِذْ هو الذي أخرج مرسل عطاء كما مرَّ معنا .

٢- الشاهد الثاني (متابع) : (إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ)

أخرجه الإمام البيهقي [١] في "شعب الإيمان" (٧/ ٢٣٣) فقال :

٤٩٣٠ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ[٢] أنا أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي دَارِمٍ الْحَافِظُ، بِالْكُوفَةِ، ثنا أَبُو الْحُسَيْنِ أَحْمَدُ بْنُ مُحَمَّدِ بْنِ الْمُسْتَلِمِ، ثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ ابْنِ مُصْعَبٍ الزُّبَيْرِيُّ، ثنا مَالِكُ بْنُ أَنَسٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، قَالَتْ: قَالَ رَسُولُ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: " إِنَّ اللهَ تَعَالَى يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ " كَذَا قَالَ، وَأَظُنُّهُ غَلَطٌ فَقَدْ :

" ٤٩٣١ - أَخْبَرَنَا أَبُو عَبْدِ اللهِ الْحَافِظُ، ثنا أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ، أنا مُحَمَّدُ بْنُ إِسْحَاقَ الصَّغَانِيُّ .

قَالَ: وأخبرنا أَبُو بَكْرٍ مُحَمَّدُ بْنُ الْحَسَنِ بْنِ مِقْسَمٍ الْعَطَّارُ الْمُقْرِئُ، ثنا إِدْرِيسُ بْنُ عَبْدِ الْكَرِيمِ، قَالَا: ثنا مُصْعَبُ بْنُ عَبْدِ اللهِ الزُّبَيْرِيُّ، حَدَّثَنِي بِشْرُ بْنُ السَّرِيِّ، عَنْ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ، عَنْ هِشَامِ بْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ، أَنَّ رَسُولَ اللهِ صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ: " إِنَّ اللهَ جَلَّ وَعَزَّ يُحِبُّ إِذَا عَمِلَ أَحَدُكُمْ عَمَلًا أَنْ يُتْقِنَهُ ". قَالَ الشَّيْخُ أَحْمَدُ [٣] : " هَذَا أَصَحُّ، وَلَيْسَ لِمَالِكٍ فِيهِ أَصْلٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ " وَرَوَاهُ أَيْضًا أَبُو الْأَزْهَرِ، عَنْ بِشْرِ بْنِ السَّرِيِّ .

- قال مُحَقِّقُ ومُخَرِّج "شُعَبِ الإيمان" (مختار الندوي) في الإسناد الأوّل (رقم ٤٩٣٠) : " إسناده صحيح . أبو بكر بن أبي دارم الحافظ هو أحمد بن محمد بن يحيى السري .لم نجد من خرَّج بهذه الطَّريق " اهـ . !!!

---

(١) هو الحافظ : أحمد بن الحسين بن علي بن موسى أبو بكر البيهقي، من أئمة الحديث المشهورين (ت ٤٥٨ هـ) -رَحِمَهُ اللهُ-.

(٢) وهو الحاكم النيسابوري صاحب "المستدرك" شيخ الإمام البيهقي رحمهما الله تعالى .

(٣) هو الحافظ البيهقي نفسه فهو : أحمد بن الحسين أبو بكر البيهقي (ت٤٥٨).

- قلت : هكذا فليكن التَّحقيق والتَّخريج !!

وعلى كلامِه المُتهافِتِ هذا -معْ قِصَرِه !- ثلاثُ ملاحظاتٍ :

- *الملاحظة الأولى* : بل هو إسنادٌ هالكُ مُظلمٌ وعلَّتُه ابن أبي دارم الرافضي الكذَّاب !

قال الحافظ الذهبي في " تذكرة الحفاظ [٢/ ٦٧ رقم (٨٥٢)] :

" أبو بكر بن أبي دارم الحافظ المسند الشيعي أحمد بن محمد بن السري بن يحيى بن السري التميمي الكوفي محدث الكوفة : ... وعنه الحاكم ... جمع في الحط على الصَّحابة، وكان يترفض، وقد اتهم في الحديث ... ،له ترجمة سيئة في الميزان ذكرنا فيها ما حدث به من الإفك المبين لا رعاه الله ! " اهـ .

وقال في " الميزان " [١ / ١٣٩] : " ٥٥٢ - أحمد بن محمد بن السرى بن يحيى ابن أبى دارم المحدث.أبو بكر الكوفي الرافضي الكذاب ... روى عنه الحاكم، وقال: رافضي، غير ثقة.

وقال محمد بن أحمد بن حماد الكوفي الحافظ - بعد أن أرخ موته : كان مستقيم الأمر عامة دهره، ثم في آخر أيامه كان أكثر ما يقرأ عليه المثالب[1]، .. ثم إنه حين أذن الناس بهذا الأذان المحدث وضع حديثا متنه: تخرج نار من قعر عدن تلتقط مبغضي آل محمد ... تركته ولم أحضر جنازته " اهـ .

- *أقول* : أَفَبِوُجُودِ مِثْلِ هذا الدَّجَّال الرَّافضي الكذَّاب في سندِ حديثٍ ماَ يكون (إسناده صَحِيحاً) ؟!! بل هو إسناد مكذوب مختلقٌ على الإمام مالك -رَحِمَهُ اللَّهُ- .

ثمَّ أين أصحابُ الإمامِ مالكٍ الجبالُ الفحولُ عن مثل هذا الحديث ؟! .

◄ ألم تنتبه إلى الحافظِ البيهقيِّ -وهو من فرسان هذا الشأن رَحِمَهُ اللَّهُ- وهو يُبيِّنُ لك رِيبَتَهُ من هذا السَّنَدِ فيقول : " أظنُّه غَلَطٌ " !

---

(١) أي ما يُطعَنُ به كذباً وزوراً على الصحابة الأخيار رضوان الله عليهم ! فنعوذ بالله من الحَوْرِ بعدَ الكَوْرِ ، ومن الضَّلالة بعد الهدى ، ونعوذ بالله أن نُردَّ على أعقابنا بعد إذ هدانا الله . (يا مقلب القلوب ثبِّت قلوبنا على دينك) آمين.

ثمَّ يُثنِّي : فيُعقِبُهُ بإسنادِهِ المعروف المشهور عند الأئمة ويقول : " هَذَا أَصَحُّ، وَلَيْسَ لِمَالِكٍ فِيهِ أَصْلٌ، وَاللهُ أَعْلَمُ " (١)

ويُثَلِّث لكَ : بإيراد متابعة أبي الْأَزْهَرِ لِمُصعبٍ الزبيري في رواية الحديث عن بِشْرِ بْنِ السَّرِيِّ لا عن مالك (!!) .

وبعد كلِّ هذه التنبيهات والحجج والبيِّنات تقول لنا أيُّها المُحقِّقُ الجِهبذ (!) : " إسناده صحيح " !!! فاللَّهم غُفْراً غُفْراً .

- **الملاحظة الثانية** : إن تعجَبْ من صنيع هذا المحقِّق (!) فعَجَبٌ كيف عَرَفَ أنَّ اسم (ابن أبي دارم الرافضي الكذَّاب) هو : (أحمد بن محمد بن يحيى السري) فعَرَّفَهُ لنا باسمه (!) ولم يُعَرِّفْنَا بِرُتْبَتِهِ ومنزلته الدَّنِيَة ؟!!! .

- **الملاحظة الثالثة** : في قوله : (لم نجد من خرَّج بهذه الطَّريق) !

---

(١) أقول : أي الصحيح المعروف من رواية هذه الطريق إنَّما هي رواية : مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ عَنْ هِشَامِ ابْنِ عُرْوَةَ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ عَائِشَةَ مرفوعاً . بدليل متابعة أبي الأزهر لمصعب بن عبد الله الزبيري في روايته الحديث عن مصعب بن ثابت لا عن مالك . فلا دخل لمالك في إسناد هذا الحديث أصلاً إنَّما هو غلطٌ أو اختلاقٌ ! .

وأمَّا قوله –رَحِمَهُ اللهُ– : " هذا أصح " : فليس تصحيحاً منه للسند فضلاً عن الحديث !! كما لا يرتابُ في ذلك مَنْ علَّمَهُ اللهُ مصطلحاتِ أهلِ هذا الفنِّ الشريفِ في مثل هذه المواضع . بل يريد أن يُبيِّنَ لك يا طالبَ الحديثِ أنَّ الطريق المحفوظ لهذا المتن عند أهل الحديث إنَّما هو من رواية بشر بن السري عن مصعب بن ثابت عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة أم المؤمنين رضي الله عنها مرفوعاً . فهذا هو المشهور من سنده سواءٌ صحَّ الإسنادُ أو لم يصحَّ . وقد علمتَ –فيما تقدَّم– ضعفَ الإسناد لِضَعْفِ مُصْعَبِ بْنِ ثَابِتٍ . فتنبَّه –رحمني الله وإيَّاك– لهذا واحفظه جيداً ، ولا يكنْ أمرُكَ عليك غُمَّة . نسألُك اللهم يا مُعلِّم إبراهيمَ أن تُعَلِّمَنَا ، ونسألُك يَا مُفَهِّمَ سُليمانَ أن تُفَهِّمَنَا دينك . آمين آمين .

- **قلتُ** : ولن تجد إلى ذلك سبيلاً (!) لأنَّها (غلطٌ) على مالكٍ و(ليس لمالكٍ فيه أصلٌ) ، لكنَّك لم تتدبَّر كلام الإمام الجهبذ البيهقي -رَحِمَهُ اللهُ- فوقعتَ فيما وقعتَ فيه (!!). أسأل الله لي ولك العافية والسلامة والصفح والمسامحة. آمين .

- **وبهذه المناسبة** : أدعوا نفسي أوَّلاً ، ثمَّ إخواني طلبة العلم ثانياً ، وأخصُّ منهم من فتح الله عليه في علم الحديث تخريجاً وتحقيقاً ، تصحيحاً وتضعيفاً، أو وفِقْهاً واستنباطاً ... أن يتَّقوا الله في حَديثِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلَّم ؛فلا يتكلَّمُوا فيه إلاَّ بِعِلْمٍ وبَيَانٍ وحُجَّةٍ وبرهانٍ ، بعد أن يَبْذُلُوا قُصَارَى جُهدِهم ويستفْرِغُوا كُلَّ وُسْعِهم في تتبع طرقِ الحديثِ وعِلَلِهِ ثمَّ بعد ذلك فقهه والاستنباط منه -إنْ ثَبَتَ- مُسترشِدِين بضياءِ كلامِ أئمتنا عليه . والله المُوَفِّقُنَا للصَّواب ، وهو الهَادِينَا لِحُسْنِ المنقلب والمآب .

○○○

٣- الشاهد الثالث : (والذي نفسي بيده لا يدخل عبدٌ الجنَّةَ إلا بعمل يُتقِنُه . قالوا : يا رسول الله ما يُتقِنُه ؟ قال : يُحكِمُه)

أخرجه الإمام ابن عدي(ت٣٦٥هـ) في "الكامل" [٧/ ٥٤٧-٥٤٨ رقم ١٧٧٣] في ترجمة (محمد بن عبد الرحمن بن مجبر[١] بن ريسان) فقال :

ثنا أحمد ثنا محمد حدثني أبي حدثني مالك حدثني أبو الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم : " " ليس الإيمان بالتَّحلِّي ولا بالتَّمَنِّي ولكنْ ما وَقَر في القلب وصدَّقَتْهُ الأعمال والذي نفسي بيده .. " فذكره .

واللالكائي(ت٤١٨هـ) في " اعتقاد أهل السنَّة " [٤/ ٨٣٩-٨٤٠] فقال :

١٥١٦ - أخبرنا علي بن محمد بن عبد الله قال أخبرنا علي بن محمد بن أحمد المصري قال ثنا محمد بن عبد الرحمن به . فذكره

- قال الحافظ محمد بن طاهر المقدسي(ت٥٠٧هـ) : "وهذا باطل ،والحمل فيه على : محمد بن رِيسان هذا "[٢].
- قلت : هو محمد بن عبد الرحمن بن مجبر[٣] بن عبد الرحمن بن معاوية ابن بحير بن ريسان الحميري اليماني ثمَّ المصري.
- قال ابن عدي : "روى عن الثقات بالمناكير ،وعن أبيه عن مالك بالبواطيل" .

---

(١) وبعضهم يقول (بجير) والآخر يقول : (بحير) -بالمهملة- .

(٢) انظر "ذخيرة الحُفَّاظ" [٤/ ٢٠٢١- تح الفريوائي] ، وكذلك "الكشف الحثيث" لسبط ابن العجمي [ص٢٣٧].

(٣) وبعضهم يقول (بجير) والآخر يقول : (بحير) -بالمهملة- (وسبق التنبيه عليه).

- وقال أيضاً -بعد أن ساق له أحاديث (منها حديثنا هذا)- : "وهذه الأحاديث عن مالك بأسانيدها بواطيل (!) ، وله من البواطيل غير ما ذكرتُ" (١)
- وقال ابن ماكولا : "روى عن أبيه عن مالك والثوري أحاديث موضوعة. قيل : كان يضع الحديث " (٢)
- قلت : بل جزم بذلك أئمة منهم :
- الإمام الدارقطني فقد قال : "كان بمصر يضع الحديث" (٣)
- والإمام مسلمة بن قاسم فقال :"كان كذاباً" (٤)
- والإمام الخطيب البغدادي فقال : " كذَّاب " (٥)
- أقول : فهذا الحديث(الشاهد الثالث) مُخْتَلَقٌ ممَّا عَمِلَتْهُ يَداَ ابنِ رِيسَان(!!). وقد بَيَّن الأئمةُ -رحمهم الله- كَذِبَه ورَدُّوه عليه .

(١) "الكامل" [٧/ ٥٤٧-٥٤٨ رقم ١٧٧٣] . و"الضعفاء والمتروكين" لابن الجوزي [٣ / ٧٥] .

(٢) انظر "إكمال الكمال" [١/ ٢٠٠] .

(٣) انظر "المؤتلف والمختلف" له [١/ ٢- تح موفق بن عبد الله] .

(٤) انظر "لسان الميزان" [٥ / ٢٤٦] .

(٥) المصدر السَّابق .

❖ شُكْرٌ وتَقْدِيرٌ وامْتِنَانٌ وانتصارٌ لأهل الحديث :

جَزَى اللهُ أئمةَ السُّنَّة والحديث عن الإسلامِ والمسلمينَ خيرَ الجزاءِ وأوفرَهَ ؛ فَلِلَّهِ دَرُّهُم وعلى اللهِ الكريمِ أجرُهُم مِنْ حُفَّاظٍ عارفين ،وجهابذةٍ عَالِمِين ، وصَيَارِفَةٍ ناقدين ،وأئمةٍ مُخلصين ناصحين ، تَفَرَّغُوا لسُنَّةِ الحبيب -صلوات ربّي وسلامه عليه وعلى آله الطَّيِّبِين الطَّاهرين- فأَفْنَوْا أعمارَهم في تَحصِيلِها ، وبيانِ عِلَلِهَا وأحوالِ مُتُونِها ورِجَالِها ، فمَيَّزُوا صَحِيحَهَا مِن سَقِيمِها ؛ يَنْفُونَ عنها كَذِبَ الكَاذِبِين وتحريفَ الغَالين ،وتأويل الجاهلين. فجزاهم الله خيرَ ما يُجَازِي به عبادَه الصَّالحين ، وجمعنا بهم في جنَّاته جنَّات النَّعيم . آمين .

○○○

❖ الشاهد الرابع : (.. ولكنَّ اللهَ سبحانه وتعالى يحب إذا عمل عبده عملا أن يتقنه)

أخرجه الإمام أبو إسحاق إسماعيل بن جعفر المدني في "أحاديثه" -(برواية الإمام ابن خزيمة [1] عن علي بن حجر عنه) [2] .

قال الإمام ابن خزيمة : حدثنا علي ثنا إسماعيل ثنا يزيد بن أسلم عن رجل ثقة عنده رفعه قال : جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم على قبر فجعل يقول : « ضعوا الثرى في ذلك المكان ، وضعوا في ذلك المكان » حتى إذا فرغ قال : « أما إني أعلم أنه يصير إلى التراب ، ولكنَّ .. » فذكره .

● قلت : أمَّا :

١- علي : فهو ابن حجر بن إياس السعدي ،أبو الحسن المروزي نزيل بغداد ثم مرو . قال عنه الحافظ ابن حجر : "ثقة حافظ"[1] . وقال الإمام الذهبي : " حافظ مرو ،قال النسائي : ثقة مأمون حافظ" [2].

---

(١) هو الإمام محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر، الحافظ الحجّة، الفقيه، شيخ الإسلام، إمام الأئمة في عصره، أبو بكر السُلمي، النيسابوري الشافعي، صاحب التصانيف، أحد أبرز علماء الحديث.(ت ٣١١ هـ) . عُني في حداثته بالحديث والفقه، حتى صار يُضرب به المثل في سعة العلم والإتقان. رحل إلى الشام،والعراق، ومصر، والجزيرة. قال عنه الحافظ أبو علي النيسابوري : " لم أر أحداً مثل ابن خزيمة " .قال الذهبي: يقول مثل هذا وقد رأى النسائي ؟!. وقال الدارقطني: كان إماماً ثبْتاً، معدوم النَّظير. وقال ابن حبَّان: ما رأيت على وجه الأرض مَن يحفظ صناعة السُنن، ويحفظ ألفاظها الصحاح، وزياداتها، حتى كأنّ السنن كلها بين عينيه إلاّ ابن خزيمة فقط. وصلت مصنفاته إلى أربعين ومائة (١٤٠)! مصنف، منها : التوحيد وإثبات صفة الربّ؛ مختصر المختصر المسمى صحيح ابن خزيمة. وغيرها من المصنفات النافعة الماتعة -رَحِمَهُ اللهُ برحمته الواسعة- .

(٢) [ص٤٦١ حديث (٤٤٥) - تح عمر السفياني] : وهي من الرسائل العلمية التي ناقشها فضيلة الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي-حفظه الله- في الجامعة الإسلامية بمدينة رسول الله صلى الله عليه وآله وسلَّم / سنة (١٤١٦هـ).

٢- وإسماعيل : هو ابن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم ، أبو إسحاق المدني القارئ . قال الحافظ : " ثقة ثبت " [٣]. وقال الذهبي: " من ثقات العلماء " [٤] .

وباقي رجال السَّنَدِ يأتي الكلام عليهم ضمن بيان علله وضعفه : ففيه ثلاث علل :

أ- يزيد بن أسلم فإنني لم أجد -بعد بحث طويل- من ترجم له (!) . إلاَّ إن كان هو من ذكره الحافظ ابن عساكر في "تاريخ دمشق" تاريخ دمشق [١٩/ ٢٩٥] فقد قال : " (يزيد بن أسلم بن عبد الله) : ويُقَال (زيد بن أسلم) تقدم ذكره في حرف الزاي " اهـ .

- قلت : وفي حرف الزاي قال : " (زيد بن أسلم بن عبد الله) ويقال (يزيد بن أسلم القرشي) أحد الشهود على سليمان بن عبد الملك في سِجِلٍّ سَجَّلَهُ بحقٍ لبعض أهل الذمة في نهر . يزيد له ذكر تقدم ذكره في خبر الأنهار " اهـ . [٥] ولم يذكر فيه جرحاً ولا تعديلاً !

ب- ولو فرضْنَا [٦] أنَّه زيد بن أسلم القرشي العدوي : وهو ثقة عالم فقيه وكان يرسل ، فإنَّه أيضاً إسنادٌ ضعيفٌ لجهالة شيخه فقد أبهمَهُ (!) فلو كان صحابياً لما قيل فيه (ثقة عنده !) فالصَّحابة رضوان الله عليهم ثقات عند الجميع ، فكان ينبغي له أن يُسَمِّيَهُ ويُظهِرَهُ لا أن يُخْفِيَهُ ويُبْهِمَه (!).

ت- وفيه احتمال علَّة الإرسال من هذا الرجل المبهم كذلك ؛إذْ لم يتبيَّن لنا أنَّه صحابي .

---

(١) انظر التقريب (٤٧٠٠).

(٢) انظر الكاشف (٢/ ٣٦) .

(٣) انظر التقريب (٤٣١).

(٤) انظر الكاشف (١/ ٢٤٤) .

(٥) [٦٥/ ١٠٧] .

(٦) قلت : وممَّا يقوِّي هذا الاحتمال -قليلاً- أنَّ الحديث الذي بعده مباشرة في "أحاديث إسماعيل بن جعفر" هو من رواية زيد بن أسلم مرسلاً (!) وإن كان بينهما (عبد الرحمن بن عبد الله ابن دينار) والله اعلم . انظر الحديث (٤٤٦).

- قلت : فاجتماعُ هذه العلل كلِّها في سند هذا الشاهد تمنع مِن الاستشهاد به ، فَضْلاً على أن يصير حُجَةً مستقلَّةً (!!) . والله أعلم .

○○○

❖ خلاصة التخريج :

يُمكِنُ أن نُلَخِّصَ ما سبق جمعه من طرقِ هذا الحديث ومتابعاتِه وشواهِدِه :

١- حديث أبي يعلى والبيهقي وغيرهما عن عائشة رضي الله عنها مدار إسناده على : مصعب بن ثابت : وهو ضعيف . وهو أفضل إسناد لهذا الحديث !! وأصحُّ شيءٍ في هذا الباب !

٢- حديث البيهقي والبغوي وغيرهما عن الصحابي الأنصاري المبهم رضي الله عنه مدارُ إسنادِهِ على : عاصم بن كليب : وهو ثقة ، وقد اختلف عليه فيه ، والصحيح المحفوظ عنه رواية الثقات الستَّة عنه بدون ذكر الشاهد من حديث الباب مخالفين بذلك رواية العلاء بن المنهال من طريق ابنه قطبة الضعيف (!) عنه .

٣- حديث ابن سعد في "طبقاته" من طريق عبد الرحمن بن حسان بن ثابت عن أمه (سيرين) مرفوعاً : له إسنادان هالكان : الأوَّل فيه الواقدي المتَّهم بالكذب(!) والثاني فيه : ابن زبالة متروك أو كذَّاب (!)

٤- مرسل عطاء عند ابن سعد في "طبقاته" : فيه طلحةُ بنُ عمرو : متروك ! ، زيادةً على علَّةِ إرسالِه .

٥- حديث البيهقي عن عائشة رضي الله عنها من طريق مالك بن أنس فيه ابن أبي دارم الرافضي الكذَّاب !! ، زيادة كون هذا السَّند غلطٌ على مالكٍ بل كذبٌ مختلَقٌ عليه !

٦- حديث ابن عدي في الكامل عن أبي هريرة رضي الله عنه ممَّا عَمِلَتْهُ يَدَا : محمدِ بنِ عبدِ الرحمنِ بنِ رِيسان الوضَّاعِ الكذَّابِ (!!)

٧- حديث أبي إسحاق إسماعيل بن جعفر عن يزيد بن أسلم عن رجل ثقة عنده : فيه ثلاث علل تمنع من الاستشهاد به فضلاً عن الاحتجاج (!)

❖ نتيجة البحث في شواهد الحديث :

تبيَّن ممَّا سبق تفصيلُه ثمَّ تلخيصُهُ وإجمالُه من النَّقدِ والتَّخريجِ : أنَّ أوَّل سندٍ لحديثنا هذا هو أفضل إسنادٍ له ومَدَارُه على (مصعب بن ثابت) الضَّعِيفِ اللَّيِّنِ ، ولم نجدْ له ما يصلحُ أن يكون مُتابعاً أو شَاهِداً لِيجْبُرَ لنَا ضَعْفَ مصعب (!) ؛وذلكَ لبُطْلاَنِ تِلْكَ الطُّرُقِ أو نَكَارَتِها أو ضَعفِها الشَّديدِ أو وجودِ عدَّةِ عللٍ بالإسنادِ الواحدِ تمنع من الاستشهادِ والاعتضادِ به .

والله تعالى أعلم.

○○○

❖ تَنبِيهٌ مهمٌ جِداً .. !!

إنَّ كلَّ حديثٍ لم تثبُت نسبته إليه صلَّى اللهُ عليه وآله وسلَّم فمن نَسبَهُ إليه -وهو يعلم -أو غلب على ظنِّه- ضَعْفَه أو وَضْعَهُ (!) -وإن كان معناهُ صَحِيحاً شرعاً أو عُرفاً- داخلٌ في عموم قوله صلى الله عليه وسلَّم :

" إِنَّ كَذِبًا عَلَيَّ لَيْسَ كَكَذِبٍ عَلَى أَحَدٍ مَنْ كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ مِنْ النَّارِ " أخرجه البخاري ومسلم في "مقدمة الصحيح" وغيرهما . (١)

وفي عموم قوله صلى الله عليه وسلَّم : " مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ " (٢)

- قال الإمام الطحاوي -رَحِمَهُ اللهُ- على شرح الحديث الأَوَّلِ وإشارتُه للثاني في "شرح مشكل الآثار" :

" من شَهِدَ بِظَنٍّ فَقَدْ شَهِدَ بِغَيْرِ الْحَقِّ إِذْ كان الظَّنُّ كما قد وَصَفَهُ اللهُ تَعَالَى في قَوْلِهِ : ﴿ وَمَا يَتَّبِعُ أَكْثَرُهُمْ إِلَّا ظَنًّا ۚ إِنَّ ٱلظَّنَّ لَا يُغْنِى مِنَ ٱلْحَقِّ شَيْـًٔا ۚ .. ﴿٣٦﴾ ﴾(٣) وفي ذلك إعْلاَمُهُ إيَّانَا أَنَّ الظَّنَّ غَيْرُ الْحَقِّ .وإذا كان من شَهِدَ بِالظَّنِّ شَاهِدًا بِغَيْرِ الْحَقِّ كان مِثْلُهُ من حَدَّثَ عن رسول الله صلى الله عليه وسلَّم حَدِيثًا بِالظَّنِّ مُحَدِّثًا عنه بِغَيْرِ الْحَقِّ وَالْمُحَدِّثُ عنه بِغَيْرِ الْحَقِّ مُحَدِّثٌ عنه بِالْبَاطِلِ وَالْمُحَدِّثُ عنه بِالْبَاطِلِ كَاذِبٌ عليه

---

(١) البخاري (١٢٢٩) . البغا [١ / ٤٣٤] ومسلم (٥) (المقدمة) كلاهما من حديثِ الْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ رضي الله عنه .

(٢) مسلم (١) (المقدمة) وابن ماجه (٣٩و٤١) وغيرهما ، من حديث سَمُرَةَ بْنِ جُنْدَبٍ والْمُغِيرَةِ بْنِ شُعْبَةَ وعلي بن أبي طالبٍ رضي الله عنهم أجمعين .

(٣) [١/ ٣٧٥- ط الرسالة] .

كَأَحَدِ الْكَاذِبِينَ عليه الدَّاخِلِينَ في قَوْلِهِ عليه السلام : "من كَذَبَ عَلَيَّ مُتَعَمِّدًا فَلْيَتَبَوَّأْ مَقْعَدَهُ من النَّارِ" وَنَعُوذُ بِاَللَّهِ تَعَالَى من ذلك " اهـ . (١)

- وقال الحافظ النووي-رَحِمَهُ اللَّهُ- في شرحه للحديث الثاني وإشارته للأوَّل ضمن "شرحه على صحيح مسلم" [١/ ٧١] :

" يَحْرُمُ رِوَايَةُ الْحَدِيثِ الْمَوْضُوعِ عَلَى مَنْ عَرَفَ كَوْنَهُ مَوْضُوعًا أَوْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ وَضْعُهُ فَمَنْ رَوَى حَدِيثًا عَلِمَ أَوْ ظَنَّ وَضْعَهُ وَلَمْ يُبَيِّنْ حَالَ رِوَايَتِهِ وَضْعَهُ فَهُوَ دَاخِلٌ فِي هَذَا الْوَعِيدِ مُنْدَرِجٌ فِي جُمْلَةِ الْكَاذِبِينَ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ وَيَدُلُّ عَلَيْهِ أَيْضًا الْحَدِيثُ السَّابِقُ مَنْ حَدَّثَ عَنِّي بِحَدِيثٍ يُرَى أَنَّهُ كَذِبٌ فَهُوَ أَحَدُ الْكَاذِبِينَ وَلِهَذَا قَالَ الْعُلَمَاءُ يَنْبَغِي لِمَنْ أَرَادَ رِوَايَةَ حَدِيثٍ أَوْ ذِكْرَهُ أَنْ يَنْظُرَ فَإِنْ كَانَ صَحِيحًا أَوْ حَسَنًا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ كَذَا أَوْ فَعَلَهُ أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنْ صِيَغِ الْجَزْمِ وَإِنْ كَانَ ضَعِيفًا فَلَا يَقُلْ قَالَ أَوْ فَعَلَ أَوْ أَمَرَ أَوْ نَهَى وَشِبْهَ ذَلِكَ مِنْ صِيَغِ الْجَزْمِ بَلْ يَقُولُ رُوِيَ عَنْهُ كَذَا أَوْ جَاءَ عَنْهُ كَذَا أَوْ يُرْوَى أَوْ يُذْكَرُ أَوْ يُحْكَى أَوْ يقال أو بلغنا وَمَا أَشْبَهَهُ وَاللَّهُ سُبْحَانَهُ أَعْلَمُ " اهـ .

- وقال العلامة القاري-رَحِمَهُ اللَّهُ- في "مرقاة المفاتيح" :

" سَمَّاهُ كَاذِباً لأنه يُعِينُ المُفتريَ ويُشارِكُه بسبب إشاعته ؛فهو كمَنْ أَعَان ظالما على ظلمه " اهـ . (٢)

- وقال الشيخ العلامة محمد بن صالح العثيمين-رَحِمَهُ اللَّهُ- في شرحه لهذا الحديث من "رياض الصَّالحين" :

" يجب على الإنسان أن يَتَثَبَّتَ فيما يقول ويتثبت فيمن ينقل إليه الخبر، هل هو ثقة، أو غير ثقة كما قال الله تعالى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُۢ بِنَبَإٖ فَتَبَيَّنُوٓاْ أَن تُصِيبُواْ قَوْمَۢا بِجَهَٰلَةٖ فَتُصْبِحُواْ عَلَىٰ مَا

---

(١) سورة يونس: ٣٦

(٢) [٢/ ٩٥] .

﴿فَعَلْتُمْ نَٰدِمِينَ ٦﴾[1] ولاسيما إذا كثرت الأهواء وصار الناس يتخبطون ويكثرون من القيل والقال بلا تَثَبُّتٍ ولا بَيِّنَةٍ، فإنَّه يكون التَّثَبُّتُ أشدُّ وُجُوباً، حتى لا يقع الإنسان في المهلكة " اهـ .

◄ تنبيهٌ : عدمُ ثبوتِ حديثِ بَحثِنَا هذا عن رسول الله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم والجزمُ بأنَّه ليس من كلامه صلوات الله وسلامه عليه في ضوء مَا تَقَدَّمَ من دراسة أسانيده ومتونه، لا يعني أَبَداً ترك الإتقان والتَّخلي عن الإحسان في الأعمال -سواءً كانت دينيةً أو دُنيوِيَّةً ، وسواء كانت واجبةً أومستحبةً أومباحةً- .

ويُغْنِي عنه وَصْفُ الله جلَّ وعَلاَ لنفسِهِ في كتابه العظيم بالإتقانِ والإحسانِ في مواضع كثيرة وامتداحُه لعباده المحسنين ، وحثُّ النَّبيِّ الكريمِ في سنَّته الصَّحيحة صلوات الله وسلامه عليه وعلى آله أجمعين :

١- فمن الكتاب العزيز :

قوله تعالى : ﴿ وَتَرَى ٱلْجِبَالَ تَحْسَبُهَا جَامِدَةً وَهِىَ تَمُرُّ مَرَّ ٱلسَّحَابِ ۚ صُنْعَ ٱللَّهِ ٱلَّذِىٓ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ۚ إِنَّهُۥ خَبِيرٌۢ بِمَا تَفْعَلُونَ ٨٨﴾ [النمل:٨٨].

٢- تفسير الآية :

● ورد في "تفسير ابن أبي حاتم" عن ابْنِ عَبَّاسٍ -رضي الله عنهما- : ﴿ أَتْقَنَ كُلَّ شَىْءٍ ﴾ يَقُولُ :" أَحْكَمَ كُلَّ شَيْءٍ "[2] .

---

(١) سورة الحجرات: ٦

(٢) انظر [١١/ ٢٢٠]، و"تفسير البغوي" [٦/ ١٨٣] . و"الدر المنثور" للسيوطي [٧/ ٤٦٤] .

- قال العلامة القرطبي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في تفسيرها :

﴿ ٱلَّذِيٓ أَتۡقَنَ كُلَّ شَيۡءٍۚ ﴾ أي أحكمه، ومنه قول النبي صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ : " رحم الله من عمل عملا فأتقنه " [١] .

وقال قتادة : معناه أحسن كل شيء .

والإتقان : الإحكام، يُقال رجل تقنٌ : أي حَاذِقٌ بالأشياء .

وقال الزهري : أصله من ابْنِ تقن : وهو رجل من عاد لم يكن يسقط له سهم فضُرِبَ به المثل ؛ يُقَال : أَرْمَى من ابنِ تقن . ثم يقال لكل حاذق بالأشياء تقن " اهـ . [٢]

٣- ومن السُّنَّة الصحيحة الثابتة :

ما رواه الإمام مسلم في "صحيحه" -واللفظ له-[٣] ، وغيره عَنْ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ رضي الله عنه عَنْ رَسُولِ اللَّهِ صلى الله عليه وسلم قَالَ « إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيءٍ فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ فَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ » [٤] .

---

(١) قلت : هو موضوع بحثنا وقد علمتَ ضَعْفَهُ وأنَّه لا يجوز نسبته إلى النبي الكريم صلوات الله وسلامه عليه ، ولا روايتُهُ إلا مع بيانِ ضَعفِه .

(٢) تفسير القرطبي [١٣/ ٢٤٤- تح البردوني – ط٢ دار الكتب المصرية] .

(٣) مسلم – حديث (٥١٦٧) .

(٤) في بعض الأحاديث : " وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذِّبْحَةَ ، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ ، وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ " والمعنى واحد.

❖ شرح الحديث البديل :

- قال الحافظ ابن رجب(ت٧٩٥هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "جامع العلوم الحكم" :

" الأمرُ بالإحسان تارةً يكونُ : للوجوب ؛كالإحسان إلى الوالدين والأرحام بمقدار ما يحصل به البرُّ والصِّلَةُ والإحسانُ إلى الضيف بقدر ما يحصل به قِراه على ما سبق ذكره .

وتارةً يكونُ : للندب كصدقةِ التطوعِ ونحوها.

وهذا الحديثُ يدلُّ على وجوب الإحسانِ في كل شيء من الأعمال ، لكن إحسانُ كُلِّ شيء بحسبه :

فالإحسانُ في الإتيان بالواجبات الظاهرة والباطنةِ : الإتيانُ بها على وجه كمال واجباتها ، فهذا القدرُ من الإحسان فيها واجب ، وأمَّا الإحسانُ فيها بإكمالِ مستحباتها فليس بواجب .

والإحسانُ في ترك المحرَّمات : الانتهاءُ عنها ، وتركُ ظاهرها وباطنها ، كما قَالَ تَعَالَىٰ:

﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ إِنَّ ٱلَّذِينَ يَكْسِبُونَ ٱلْإِثْمَ سَيُجْزَوْنَ بِمَا كَانُوا۟ يَقْتَرِفُونَ ﴿١٢٠﴾ ﴾ [الأنعام: ١٢٠].

﴿ وَذَرُوا۟ ظَٰهِرَ ٱلْإِثْمِ وَبَاطِنَهُۥٓ ۚ ﴾ فهذا القدرُ من الإحسان فيها واجب.

وأما الإحسانُ في الصبر على المقدورات : فأنْ يأتي بالصبر عليها على وجهه من غير تَسَخُّطٍ ولا جَزَع .

والإحسانُ الواجبُ في معاملة الخلق ومعاشرتهم : القيامُ بما أوجب الله من حقوق ذلك كلِّه .

والإحسانُ الواجب في ولاية الخلق وسياستهم : القيام بواجبات الولاية كُلِّها، والقدرُ الزائد على الواجب في ذلك كلِّه إحسانٌ ليس بواجب .

والإحسانُ في قتل ما يجوزُ قتله من الناس والدواب : إزهاقُ نفسه على أسرعِ الوجوه وأسهلِها وأَرجاها[1] من غير زيادةٍ في التعذيب ، فإنَّه إيلامٌ لا حاجة إليه . وهذا النوعُ هو الذي ذكره النَّبيُّ صلى

(١) في بعض النسخ : (وأَوحاها) : قال شيخنا عبد المحسن العباد حفظه الله : أي (أسرعها) .

الله عليه وسلم في هذا الحديث ، ولعله ذكره على سبيلِ المثال ،أو لحاجته إلى بيانه في تلك الحال فقال : "إذا قتلتُم فأحسِنوا القِتلة ،وإذا ذبحتم فأحسِنوا الذِّبحة"والقِتلة والذِّبحة-بالكسر-أي : الهيئة ، والمعنى : أحسنوا هيئة الذبح ، وهيئة القتل . وهذا يدلُّ على وجوب الإسراع في إزهاق النفوس التي يُباحُ إزهاقُها على أسهلِ الوجوه " اهـ . (١)

- وقال العلامة المناوي(ت ١٠٣١ هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "فيض القدير" -نقلاً عن بعض الأئمة- : " فعلى الصانع الذي استعمله الله في الصور والآلات والعُدَدِ مثلاً أن يعمل بما علَّمَهُ اللهُ عمل إتقان وإحسان بقصد نفع خلق الله الذي استعمله في ذلك، ولايعمل على نية أنه إن لم يعمل ضاع، ولا على مقدار الأجرة، بل على حسب إتقان ما تقتضيه الصنعة .كما ذُكِرَ أنَّ صَانعاً عَمِل عَمَلاً تجاوز فيه(٢) ودفعه لصاحبه فلم ينم ليلته كراهة أن يظهر من عمله عملا غير متقن ، فشرع في عمل بدله حتى أتقن ما تعطيه الصنعة، ثم غدا به لصاحبه فأخذ الأول وأعطاه الثاني فشكره فقال لم أعمل لأجلك بل قضاء لحق الصنعة كراهة أن يظهر من عملي عمل غير متقن! فمتى قَصَّرَ الصَّانع في العمل لنقص الأجرة فقد كَفَرَ مَا عَلَّمَهُ اللهُ ورُبَّمَا سُلِبَ الإتقان! " اهـ . (٣)

- وقال العلامة الأمير الصنعاني(ت١١٨٢هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "سبل السلام" :

"إن الله تعالى كتب الإحسان على كل شيء فإذا قتلتم فأحسنوا القِتْلَةَ-بكسر القاف مصدرٌ نَوْعِيٌّ- "وإذا ذبحتم فأحسنوا الذبحة" بِزِنَةِ القِتْلة "وليحد أحدكم شفرته وليرح ذبيحته" رواه مسلم . قوله

---

(١) "جامع العلوم والحكم" (١/ ٣٨١-٣٨٢) .

(٢) أي قصَّر فيه ولم يتقنه .

(٣) انظر "فيض القدير" [٢ / ٣٦٣] .

كتب الإحسان : أي أوجبه كما قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يَأۡمُرُ بِٱلۡعَدۡلِ وَٱلۡإِحۡسَٰنِ .. ﴿٩٠﴾ ﴾[١] وهو فعل الحسن ضد القبيح فيتناول الحسن شرعاً والحسن عُرْفاً " اهـ .[٢]

- قال العلامة المحدث العظيم آبادي(ت١٣١٠هـ) -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "عون المعبود" :

" (كتب الإحسان على كل شيء) : (على) بمعنى (في) أي : أمركم به في كل شيء " اهـ .[٣]

- وقال شيخنا العلامة المُحدِّث البدر : عبد المحسن العباد البدر -حفظه الله- في "فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين" :

" قوله : (إنَّ الله كتب الإحسانَ على كلِّ شيء) : الإحسانُ ضدُّ الإساءة، وكتب بمعنى شرع وأوجب، فالكتابة دينية شرعيَّة، والإحسان فيها يكون عامًّا للإنسان والحيوان "[٤].

❍❍❍

(١) [سورة النحل: ٩٠].

(٢) انظر "سبل السلام" [٤ / ٨٨] .

(٣) انظر "عون المعبود" [٨/ ٨] .

(٤) "فتح القوي" [ص ٥٧] .

- قلت : ويشمل الإحسانَ إلى الجمادات كذلك : كالإحسانِ للأشجار والبيئة ، وكذا الإحسانُ في الصناعات ونحوها . والله تعالى أعلم .

❖ جَوَابٌ من اللَّجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء -وفقَّها الله-

في المملكة العربية السعودية -حرسها الله وسائر بلاد المسلمين-

يطابق تماماً النتيجة التي توصَّلتُ -بحمد الله- إليها :

وبعد جمعي لطرق هذا الحديث ومتابعاته وشواهده وبيان ضعفه ثمَّ ذِكرِ مَا يُغني عنه : وقفتُ على جوابٍ بديعٍ من اللَّجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء يُوافِقُ النَّتِيجةَ نَفْسَهَا التي وُفِّقْتُ -بحمد الله- إليها (وهي الحكم على الحديث بالضَّعف مع تصحيح معناه) ؛فقد سُئِلَتْ هذا السؤال :

" ما مدى صحة هذا الحديث : « إنَّ الله يحب إذا عمل أحدكم عملا أن يتقنه » ؟

فأجابت -مشكورة مأجورة إن شاء الله- جزاها الله خيراً- :

" هذا الحديث ذكره السيوطي في (الجامع الصغير) ونسبه إلى البيهقي في (الشعب) ،ورمز له بالضعف ؛لأنَّ فيه بشر بن السري تكلم فيه من قبل تجهمه [1].

وقال في (مجمع الزوائد) : رواه أبو يعلى عن عائشة ،وفيه مصعب بن ثابت وثقه ابن حبان ،وضعفه جماعة. وفي (التقريب) أنَّه لَيِّن الحديث.

ولكنَّ مَعْنَى الحديثِ صَحِيحٌ ،فإنَّه يُستحَبُّ[2] للمؤمن أن يتقن عمله وأن يُؤدِّيه على الوجه الأكمل شرعاً ؛من صلاة وصوم وغيرهما .

وبالله التوفيق ،وصلى الله على نبينا محمد وآله وصحبه وسلم.

---

(١) قلت : قد بيَّن العلاَّمة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في بداية تخريجه لهذا الحديث -كما مرَّ معنا- أنَّ هذا الأمر ليس هو علَّة الحديث ؛فـ (بشر) هذا : (ثقة متقن واعظ طعن فيه برأى جهم ،ثم اعتذر وتاب) كما قاله الحافظ . وإنَّما علَّته الحقيقية (مصعب بن ثابت) الضعيف . كما سيذكرون ذلك بعد سطر (!) وفقهم الله .

(٢) قولهم -وفقهم الله- : " يستحبُّ " هكذا على عمومه من غير تخصيصٍ ليس بدقيقٍ ، والأدقُّ منه تفصيلُ الحافظِ الجِهْبِذِ ابنِ رجب الحنبليِّ -رَحِمَهُ اللَّهُ- الذي مرَّ معنا في أوَّلِ شروح الحديث البديل . والله تعالى أعلم .

اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء

عضو ... عضو ... عضو ... نائب الرئيس ... الرئيس

بكر أبو زيد ... صالح الفوزان ... عبد الله بن غديان ... عبد العزيز آل الشيخ ... عبد العزيز بن باز "

اهـ . [1] .

والحمد لله على حسن توفيقه .

○○○

(١) انظر فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية - المجموعة الثانية [٣ / ٢٥٦] السؤال الخامس من الفتوى رقم (١٨٦٣٧) .

❖ تنبيهٌ وفائدةٌ يليهما تعقُّبٌ مهمٌ جداً :

◄ أمَّا التَّنْبِيهُ : فقد قال العلامة المُحدِّثُ عبدُ الله الدويش -رَحِمَهُ اللَّهُ- في " تنبيه القاري على تقوية ما ضعَّفه الألباني" (ص ٣٧-حديث٤٤) في حديث الباب « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » :

" هكذا ضعَّفه ولم يتعقبه ، وقد حسَّنه في موضع آخر فأخرجه في صحيح الجامع (جـ ٢ ص ١٤٤) وسلسلة الأحاديث الصحيحة رقم (١١١٣) . ولفظه : « إن الله يحب إذا عمل أحدكم عملاً أن يتقنه » اهـ .

● قلت : لو عكسَ الشيخُ الدويش -رَحِمَهُ اللَّهُ- تعقُّبَهُ فأخرجه في القسم الثاني من كتابه -(تنبيه القاري لتضعيف ما قواه الألباني)- فقال : " هكذا حسَّنه ولم يتعقبه (!) ، وقد ضعَّفه في موضع آخر فأخرجه في "سلسلة الأحاديث الضعيفة " (جـ٦ ص ١٥٩ حديث٢٦٤٧) "

لكان تعقُّبُه عينُ الصَّوَابِ-إن شاء الله تعالى-كما تُبَيِّنُهُ هذه التعليقة المتواضعة. رحمني الله والشيخين رحمةً واسعةً وغفر لي ولهما وجمعني بهما وأهل الحديث المتقنين في جنَّاتِه جنَّات النَّعيم . آمين .

- وأمَّا الفائدةُ : فقد ذكر لي الأخ الدكتور زاهر -حفظه الله- : أنَّه لم يقف على كلامٍ لأَحَدٍ من أهل العلم نصَّ على سبب ورود هذا الحديث (!) واستغرب هذا جداً (!!) ، وحدَّثني أنَّه سَأَلَ أكثر من أربعينَ عَالماً (!) عن سبب ورود هذا الحديث فلم يجبه منهم أحد !! وأنَّه لم يرهُ عند أحدٍ من أهلِ العلمِ غير الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- .

- قلت : والجواب على هذا من ثلاثة أوجه :

- الوجه الأوَّل : عِلْمُ كثيرٍ مِن علماء الحديث -رحمهم الله- بضَعْفِ هذا الحديث من أصله فضلاً عن ضَعفِ سببِ وُرُودِه جعلهم يُعرضون عنه ولا يلتفتون إليه ولا يُورِدُونَهُ ولا سبَبَ وُرُودِه في تصانيفهم التي اشترطوا فيها الثُّبُوت والصِّحة .

- والوجه الثَّاني : الذين ذكروا الحديث منهم -مع بيان ضعفه!- قد أوردوا حديث الإتقان هذا وفيه سبب وروده (!) ؛فلا يُعتَرَضُ عليهم -حينئذٍ- بأنَّهم لم يُفْرِدُوهُ بالذِّكرِ في كتب أسباب وُرود الحديث .

- والوجه الثالث : إن قال صاحبنا الدكتور وفقه الله : إنَّما قصدتُ عدمِ ذكرهم له في التصانيف الخاصَّة بأسباب وُرودِ الحديث فأقول : هذا تقصيرٌ من القائل وعدمِ اطِّلاع منه -زاده الله توفيقاً- ؛ فقد سبقَ الشيخَ الألبَانيَّ إليه العلاَّمةُ ابنُ حمزةَ الحسينيُّ الحنفيُّ الدِّمشقيُّ في كتابه " البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف" [١ / ١٦٦] برقم (٤٩٨) فقد ذكر هذا الحديث بعينه مع سبب وروده . وكما يقول القائل : كم ترك الأوَّلُ للآخر . والحمد لله المُوَفِّقُ وحده لا ربَّ سواه .

❖ وأمَّا التَّعَقُّبُ -وهو الأهم- : فقد نقل أخي الدكتور زاهر -عفا الله عنه- في شرح هذا الحديثِ الضَّعيفِ أمرَ شَيْنٍ -وهو يحسَبُهُ زينٌ! أو لم يُدقِّق مَلِيًّا فيه!- عن النَّووي -غفر الله له- بواسطة "فيض القدير" للمُنَاوي -تاب الله عليه- وهو قوله :

" <تنبيه> قال النووي: المحبة الميل ويستحيل أن يميل الله تعالى أو يمال إليه وليس بذي جنس ولا طبع فيوصف بالشوق الذي تقتضيه الطبيعة البشرية فمحبته للعبد إرادته تنعيمه أو هي إنعامه فعلى الأول

صفة وعلى الثاني صفة فعل وأما محبة العبد لله تعالى فإرادته أن يحسن إليه اهـ " انتهى نقل المناوي عن النووي .[1]

قلت : هذا قولٌ غَيرُ مُحقَّقٍ ولا مُصَدَّق (!) ، ونَقلٌ غيرُ مُوَفَّق (!!) ، وما أدري كيف خَفِيَ ما فيه من عقيدة زائغة ضالَّة! على أخينا الدكتور زاهر صاحب العقيدة السَّلفية ؟!

والمعصوم من عصمه اللهُ ربُّ البَرِيَّة . نسأل الله العصمة والسلامة في الدارين .. آمين

وقد احتوى هذا القولُ على تَأْوِيلٍ مَذْمُومٍ مَشِينٍ لصفة المحبة لله ربِّ العالمين (!) وهي طريقة الأشاعرة في تعطيل وتفويض صفات الله تعالى -غير السبع التي يثبتونها (!)- ولهم في ذلك مسلكان مشهوران مذمومان :

- المسلكَ الأوَّل : أنهم يفسِّرون الصفات التي نفوها بالصفات التي أثبتوها، فمن الصفات التي نفوها صفة المحبة، يقولون عنها إرادة الثواب، وكذلك صفة الغضب يفسرونها بإرادة الانتقام ؛لأنَّهم يشاركون ويُوافقون أهل السُّنَّةِ والجماعة في إثباتِ صِفةِ الإرادة لله تعالى.

- المسلكَ الثاني : أنَّهم يفسرون نصوص الصفة المنفية بلازمها، فيفسرون صفة المحبة التي نفوها بلازمها ألا وهو الإنعام، ويفسرون صفة الغضب بلازمها ألا وهي العقوبة.

أمَّا السَّلف الكرام من الصَّحابة رضي الله عنهم وتابعيهم بإحسان -جعلنا الله منهم- فيثبتون نصوص الصِّفات الواردة في الكتاب والسنة إثباتاً بلا تمثيلٍ ولا تكييفٍ ولا تفويضٍ، وتنزيهاً بلا تعطيل.

(١) انظر تكرماً "فيض القدير [٢/ ٢٨٧- المكتبة التجارية الكبرى – مصر – ط١ – ١٣٥٦هـ] .

فقول النووي-عفا الله عنه- : " فمحبته للعبد إرادته تنعيمه أو هي إنعامه " هو في حقيقة الأمر صَرْفٌ لِلَّفظ عن ظاهره بغير حجة صحيحة، وتحريفٌ للكَلِمِ عن مواضعه !

وهذا هو التأويل المذموم الذي يسلكه نُفَاةُ الصِّفات كلِّها كالجهمية ، أو بعضها كالأشاعرة فإنَّ مذهبَهم نفيُ حقيقةِ المحبة عن الله تعالى زاعمين أن إثباتها يستلزم التَّمثيل(!!) -تعالى الله عن ذلك عُلُوًّا كَبِيراً-.

ولَّما كانوا يُثبِتُون الإرادة لله تعالى صار كثيرٌ منهم يَرُدُّ بعض الصِّفات إليها ويُؤوِّلُها بها (!) فيقول : " فمحبته للعبد إرادته تنعيمه "! ،مع أنه يلزمهم في الإرادة نظير ما فَرُّوا منه في المحبة (!!) ،فلم يستفيدوا بهذا التأويل إلا التناقض والجمع بين التعطيل والتَّحريف .

ولمزيد بيان ذلك أقول لهم : إثباتكم لصفة الإرادة لله تعالى هل هي إرادةٌ تليق بجلاله سبحانه وعظمته أم هي كإرادة المخلوقين ؟

فإن قالوا : هي كإرادة المخلوقين كفروا قولاً واحداً .

وإن كان جوابهم الحتمي الصَّحيح : بل هي إرادة تليق بجلال الله وتَقَدُّسِه وتَنَزُّهِهِ عن مشابهة المخلوقين فهو سبحانه : ﴿ لَيۡسَ كَمِثۡلِهِۦ شَيۡءٞۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلۡبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[1]

قلتُ لهم حينئذٍ : فلِمَ لا تثبتون محبةً لله تعالى تليق بجلال الله وعظمته كما أثبتها الله لنفسه سبحانه في كتابه الكريم وأثبتها له أعلم الخلق به رسولُه محمدٌ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم في سنَّته الصحيحة الشريفة ؟!!

والواجب على الناس جميعاً إثباتُ كل ما أثبته الله تعالى لنفسه أو أثبته له رسوله صلَّى الله عليه وآله وسلَّم -صفة المحبة وغيرها- على الوجه اللائق به سبحانه وتعالى من غير تحريف ولا تعطيل ولا تفويض ، ومن غير تكييف ولا تمثيل. وهذا هو مذهب أهلِ الحقِّ ؛أهلِ السُّنَّة والجماعة ، مِصْدَاقاً

(١) سورة الشورى:الآية (١١) .

للقاعدة القرآنية العامَّة في أسماء الله وصفاته وذاته وأفعاله سبحانه : ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[1]

ولردِّ ونَفْيِ ما في كلام النَّووي من تأويلٍ باطلٍ لصفة المحبة لله تعالى أنقل إليك أخي القارئ الكريم كوكبة من أقوال أئمةِ الهُدَى ونُجُومِ الدُجَى من العلماءِ السَّلفيين فأقول :

١- يقول الإمام العلامة ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ- في "مدارج السالكين": فَصْلٌ : والكلام في هذه المنزلة[2] معلق بطرفين : طرف محبة العبد لربّه وطرف محبة الربّ لعبده .

والناس في إثبات ذلك ونفيه أربعة أقسام :

فأهلُ (يحبهم ويحبونه) على إثبات الطرفين : وأن محبة العبد لربّه فوق كل محبة تقدر ولا نسبة لسائر المَحَابِّ إليها وهي حقيقة لا إله إلا الله .

وكذلك عندهم محبة الربّ لأوليائه وأنبيائه ورسله صفة زائدة على رحمته وإحسانه وعطائه فإن ذلك أثر المحبة وموجبها فإنه لما أحبهم كان نصيبهم من رحمته وإحسانه وبره أتم نصيب .

والجهمية المعطلة عكس هؤلاء فإنه عندهم لا يُحِبُّ ولاَ يُحَبُّ! ولم يمكنهم تكذيب النُّصوص فأَوَّلُوا نصوص محبة العباد له على محبة طاعته وعبادته والازدياد من الأعمال لينالوا بها الثواب -وإن أطلقوا عليهم بها لفظ المحبة- ... ، وأَوَّلُوا نصوص محبته لهم بإحسانه إليهم وإعطائهم الثواب وربما أَوَّلُوها بثنائه عليهم ومدحه لهم ونحو ذلك وربما أَوَّلُوها بإراداته لذلك فتارة يؤولونها بالمفعول المنفصل وتارة يُؤوِّلُونَها بنفس الإرادة .

ويقولون الإرادة إن تعلقت بتخصيص العبد بالأحوال والمقامات العلية سميت محبة، وإن تعلقت بالعقوبة والانتقام سميت غضبا، وإن تعلقت بعموم الإحسان والإنعام الخاص سميت برًا، وإن

---

(١) سورة الشورى الآية (١١) .

(٢) أي منزلة المحبة . وأنقُلُ كلامَه -رَحِمَهُ اللَّهُ- بطوله لعِظَمِ الفوائد التي يحويها، ولحاجة خاصةِ النَّاسِ إليه فَضْلاً عن عامَّتِهِم ! فجزاه الله عن الإسلام والمسلمين خير الجزاء وأوفاه . آمين .

تعلقت بإيصاله في خفاء من حيث لا يشعر ولايحتسب سُمِّيَتْ لُطْفًا، وهي واحدة ولها أسماء وأحكام باعتبار متعلقاتها .

ومن جعل محبته للعبد ثناءه عليه ومدحه له ردها إلى صفة الكلام فهي عنده من صفات الذات لا من صفات الأفعال، والفعل عنده نفس المفعول فلم يقم بذات الربّ محبة لعبده ولا لأنبيائه ورسله البتة !!

ومن ردها إلى صفة الإرادة جعلها من صفات الذات باعتبار أصل الإرادة ومن صفات الأفعال باعتبار تعلقها .

ولما رأى هؤلاء أن المحبة إرادة وأن الإرادة لا تتعلق إلا بالمحدث المقدور والقديم يستحيل أن يراد أنكروا محبة العباد والملائكة والأنبياء والرسل له وقالوا لا معنى لها إلا إرادة التقرب إليه والتعظيم له وإرادة عبادته، فأنكروا خاصة الإلهية وخاصة العبودية، واعتقدوا أنَّ هذا من موجبات التوحيد والتنزيه! فعندهم لا يتم التوحيد والتنزيه إلا بجحد حقيقة الإلهية!! وجحد حقيقة العبودية!!.

وجميع طرق الأدلة عَقلاً ونَقلاً وفِطْرَةً وقِيَاساً واعتباراً وذَوْقاً ووُجْداً تَدُلُّ على إثبات محبة العبدِ لربِّه والربِّ لعبدِه.

وقد ذكرنا لذلك قريبا من مائة طريق في كتابنا الكبير في المحبة [1] وذكرنا فيه فوائد المحبة، وما تثمر لصاحبها من الكمالات، وأسبابها وموجباتها، والرد على من أنكرها، وبيان فساد قوله، وأنَّ المنكرين لذلك قد أنكروا خاصة الخلق والأمر والغاية التي وجدوا لأجلها!! ؛فإن الخلق والأمر والثواب والعقاب إنما نشأ عن المحبة ولأجلها وهي الحق الذي به خلقت السموات والأرض وهي الحق الذي تضمنه الأمر والنهي وهي سِرُّ التَّأليه وتوحيدُها هو : شهادةُ أن لا إله إلا الله .

وليس كما زعم المنكرون أن الإله هو الربّ الخالق ؛فإن المشركين كانُوا مُقِرِّينَ بأَنَّه لا ربَّ إلاَّ الله، ولا خالق سواه، وبأَنَّه وحده المنفرد بالخلق والربوبية، ولم يكونوا مُقِرِّينَ بتوحيد الإلهية وهو المحبة

(١) كأَنَّه يريد كتابه الماتع : (روضة المحبين ونزهة المشتاقين) .

والتَّعظيم بل كانوا يُؤلِّهون مع الله غيره ، وهذا هو الشرك الذي لا يغفره الله وصاحبه ممن اتَّخَذَ من دون الله أندادا.

قَالَ تَعَالَىٰ: ﴿ وَمِنَ ٱلنَّاسِ مَن يَتَّخِذُ مِن دُونِ ٱللَّهِ أَندَادًا يُحِبُّونَهُمْ كَحُبِّ ٱللَّهِ .. ﴿١٦٥﴾ ﴾ فأخبر أنَّ من أحبَّ من دون الله شيئاً كما يُحِبُّ اللهَ تعالى فهو ممن اتَّخَذَ من دون الله أنداداً فهذا نِدٌّ في المحبة لا في الخلق والربوبية ؛فإن أحداً من أهل الأرض لم يُثْبِتْ هذا النِّدَّ في الربوبية [١] بخلاف نِدِّ المحبة فإنَّ أكثر أهل الأرض قد اتَّخَذُوا من دون الله أنداداً في الحب والتعظيم .." اهـ . [٢]

- وقد ردَّ الإمام العلامة ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- على الحافظ ابن حجر-غفر الله له- في تعليقاته على "فتح الباري" في مواضع عِدَّة يُؤوِّلُ فيها صفة المحبة لله تعالى أذكر منها :
- قول الحافظ -عفا الله عنه- في (١٠/ ٤٦٢) على الحديث رقم (٦٠٤٠) : " والمراد بالقبول في حديث الباب قبول القلوب له بالمحبة والميل إليه والرضا عنه ... ، والمراد بمحبة الله إرادة الخير للعبد! وحصول الثواب له !! ..."اهـ.
- فقال العلامة ابن باز -رَحِمَهُ ٱللَّهُ- : " هذا التأويل للمحبة عين تعطيل الأشاعرة لهذه الصفة الإلهية.

والحق : أنَّ الله يوصف بالمحبة والغضب كما يوصف بالسمع والبصر، كما نطقت به نصوص الشرع الحنيف كقوله تعالى : ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾ ﴾[٣] وغيرها في الصفات الثابتة في الكتاب والسنة على الوجه اللائق به سبحانه من غير تحريف ولا تعطيل، ومن غير تكييف ولا تمثيل، كما تقدم التنبيه على هذا غير مرة، والله ولي التوفيق " اهـ .

---

(١) قلت : إلاَّ من شذَّ ممَّن مُسِخَتْ فِطرتُه : كفرعون موسى ، ونمروذ (أو نمرود) إبراهيم . والله تعالى أعلم .

(٢) مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين (٣/ (١٨-٢٠) - تح الفقي ، دار الكتاب العربي - بيروت - ط٢- ١٣٩٣ هـ).

(٣) [سورة البقرة: ٢٢٢].

- وقال الحافظ في الفتح (١١/ ٢٠٨) على الحديث رقم (٦٤٠٦) : "ومحبة الله للعبد إرادة إيصال الخير له والتكريم .. "اهـ.
- فردَّ عليه الإمام ابن باز قائلاً : " هذا تأويل لصفة المحبة لله عز وجل بإرادة إيصال الخير، وهذا لا يجوز ولا يليق في حقه سبحانه،والواجب إثبات المحبة لله عز وجل على ما يليق بالله عز وجل من غير تحريف ولاتعطيل ولاتكييف ولاتمثيل كما وردت في نصوص الكتاب والسنة، كسائر صفات الله عز وجل، والله أعلم "[1]
- وقال في موضع آخر من الفتح (١١/ ٢٢٧) على الحديث رقم (٦٤١٠) : " ومعنى محبته له أنه أمر به وأثاب عليه ... "اهـ.
- فردَّ عليه الشيخ ابن باز قائلاً : "هذا تأويل لصفة المحبة بأثر من آثارها، والواجب إثبات هذه الصفة حقيقة على الوجه اللائق بالله عز وجل تعظيماً وتقديساً وإثباتاً وتنزيهاً من غير تكييف ولاتمثيل، ومن غير تحريف ولاتعطيل كالواجب في جميع أسماء الله وصفاته سبحانه، والله أعلم." [2] .
- وقال الحافظ في (١١/ ٣٥٨) وذلك في كلامه على حديث (من أحب لقاء الله أحب الله لقاءه) من كتاب الرقاق – باب (٤١) : " قال العلماء: محبة الله لعبده إرادته الخير له وهدايته إليه وإنعامه عليه، وكراهته له على الضد من ذلك"اهـ .

ففنَّد هذا ابن باز قائلاً : "هذا أيضاً من التأويل المذموم لصفتي المحبة والكره بصفة الإرادة وغيرها، فالحق أنهما صفتان ثابتتان لله حقاً. فالمحبة والكره صفتان حقيقيتان لله سبحانه لا يلزم منهما مشابهة محبة

(١) انظر "التنبيه على المخالفات العقدية في الفتح" (ص٤٣).

(٢) "التنبيه على المخالفات العقدية في الفتح" (ص٤٤).

وكره المخلوق، لقوله سبحانه: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[1] ، وما جاء في معناها من الآيات والأحاديث، والله أعلم. "[2].

- وقال الحافظ (١٣/ ٣٥٧) في كتاب التوحيد على الحديث رقم (٧٣٧٥) : " قال المازري ومن تبعه : محبة الله لعباده إرادته ثوابهم وتنعيمهم، وقيل: هي نفس الإثابة والتنعيم؛ ومحبتهم له لا يبعد فيها الميل منهم إليه وهو مقدس عن الميل، وقيل: محبتهم له استقامتهم على طاعته، والتحقيق أن الاستقامة ثمرة المحبة، وحقيقة المحبة له ميلهم إليه؛ لاستحقاقه سبحانه المحبة من جميع وجوهها. انتهى. وفيه نظر؛ لما فيه من الإطلاق في موضع التقييد. وقال ابن التين: معنى محبة المخلوقين لله إرادتهم أن ينفعهم وقال القرطبي في المُفهم: محبة الله لعبده تقريبه له وإكرامه ... قال البيهقي : المحبة والبعض عند بعض أصحابنا من صفات الفعل فمعنى محبته إكرام من أحبه، ومعنى بغضه إهانته، وأما ما كان من المدح والذم فهو من قوله، وقوله من كلامه، وكلامه من صفات ذاته، فيرجع إلى الإرادة، فمحبته الخصال المحمودة وفاعلها يرجع إلى إرادته إكرامه، وبغضه الخصال المذمومة وفاعلها يرجع إلى إرادته إهانته " اهـ .

فعلَّق عليه الإمام ابن باز ورَدَّ هذا التَّأويلَ البَاطِلَ قائلاً : " كل هذا من أنواع التمحلات لنفي حقيقة صفة المحبة لله عز وجل، لاعتقادهم مشابهة صفات الله لصفات المخلوقين، والحق أن الله سبحانه يُحِبُّ حقيقةً كما يُبْغِضُ كذلك، ولا يلزم على هذه الصفات مشابهة ولا يجب فيها تأويل، وإنما غضبٌ ومحبةٌ لائقان بالله كمالاً واستحقاقاً من غير تمثيل ولا تكييف، ومن غير تعطيل ولا تحريف، على حد قوله تعالى: ﴿ لَيْسَ كَمِثْلِهِۦ شَىْءٌ ۖ وَهُوَ ٱلسَّمِيعُ ٱلْبَصِيرُ ﴿١١﴾ ﴾[3] "[4] .

---

(١) سورة الشورى الآية (١١) .

(٢) "التنبيه على المخالفات العقدية في الفتح" (ص٤٥).

(٣) سورة الشورى الآية (١١) .

(٤) "التنبيه على المخالفات العقدية في الفتح" (ص٥٣-٥٤).

- والنقول كثيرة عن الأئمة في ردِّ تأويل من تأوَّل وحرَّفَ هذه الصِّفة العظيمة المباركة لله تبارك وتعالى ، اكتفيت بما ذُكِر إشارةً وإثباتاً وترسيخاً لمعتقد أهل السنَّة والجماعة في هذه الصفة العظيمة وغيرها من الصِّفات العُلَى الثَّابتةِ لله جلَّ وعلا ، والرَّدِّ على من خالف المعتقد والمنهج الصَّحيح في ذلك.

وكما قالوا قديماً : (اللَّبيبُ تُغنيه الإشارة عن التَّصريح بالعبارة) .

أسأل الله أن يُثبِّتني وإخواني المسلمين الصَّادقين على اعتقادِ أهل السنَّةِ والجماعةِ الطائفةِ المنصورةِ إلى قيامِ الساعةِ والفرقةِ النَّاجيةِ من عذابِ الله تعالى .

آمين آمين والحمد لله ربِّ العالمين .

والله تعالى أعلى وأعلم.

○○○

❖ الخاتمة -نسأل الله حسنها-

وختم الله لي وللمسلمين بالخير العميم

إلى هذا المقام انتهتْ هذه التَّعْلِيقَةُ السَنِيَّة والتي أسأل الله الكريم أن يجعلها مُبَارَكَةً سُنِيَّة ، فقد اجتهدتُ أن أُضَمِّنَهَا تَخريجاتٍ رَضِيَّة ، وفوائدَ إسنادية ، وتَحرِيرَاتٍ مَتْنِيَّةٍ -بِفُهُومٍ سلفيةٍ أثريةٍ- ، مع نُكَتٍ وتَعَقُّبَاتٍ حديثية .

وقد أطلْتُ فيها النَّفَسَ وحاولتُ إِتْقَانَها وإِحْسَانَها -مَا اسْتَطَعْتُ- عملاً بآياتِ الإتقان الصَّريحة وأحاديثِ الإحسانِ الصَّحيحة .

والله تعالى وحده المسؤول أن يجعلها خالصةً لوجهه الكريم ،ومُوجبةً للفوز برضوانه في جنَّات النَّعيم ، وأن ينفع بها -في الدنيا والآخرة- صَاحبَها المُقصِّرَ الحَقِير ، ونَاشِرَهَا الذَّكيَّ البَصِير ، والنَّاظرَ فيها الطَّالبَ النِّحرير .

وأن يجعلها سبباً لإحياء عُلُومِ الرِّجالِ والعِلَلِ والسُّنَنِ شِبْهِ المَهْجُورَة ؛والتي أَصْبَحَ كثيرٌ ممَّن يَنْتَسِبُ إلى العِلْمِ عنها عَاثِر (!) وسَيْفُه منها دَاثِر (!!) [1].

كما أسأله -وهو المُوَفِّقُ للخيرات- : أَلاَّ يجعلَ ما عَمِلْتُ عليَّ وَبَالاً ،وأن لا يجعل سَعْيِي ونَصَبِي في العِلمِ يَذْهَبُ هَبَاءً ضَلاَلاً ،بمنِّه وجُوده وكرمه وإِحْسَانِه ،إنَّه أكرم الأكرمين وأرحم الرَّاحمين لا يَرُدُّ سُؤَالاً ولاَ يُخَيِّبُ آمَالاً .

والله تعالى أعلم

وصلَّى الله على نَبِيِّنَا محمدٍ وعلى آله النُّجومِ الغُرَر

(١) قال الزبيدي : " دَثَرَ السَّيْفُ إِذَا صَدِئَ فهو داثِرٌ وهو : البَعِيد العَهْدِ بالصِّقَال " .تاج العروس [ص ٢٨١٦] .

وصَحَابَتِه اللآلِئ الدُّرَر وسلِّم تسليما كثيراً إلى يوم الدِّين .

كتبه

الفقير إلى ربِّه الغنيّ

أبو إسحاق زهير بن عيسى الهلاليُّ المرزوقيُّ الجزائريُّ

-غفر الله له ولوالديه ولمشائخه وللمسلمين-

وكان الفراغ من تصحيحها والزيادات عليها ليلة (١٠) من شهر رجب لعام ١٤٤٠هـ

من هجرة المصطفى صلَّى الله عليه وآله وسلَّم .

بالعاصمة الجزائرية الحبيبة -حرسها الله بالتوحيد والسنَّة-

ووقَاهاَ ووَقَانَا والمسلمينَ جميعاً شُرُورَ الفِتنِ ما ظهر منها وما بطن

آمين آمين

والحمد لله ربِّ العالمين

○○○

❖ فهارس التَّعليقة

فهرس قائمة المصادر والمراجع التي استفدتُ ونهلتُ منها مرتبة على حروف المعجم

○○○

فهرس قائمة المصادر والمراجع التي استفدتُ ونهلتُ منها مرتبة على حروف المعجم :

١- إتحافِ الخِيَرَةِ المَهَرَةِ بزوائد المسانيد العشرة : للحافظ لأبي العباس شهاب الدين أحمد بن أبي بكر بن إسماعيل بن سليم بن قايماز بن عثمان البوصيري الكناني الشافعي (المتوفى: ٨٤٠هـ) – تقديم: فضيلة الشيخ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم – المحقق: دار المشكاة للبحث العلمي بإشراف أبي تميم ياسر بن إبراهيم – دار النشر: دار الوطن للنشر، الرياض – الطبعة: الأولى، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٢- أحاديث الإمام أبي إسحاق إسماعيل بن جعفر المدني (برواية الإمام ابن خزيمة عن علي بن حجر عنه) : للإمام إسماعيل بن جعفر بن أبي كثير الأنصاري الزرقي مولاهم، أبي إسحاق المدني – ويكني أيضا: أبا إبراهيم (المتوفى: ١٨٠هـ) – دراسة وتحقيق: عمر بن رفود بن رفيد السّفياني – الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، الرياض – شركة الرياض للنشر والتوزيع – الطبعة: الأولى: ١٤١٨هـ – ١٩٩٨م .

٣- الأحاديث المختارة : للضياء المقدسي (٦٤٣ هـ) – المحقق : عبد الملك بن عبد الله بن دهيش – الناشر : مكتبة النهضة الحديثة – مكة المكرمة – الطبعة : الثالثة ، ٢٠٠٠ م .

٤- أحكام الجنائز : لأبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) – الناشر: المكتب الإسلامي – الطبعة: الرابعة، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٥- أحوال الرجال : لأبي إسحاق إبراهيم بن يعقوب الجوزجاني (ت٢٥٩هـ) – تحقيق صبحي البدري السامرائي – الناشر مؤسسة الرسالة – سنة النشر ١٤٠٥ – بيروت .

٦- إرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل : محمد ناصر الدين الألباني – الناشر : المكتب الإسلامي – بيروت – الطبعة : الثانية – ١٤٠٥ – ١٩٨٥ .

٧- الإصابة في تمييز الصحابة : لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) – تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض – الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت – الطبعة: الأولى – ١٤١٥ هـ .

٨- اعتقاد أهل السنَّة (شرح أصول اعتقاد أهل السنة والجماعة من الكتاب والسنة وإجماع الصحابة) : للإمام هبة الله بن الحسن بن منصور اللالكائي أبي القاسم (ت٤١٨هـ) – دار طيبة – الرياض ، ١٤٠٢ – تحقيق : د. أحمد سعد حمدان .

٩- ألفية العراقي في علوم الحديث (المسماة بـ: التبصرة والتذكرة في علوم الحديث) : للحافظ أبي الفضل زين الدين عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن بن أبي بكر ابن إبراهيم العراقي (المتوفى: ٨٠٦هـ) – قدم لها وراجعها: فضيلة الشيخ الدكتور عبد الكريم بن عبد الله بن عبد الرحمن الخضير – تحقيق ودراسة: العربي الدائز الفرياطي – الناشر: مكتبة دار المنهاج للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية – الطبعة: الثانية، ١٤٢٨ هـ .

١٠- البيان والتعريف في أسباب ورود الحديث الشريف : للعلاَّمة إبراهيم بن محمد بن محمد كمال الدين ابن أحمد بن حسين، برهان الدين ابن حَمْزَة الحُسَيْني الحنفي الدمشقيّ (المتوفى: ١١٢٠هـ) – المحقق: سيف الدين الكاتب – الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت .

١١- تاج العروس من جواهر القاموس : لمحمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبي الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: ١٢٠٥هـ) – المحقق: مجموعة من المحققين – الناشر: دار الهداية .

١٢- تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام : للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) – المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف – الناشر: دار الغرب الإسلامي – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٣ م .

١٣- تاريخ المدينة المنورة : لعمر بن شبة النميري البصري (ت ٢٦٢هـ) – من منشورات دار الفكر – تحقيق فهيم محمد شلتوت .

١٤- تاريخ بغداد : للإمام أحمد بن علي أبي بكر الخطيب البغدادي - الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت .

١٥- تاريخ دمشق : الكتاب: تاريخ دمشق – للإمام أبي القاسم علي بن الحسن بن هبة الله المعروف بابن عساكر (المتوفى: ٥٧١هـ) - المحقق: عمرو بن غرامة العمروي - الناشر: دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع - عام النشر: ١٤١٥ هـ - ١٩٩٥ م .

١٦- تحرير تقريب التهذيب : للدكتور بشار وعواد والشيخ شعيب الارنؤوط – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة الاولى – ١٤١٧ هـ.

١٧- تذكرة الحفاظ : للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) - الناشر: دار الكتب العلمية بيروت-لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م .

١٨- التعديل والتجريح لمن خرج له البخاري في الجامع الصحيح : للإمام أبي الوليد سليمان بن خلف بن سعد بن أيوب بن وارث التجيبي القرطبي الباجي الأندلسي (المتوفى: ٤٧٤هـ) - المحقق: د. أبو لبابة حسين - الناشر: دار اللواء للنشر والتوزيع – الرياض - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ .

١٩- تفسير ابن أبي حاتم : للإمام الحافظ أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي - دار النشر : المكتبة العصرية - صيدا - تحقيق : أسعد محمد الطيب .

٢٠- تفسير البغوي : (معالم التنزيل) : لمحيي السنة ، الإمام أبي محمد الحسين بن مسعود البغوي [المتوفى ٥١٦ هـ] - حققه وخرج أحاديثه محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش - الناشر : دار طيبة للنشر والتوزيع - الطبعة : الرابعة ، ١٤١٧ هـ - ١٩٩٧ م .

٢١- تفسير القرطبي (الجامع لأحكام القرآن) : للإمام أبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: ٦٧١هـ) - تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش - الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة - الطبعة: الثانية، ١٣٨٤هـ - ١٩٦٤ م .

٢٢- تقريب التهذيب : للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي (ت ٨٥٢هـ) – تحقيق محمد عوامة – الناشر دار الرشيد – سنة النشر ١٤٠٦ – ١٩٨٦ – سوريا .

٢٣- التقييد لمعرفة رواة السنن والمسانيد : للحافظ محمد بن عبد الغني بن أبي بكر بن شجاع، أبي بكر، معين الدين، ابن نقطة الحنبلي البغدادي (المتوفى: ٦٢٩هـ) – المحقق: كمال يوسف الحوت – الناشر: دار الكتب العلمية – الطبعة: الطبعة الأولى ١٤٠٨ هـ – ١٩٨٨ م .

٢٤- تمام المنة في التعليق على فقه السنة : للعلامة محمد ناصر الدين الألباني – الناشر : المكتبة الإسلامية ، دار الراية للنشر – الطبعة : الثالثة – ١٤٠٩ .

٢٥- التمهيد لما في الموطأ من المعاني والأسانيد : للحافظ أبي عمر يوسف بن عبد الله بن عبد البر النمري – الناشر : وزارة عموم الأوقاف والشؤون الإسلامية – المغرب ، ١٣٨٧ – تحقيق : مصطفى بن أحمد العلوي ، محمد عبد الكبير البكري .

٢٦- تنبيه القاري على تقوية ما ضعَّفه الألباني (ويليه: تنبيه القاري لتضعيف ما قواه الألباني) : للعلامة المُحدِّثُ عبد الله بن محمد بن أحمد الدويش (المتوفى: ١٤٠٩هـ) – تقديم: سماحة الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن باز – أشرف على طبعها وتصحيحها: عبد العزيز بن أحمد بن محمد المشيقح الناشر: دار العليان للنشر والنسخ والتصوير والتجليد، بريدة – الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ – ١٩٩٠م.

٢٧- التنبيه على المخالفات العقدية في فتح الباري : للشيخ الإمام ابن باز وتكميل تلميذه : علي بن عبد العزيز الشبل، دار الوطن، الطبعة الأولى ١٤٢١هـ .

٢٨- تهذيب التهذيب : للحافظ أبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: ٨٥٢هـ) – الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند –الطبعة: الطبعة الأولى، ١٣٢٦هـ .

٢٩- تهذيب الكمال في أسماء الرجال : للحافظ يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبي الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي (المتوفى: ٧٤٢هـ) – المحقق: د. بشار عواد معروف – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٠ – ١٩٨٠ .

٣٠- التوسل أنواعه وأحكامه : للعلامة محمد ناصر الدين الألباني- ط٣ المكتب الإسلامي – بيروت – دراسة وتحقيق: محمد عيد العباسي – مكتبة المعارف للنشر و التوزيع – الرياض – الطبعة الأولى ١٤٢١ هـ – ٢٠٠١ م .

٣١- توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم : للحافظ محمد بن عبد الله (أبي بكر) بن محمد ابن أحمد بن مجاهد القيسي الدمشقي الشافعي، شمس الدين، الشهير بابن ناصر الدين (المتوفى: ٨٤٢هـ) – المحقق: محمد نعيم العرقسوسي – مؤسسة الرسالة – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٩٩٣م .

٣٢- الثقات : للإمام محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي، دار الفكر، الطبعة الأولى، ١٣٩٥ – ١٩٧٥ .

٣٣- جامع العلوم والحكم في شرح خمسين حديثا من جوامع الكلم : للحافظ زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) – المحقق: شعيب الأرناؤوط – إبراهيم باجس – الناشر: مؤسسة الرسالة – بيروت الطبعة: السابعة، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠١م .

٣٤- الجرح والتعديل : للإمام أبي محمد عبد الرحمن بن أبي حاتم الرازي (المتوفى ٣٢٧ هـ)، الطبعة : الاولى بمطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية – بحيدر آباد الدكن – الهند سنة ١٢٧١ ه ١٩٥٢ م، دار إحياء التراث العربي بيروت .

٣٥- الدر المنثور في التفسير بالمأثور : للحافظ عبد الرحمن بن الكمال جلال الدين السيوطي- دار الفكر – بيروت ، ١٩٩٣ .

٣٦- ذخيرة الحُفَّاظ : للحافظ محمد بن طاهر المقدسي (ت ٥٠٧ هـ) – تحقيق د.عبد الرحمن الفريوائي – الناشر دار السلف – سنة النشر ١٤١٦ هـ-١٩٩٦م – الرياض .

٣٧- سبل السلام : للإمام محمد بن إسماعيل الأمير الكحلاني الصنعاني (المتوفى : ١١٨٢هـ) - الناشر : مكتبة مصطفى البابي الحلبي - الطبعة : الرابعة ١٣٧٩هـ/ ١٩٦٠م .

٣٨- سلسلة الأحاديث الصحيحة وشيء من فقهها وفوائدها : للعلامة أبي عبد الرحمن محمد ناصر الدين، بن الحاج نوح بن نجاتي بن آدم، الأشقودري الألباني (المتوفى: ١٤٢٠هـ) - مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض - الطبعة: الأولى .

٣٩- سلسلة الأحاديث الضعيفة والموضوعة وأثرها السيئ في الأمة : للعلامة محمد ناصر الدين بن الحاج نوح الألباني - دار النشر : دار المعارف - الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة : الأولى - ١٤١٢ هـ/ ١٩٩٢ م .

٤٠- سنة الولادة ٢٣٩هـ/ سنة الوفاة ٣٢١هـ - تحقيق شعيب الأرنؤوط - الناشر مؤسسة الرسالة -سنة النشر ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م - مكان النشر لبنان/ بيروت .

٤١- سنن ابن ماجه : للإمام أبي عبد الله محمد بن يزيد القزويني ابن ماجة ، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: ٢٧٣هـ) - تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي - الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .

٤٢- سنن أبي داود : (بحاشيته عون المعبود) : للإمام أبي داود سليمان بن الأشعث بن إسحاق بن بشير بن شداد بن عمرو الأزدي السِّجِسْتاني (ت٢٧٥هـ) - دار الكتاب العربي .

٤٣- السنن الكبرى للبيهقي (مع الجوهر النقي) : للإمام أبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي - مجلس دائرة المعارف النظامية الكائنة في الهند ببلدة حيدر آباد - الطبعة : الأولى ـ ١٣٤٤ هـ .

٤٤- سنن النسائي (المجتبى من السنن) : (مذيلة بأحكام الألباني) : للإمام أحمد بن شعيب أبي عبد الرحمن النسائي - مكتب المطبوعات الإسلامية – حلب - الطبعة الثانية ، ١٤٠٦ – ١٩٨٦ - تحقيق : عبدالفتاح أبي غدة .

٤٥- سؤالات البرذعي : (الضعفاء وأجوبة أبي زرعة الرازي على سؤالات البرذعي) : للإمام الكبير عبيد الله بن عبد الكريم بن يزيد الرازي أبي زرعة – ت٢٦٤) – المحقق : د. سعدي الهاشمي – الناشر : الجامعه الاسلامية – المدينه المنورة – الطبعة : الأولى ، ١٤٠٢هـ – ١٩٨٢ م.

٤٦- سؤالات البرذعي : (سؤالات البرذعي لأبي زرعة الرازي ومعه كتاب أسامي الضعفاء) : للإمام الكبير عبيد الله بن عبد الكريم أبي زرعة الرازي (ت٢٦٤ هـ) – المحقق: أبو عمر محمد بن علي الأزهري – الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر – القاهرة – الطبعة: الأولى، ٢٠٠٩ م.

٤٧- سؤالات البرقاني الصغير : (سؤالات البرقاني للإمام الدارقطني) : للإمام أبي بكر أحمد ابن محمد البرقاني – ضبط نصه وعلق عليه : طلال سعيد آل حيان .

٤٨- سؤالات السلمي للدارقطني : للحافظ محمد بن الحسين السلمي – المحقق : طلال آل حيان.

٤٩- سير أعلام النبلاء للذهبي : الكتاب : للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد ابن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى : ٧٤٨هـ) – المحقق : مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط – الناشر : مؤسسة الرسالة – الطبعة : الثالثة ، ١٤٠٥ هـ/ ١٩٨٥ م.

٥٠- شذرات الذهب في أخبار من ذهب : للإمام عبد الحي بن أحمد بن محمد ابن العماد العَكري الحنبلي، أبي الفلاح (المتوفى: ١٠٨٩هـ) – حققه: محمود الأرناؤوط – خرج أحاديثه: عبد القادر الأرناؤوط – الناشر: دار ابن كثير، دمشق – بيروت – الطبعة: الأولى، ١٤٠٦ هـ – ١٩٨٦ م .

٥١- شرح النووي على صحيح مسلم (المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج) : للحافظ أبي زكريا يحيى بن شرف بن مري النووي – الناشر : دار إحياء التراث العربي – بيروت –الطبعة الطبعة الثانية ، ١٣٩٢ .

٥٢- شرح رياض الصَّالحين" : للعلامة محمد بن صالح العثيمين (المتوفى: ١٤٢١هـ) – الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض – الطبعة: ١٤٢٦ هـ .

٥٣- شرح سنن ابن ماجه (الإعلام بسنته عليه السلام) : للإمام مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبي عبد الله، علاء الدين (المتوفى : ٧٦٢هـ) - المحقق :كامل عويضة - الناشر : مكتبة نزار مصطفى الباز - المملكة العربية السعودية - الطبعة : الأولى ، ١٤١٩ هـ - ١٩٩٩ م .

٥٤- شرح علل الترمذي لابن رجب : للإمام العالم الحافظ النّقّاد زين الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن أحمد البغدادي المعروف (بابن رجب الحنبلي)، تحقيق : د.نور الدين عتر .

٥٥- شرح مشكل الآثار للطحاوي- ط الرسالة] : أبي جعفر أحمد بن محمد بن سلامة الطحاوي

٥٦- شعب الإيمان : للإمام أحمد بن الحسين بن علي بن موسى الخُسْرَوْجِردي الخراساني، أبي بكر البيهقي (المتوفى: ٤٥٨هـ) - حققه وراجع نصوصه وخرج أحاديثه: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد - أشرف على تحقيقه وتخريج أحاديثه: مختار أحمد الندوي، صاحب الدار السلفية ببومباي – الهند - الناشر: مكتبة الرشد للنشر والتوزيع بالرياض بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٣ م .

٥٧- صحيح البخاري : (الجامع الصحيح المختصر) : لإمام الدنيا الكبير محمد بن إسماعيل أبي عبد الله البخاري الجعفي - دار ابن كثير ، اليمامة – بيروت - الطبعة الثالثة ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ - تحقيق : د. مصطفى ديب البغا أستاذ الحديث وعلومه في كلية الشريعة - جامعة دمشق .

٥٨- صحيح سنن أبي داود : للعلامة محمد ناصر الدين الألباني (المتوفى : ١٤٢٠هـ) - مؤسسة غراس للنشر والتوزيع ، الكويت - الطبعة : الأولى ، ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢ م .

٥٩- صحيح مسلم (الجامع الصحيح) : لإمام الدنيا أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت .

٦٠- الضعفاء الكبير : للإمام أبي جعفر محمد العقيلي (ت ٣٢٢هـ)، المحقق : عبد المعطي أمين قلعجي، الناشر: دار المكتبة العلمية – بيروت ،الطبعة : الأولى، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

٦١- الضعفاء لابن حبان (المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين) : للامام الحافظ محمد بن حبان بن أحمد أبي حاتم التميمي البستي المتوفى سنة ٣٥٤ هـ، تحقيق : محمود إبراهيم زايد - الناشر: دار الوعي – حلب - الطبعة: الأولى، ١٣٩٦هـ .

٦٢- الضعفاء والمتروكين : للإمام عبد الرحمن بن علي بن محمد بن الجوزي أبي الفرج، ت ٥٧٩، تحقيق : عبد الله القاضي، الناشر : دار الكتب العلمية، سنة النشر : ١٤٠٦، مكان النشر : بيروت - الطبعة: الأولى .

٦٣- الطبقات الكبرى : لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع الهاشمي بالولاء، البصري، البغدادي المعروف بابن سعد (المتوفى: ٢٣٠هـ) - المحقق: إحسان عباس - الناشر: دار صادر – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٩٦٨ م .

٦٤- العبر في خبر من غبر : للإمام أبي عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان بن قايماز الذهبي - المحقق : أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول - الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت.

٦٥- العلل ومعرفة الرجال : لإمام أهل السنة أحمد بن حنبل أبي عبد الله الشيباني - الناشر : المكتب الإسلامي ، دار الخاني - بيروت ، الرياض - الطبعة الأولى ، ١٤٠٨ – ١٩٨٨ - تحقيق : وصي الله بن محمد عباس .

٦٦- عون المعبود شرح سنن أبي داود : العلامة المحدث العظيم آبادي(ت١٣١٠هـ) : للإمام محمد شمس الحق العظيم آبادي أبي الطيب - الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت - الطبعة الثانية ، ١٤١٥.

٦٧- فتاوى اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء بالسعودية - المجموعة الثانية - جمع وترتيب: أحمد بن عبد الرزاق الدويش - عدد الأجزاء: ١١ جزءا - الناشر: رئاسة إدارة البحوث العلمية والإفتاء - الإدارة العامة للطبع – الرياض.

٦٨- فتح الباري شرح صحيح البخاري : للحافظ الإمام زين الدين عبد الرحمن بن أحمد ابن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: ٧٩٥هـ) – تحقيق مجموعة من المحققين – مكتبة الغرباء الأثرية – المدينة النبوية – الحقوق: مكتب تحقيق دار الحرمين – القاهرة – الطبعة: الأولى، ١٤١٧ هـ – ١٩٩٦ م .

٦٩- فتح الباري شرح صحيح البخاري : للحافظ أحمد بن علي بن حجر أبي الفضل العسقلاني الشافعي – الناشر: دار المعرفة – بيروت، ١٣٧٩ – رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي – قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب – عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز .

٧٠- فتح القوي المتين في شرح الأربعين وتتمة الخمسين : للعلامة المُحدِّث عبد المحسن ابن حمد بن عبد المحسن بن عبد الله بن حمد العباد البدر – الناشر: دار ابن القيم، الدمام المملكة العربية السعودية – الطبعة: الأولى، ١٤٢٤هـ/ ٢٠٠٣م .

٧١- الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة : للإمام محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: ١٢٥٠هـ) – تحقيق وتعليق العلامة عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني – الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .

٧٢- فيض القدير شرح الجامع الصغير : للحافظ زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: ١٠٣١هـ) – المكتبة التجارية الكبرى – مصر – الطبعة: الأولى، ١٣٥٦ .

٧٣- الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة : لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) – المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر – الخطيب – الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية – مؤسسة علوم القرآن، جدة – الطبعة: الأولى، ١٤١٣ هـ – ١٩٩٢ م .

٧٤- الكامل في الضعفاء : للإمام أبي أحمد بن عدي الجرجاني (المتوفى: ٣٦٥هـ) - تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود-علي محمد معوض - شارك في تحقيقه: عبد الفتاح أبو سنة - الناشر: الكتب العلمية - بيروت-لبنان - الطبعة: الأولى، ١٤١٨هـ١٩٩٧م .

٧٥- كتاب المصاحف : للإمام أبي بكر بن أبي داود، عبد الله بن سليمان بن الأشعث الأزدي السجستاني (المتوفى: ٣١٦هـ) - المحقق: محمد بن عبده - الناشر: الفاروق الحديثة - مصر / القاهرة - الطبعة: الأولى، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م .

٧٦- الكشف الحثيث عمن رمي بوضع الحديث : للحافظ إبراهيم بن محمد بن سبط ابن العجمي أبي الوفا الحلبي الطرابلسي - الناشر : عالم الكتب ، مكتبة النهضة العربية – بيروت - الطبعة الأولى ، ١٤٠٧ – ١٩٨٧ م - تحقيق : صبحي السامرائي .

٧٧- الكفاية في علم الرواية للخطيب : للخطيب البغدادي (ت٤٦٣) - المحقق: أبو إسحاق إبراهيم بن مصطفى آل بحبح الدمياطي - دار النشر: الهدى - بلد النشر: ميت غمر - سنة النشر: ١٤٢٣هـ٢٠٠٣م - رقم الطبعة: الأولى .

٧٨- لسان الميزان : للحافظ أحمد بن علي بن محمد ابن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢ هـ) - مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان - الطبعة الثانية ١٣٩٠هـ / ١٩٧١م .

٧٩- مجمع الزوائد ومنبع الفوائد : للإمام أبي الحسن نور الدين علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي (المتوفى: ٨٠٧هـ) - المحقق: حسام الدين القدسي - الناشر: مكتبة القدسي، القاهرة - عام النشر: ١٤١٤ هـ، ١٩٩٤ م .

٨٠- مجموع فيه مصنفات أبي جعفر ابن البختري : لمحمد بن عمرو بن البختري البغدادي الرزاز (٢٥١هـ - ٣٣٩هـ) ، تح : نبيل سعد الدين جرار . ط دار البشائر الإسلامية ١٤٢٢هـ بيروت .

٨١- مختصرُ استدرَاك الحافِظ الذّهبي على مُستدرَك أبي عبد اللهِ الحَاكم : للإمام ابن الملقن سراج الدين أبي حفص عمر بن علي بن أحمد الشافعي المصري (المتوفى: ٨٠٤هـ) - تحقيق وَدراسة: جـ ١، ٢:

عَبد الله بن حمد اللحَيدَان - جـ ٣ - ٧: سَعد بن عَبد الله بن عَبد العَزيز آل حميَّد - الناشر: دَارُ العَاصِمَة، الرياض - المملكة العربية السعودية - الطبعة: الأولى، ١٤١١ هـ .

٨٢- مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين - تح الفقي ، دار الكتاب العربي - بيروت - ط٢- ١٣٩٣ هـ).

٨٣- مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح : للحافظ علي بن سلطان محمد القاري - سنة الولادة / سنة الوفاة ١٠١٤هـ - تحقيق جمال عيتاني - الناشر دار الكتب العلمية - سنة النشر ١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م - مكان النشر لبنان/ بيروت .

٨٤- مسند أبي يعلى الموصلي : للإمام أبي يعلى أحمد بن علي بن المُثنى بن يحيى بن عيسى بن هلال التميمي، الموصلي (المتوفى: ٣٠٧هـ) - المحقق: حسين سليم أسد - الناشر: دار المأمون - للتراث - دمشق - الطبعة: الأولى، ١٤٠٤ - ١٩٨٤ .

٨٥- مسند الإمام أحمد بن حنبل : تحقيق شعيب الأرنؤوط وآخرون - الناشر : مؤسسة الرسالة - الطبعة : الثانية ١٤٢٠هـ، ١٩٩٩م .

٨٦- مصباح الأريب في تقريب الرواة الذين ليسوا في تقريب التهذيب : للأخ محمد بن أحمد المصنعي العنسي أبي عبد الله - الفاروق الحديثة للطباعة والنشر - مكتبة صنعاء الأثرية .

٨٧- المعجم الأوسط : للإمام أبي القاسم سليمان بن أحمد الطبراني - دار الحرمين - القاهرة، ١٤١٥ - تحقيق : طارق بن عوض الله بن محمد ، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني .

٨٨- معجم الصَّحابة : للإمام أبي الحسين عبد الباقي بن قانع بن مرزوق بن واثق الأموي بالولاء البغدادي (المتوفى: ٣٥١هـ) - المحقق: صلاح بن سالم المصراتي - الناشر: مكتبة الغرباء الأثرية - المدينة المنورة - الطبعة: الأولى، ١٤١٨ .

٨٩- معجم الصَّحابة : للإمام أبي القاسم عبد الله بن محمد بن عبد العزيز بن المَرْزُبان بن سابور البغوي (المتوفى: ٣١٧هـ) - المحقق: محمد الأمين بن محمد الجكني - الناشر: مكتبة دار البيان - الكويت - الطبعة: الأولى، ١٤٢١ هـ - ٢٠٠٠ م .

٩٠- المعجم الكبير : للإمام سليمان بن أحمد بن أيوب بن مطير اللخمي الشامي، أبي القاسم الطبراني (المتوفى: ٣٦٠هـ) - المحقق: حمدي بن عبد المجيد السلفي - دار النشر: مكتبة ابن تيمية - القاهرة - الطبعة: الثانية (ويشمل القطعة التي نشرها لاحقا المحقق الشيخ حمدي السلفي من المجلد ١٣ (دار الصميعي - الرياض / الطبعة الأولى، ١٤١٥ هـ - ١٩٩٤ م)

٩١- معرفة الثقات : للإمام أبي الحسن أحمد بن عبد الله بن صالح العجلي الكوفي (المتوفى : ٢٦١هـ) مكتبة الدار - المدينة المنورة، الطبعة الأولى، ١٤٠٥ - ١٩٨٥، تحقيق : عبد العليم عبد العظيم البستوي .

٩٢- معرفة الصحابة : للإمام أبي نعيم أحمد بن عبد الله الأصبهاني (ت٤٣٠هـ)، تحقيق : عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن للنشر – الرياض، الطبعة : الأولى ١٤١٩ هـ - ١٩٩٨ م .

٩٣- المغني في الضعفاء : الإمام شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي، ت ٧٤٨هـ، تحقيق الدكتور نور الدين عتر .

٩٤- المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة : للإمام عبد الرحمن السَّخاوي - دار الكتاب العربي .

٩٥- مقدمة صحيح مسلم : لإمام الدنيا أبي الحسين مسلم بن الحجاج بن مسلم القشيري النيسابوري - دار الجيل بيروت ودار الأفاق الجديدة ـ بيروت .

٩٦- المؤتَلِف والمختَلِف : لإمام الدنيا الكبير أبي الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي ابن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: ٣٨٥هـ) - تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر - الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت - الطبعة: الأولى، ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م .

٩٧- ميزان الاعتدال في نقد الرجال : للإمام شمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: ٧٤٨هـ) - تحقيق: علي محمد البجاوي - الناشر: دار المعرفة -للطباعة والنشر، بيروت – لبنان - الطبعة: الأولى، ١٣٨٢ هـ - ١٩٦٣ م .

فِهْرِس مَوَاضِيعِ التَّعلِيقَة

الموضوع	رقم الصحيفة
مقدمة التعليقة السنية وفيها سبب الجمع وتقديرٌ لأئمة الحديث والسنّة رحمهم الله تعالى	٤
تنبيه وتأصيل	٦
شكر وعرفان	٧
نصُّ الحديث المراد تخريجه	١١
تخريج الإمام الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- للحديث	١١-١٢
بداية الاستدراك على الشيخ -رَحِمَهُ اللَّهُ- وإبراز إسناديْ البيهقي -رَحِمَهُ اللَّهُ-	١٢
الحكم عليهما بحكم الشيخ نفسه	١٣
بعض أقوال أئمة الجرح والتعديل في مصعب بن ثابت	١٣-١٥
حُكمُ بعضِ أئمةِ على هذا إسناد مصعب	١٥
فائدة وتنبيه	١٦
شاهد للحديث يُورده العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- أثناء تخريجه	١٨
مناقشة العلامة الألباني في الشاهد الذي أورده للحديث وفيه مسائل	١٩
- المسألة الأولى	١٩

- المسألة الثانية	١٩-٢١
- المسألة الثالثة	٢١-٢٢
إيراد شاهد قطبة بن العلاء وبيان عِلَّتَيْه الظاهرة والخفيَّة	٢٣-٢٦
فائدة في معنى قول ابن عدي (أرجو أنَّه لا بأس به) من كلام الأئمة : المعلمي والألباني وربيع	٢٤ الهامش رقم٤
فصلٌ في ذكرِ الاختلافِ الحاصِلِ في (إسناد) و(متن) حديث عاصم بن كليب (!) وبيان المحفوظ من ذلك	٢٧
دراسة طريق زائدة بن قدامة عن عاصم بن كليب والحكم عليها	٢٧-٣٠
ذكر لطريق أخرى لحديث زائدة من رواية معاوية بن عمرو والحكم عليها	٣٠
وجه التوفيق بين اختلاف إسنادَيْ حديث معاوية عن زائدة	٣١
وجه التوفيق بين اختلاف مَتنَيْ حديث زائدة	٢٨-٢٩
كلام نفيس للحافظ السخاوي في ترجيحه لحديث زائدة على حديث مصعب وقطبة	٢٩
متابعات قويَّة من أئمة ثقات لزائدة بن قدامة	٣٠
متابعة خالد بن عبد الله الواسطي والحكم عليها	٣٠-٣٢
متابعة عبد الله بن إدريس والحكم عليها	٣٢-٣٣
متابعة زهير بن معاوية والحكم عليها	٣٣-٣٥
متابعة أبي عوانة اليشكري والحكم عليها	٣٥-٣٦

متابعة محمد بن فضيل بن غزوان والحكم عليها مع بحثٍ في مرتبة ابن غزوان الحقيقية	٣٦-٣٩
موافقتي للإمام الذهبي فيما وصلت إليه من مرتبة ابن غزوان	٣٩
فائدة في احتمال أهل الحديث الرواية عن أهل البدع غير الداعين لها	٤٠
النتيجة المستخلصة من المتابعات السَّابقة	٤١
فائدة في تعيين رواة لم يعرفهم الحافظ الهيثمي -رَحِمَهُ اللَّهُ- والحكم على إسناده	٤٣-٤٥
شاهد لحديث الباب أورده الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ- لا يصلح للاعتبار	٤٥-٤٦
استدراك على تساهل الحافظ الهيثمي في بيان حال الواقدي المتهم بالكذب	٤٦
بيان الفرق بين مصطلحِ (كذَّاب) وَ (ضعيف جداً)	٤٦-٤٧
أبيات من ألفية الحافظ العراقي في بيان مراتب التجريح	٤٧
نقل كلام أئمة النَّقد في تكذيبهم للواقدي	٤٧-٤٩
فائدة في سبب ذكر بعض أئمة التخريج الطرق الهالكة التي لا تصلح في الشواهد والمتابعات!	٤٩
ذكر علل أخرى في إسناد الواقدي المتهم بالكذب !	٥٠
متابع من كذَّاب للواقدي الكذَّاب !	٥١
شواهد ومتابعات أخرى لهذا الحديث	٥٣

الشاهد الأوَّل (مرسل عطاء) وتضعيفه بعلَّتين ظاهرتين فيه!	٥٣
تنبيه على وهم وقع فيه الحافظ المناوي في فيض القدير	هامش٥٣-٥٤
فائدة من كلام يحيى القطان وأحمد بن حنبل وابن عبد البر في سبب كون مراسيل عطاء والحسن أضعف المراسيل!	٥٤
بيان وشرح للعلّة الثانية في مرسل عطاء	٥٥
فوائد : الفائدة ١ : وفيها بيان معرفة فضل العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللَّهُ-	٥٦
الفائدة ٢ : شاهدٌ مع الحكم عليه من مسند أبي أمامة رضي الله عنه	٥٦
الفائدة ٣ : شاهدٌ من مرسل مكحول والحكم عليه	٥٧-٥٨
الشاهد الثاني وبيان درجته	٥٨-٦٠
هكذا فليكن التحقيق! تعقيب على الندوي محقق شعب الإيمان	٥٩
الملاحظة الأولى	٥٩-٦١
الملاحظة الثانية	٦١
الملاحظة الثالثة	٦١
دعوى لنفسي ولإخواني أن نتَّقي الله في حَديثِ رسولِ الله صلى الله عليه وآله وسلَّم فلا نتكلَّمْ فيه إلاَّ بِعِلْمٍ وبَيَانٍ وحُجَّةٍ وبرهانٍ	٦٢
الشاهد الثالث وبيان درجته	٦٢-٦٤

شُكْرٌ وتَقْدِيرٌ وامْتِنَانٌ وانتصارٌ لأهل الحديثِ أئمةِ السُّنَّةِ الذين أفنَوْا أعمارهم في نخل السنَّة وتصفيتها	٦٤
الشاهد الرابع وبيان درجته	٦٤-٦٧
خلاصة التَّخريج	٦٨-٦٩
نتيجة البحث	٦٩
تنبيهٌ مهمٌ جداً على خطورة نسبة الأحاديث إلى النَّبِيِّ صلَّى الله عليه وآله وسلَّم دون التَّثبُّت من صحَّتِها !!	٧٠
كلامٌ ماتع للإمام الطحاوي -رَحِمَهُ اللَّهُ-	٧٠
كلامٌ نفيس للحافظ النووي -رَحِمَهُ اللَّهُ-	٧١
نقلٌ جميلٌ عن العلامة القاري -رَحِمَهُ اللَّهُ-	٧١
كلامٌ أمينٌ لشيخنا محمد بن صالح العثيمين -رَحِمَهُ اللَّهُ-	٧٢
ضَعفُ حديث الإتقان لا يعني تركُ الإتقان !	٧٢
الحثُّ على الإتقان من الكتاب العزيز ونقل تفاسير الأئمة في ذلك	٧٢
الحثُّ على الإتقان من السنَّة المُطهَّرة	٧٣
كلامٌ جميلٌ للحافظ ابن رجب -رَحِمَهُ اللَّهُ- في شرحه لحديث الإتقان وبيان حكمه	٧٤-٧٥
كلامٌ نفيس للعلامة المناوي -رَحِمَهُ اللَّهُ- في بيان الإتقان	٧٥-٧٦

نقلٌ بديع عن الأمير الصنعاني -رَحِمَهُ اللَّهُ- في شرح الحديث	٧٦
نقلٌ آخر عن العلامة العظيم آبادي -رَحِمَهُ اللَّهُ-	٧٦
إضافة قيِّمة في شرح الحديث لشيخنا العلامة العبَّاد حفظه الله	٧٧
اللَّجنة الدائمة تُفتي بالنتيجة نفسها التي توصَّلتُ بحمد الله إليها	٧٧-٧٨
تنبيهٌ وفائدةٌ يليهما تعقُّبٌ مهمٌ جداً	٧٩
تنبيهٌ يَحْوِي الرد على العلامة الدويش في تعقبه على العلامة الألباني رحمهما الله جميعا	٧٩
استغراب الأخ الدكتور زاهر عدم ذكر العلماء لحديث الباب ضمن كتب أسباب ورود الحديث والجواب عليه من ثلاثة أوجه !!!	٧٩-٨٠
تعقبٌ عقديٌ مهم جداً على زلَّة عظيمة وقع فيها الأخ الدكتور زاهر في نقله لتأويل صفة المحبة لله عزَّ وجلّ في شرح حديث الباب !!	٨٠-٨٨
بيان مسلكين مشهورين مذمومين لأهل البدع في تفويض صفات الله تعالى وبيان طريقة السلف المحمودة في إثبات الصفات	٨١
البدء بمناقشة النووي والمناوي في تأويلهما لصفة المحبة لله تعالى	٨٢
إلزام أهل البدع المحرفين لصفات الباري جلَّ في علاه بلازمٍ لا مفرَّ لهم منه!	٨٢
الواجب على الناس جميعاً إثباتُ كل ما أثبته الله تعالى لنفسه ورسولُه صلى الله عليه وآله وسلَّم	٨٣

كوكبةٌ من أقوالِ أئمةِ الهُدَى في إثبات صفات الله عموماً وصفة المحبة خصوصاً	٨٤-٨٨
فصلٌ ماتعٌ في الرد على المحرفين للصِّفات من كلام الإمام العلامة ابن القيم -رَحِمَهُ اللَّهُ-	٨٣-٨٥
ردود متفرقة للإمام ابن باز على الحافظ ابن حجر وغيره لتأويلهم صفات الله عموماً والمحبة خصوصاً	٨٦-٨٨
الخاتمة -نسأل الله حسن الخاتمة-	٩١-٩٢
فهارس التعليقة	٩٣
فهرس قائمة المصادر والمراجع التي استفدتُ ونهلتُ منها	٩٤-١٠٦
فهرسُ مواضيعِ التَّعليقةِ السَّنِيَةِ	١٠٨-١١٤